الجمعة 16 تموز 2021
العدد 4392 السنة الخامسة عشرة
Vendredi 16 juillet 2021 nº 4392 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

السلطة للنساء:
لا فوط... عليكنّ بالقماش وورق الجرائد!

6

الحريري يهرب إلى الانتخابات

[2 ـ 3]

(هيثم الموسوي)

قضية

البطاقة التمويليّة:
رئيس الجمهوريّة لم يوقّع واللجنة الوزاريّة تماطل!

4

قضية

رؤوس الماعز
«رجال» الإطفاء المجهولون!

7

العراق

الصدر يقلب طاولة الانتخابات:
لا مشاركة

14

على الغلاف

الحريري يهرب إلى الانتخابات

بعد 9 أشهر من المماطلة، وإقفال كلّ السبل الداخلية والخارجية التي تعيده إلى السرايا، اعتذر الرئيس سعد الحريري عن عدم تأليف حكومة، وقرّر الهروب نحو الانتخابات النيابية، بالتحريض على حزب الله. افتتح الحريري حملته الانتخابية، أمس، التي سبقه إليها الأميركيون والفرنسيون الذين يطلبون أكثرية نيابية معادية للحزب

(هيثم الموسوي)

بعد 9 أشهر من التكليف، خرج رئيس الحكومة سعد الحريري من القصر الجمهوري يوم أمس مُجرّداً من تكليفه. الحريري، الذي سُمّيَ لتأليف الحكومة في 22 تشرين الأول عام 2020، تعهّد آنذاك بتأليف حكومة من اختصاصيّين غير حزبيين بسرعة لوقف الانهيار الذي يهدّد البلاد. لكن ما حصل فعلاً أن الأشهر التي تلت التكليف كانت الأشدّ انهياراً على السكان وقدراتهم المعيشية. ارتفع سعر الدولار من 7 آلاف ليرة الى 22 ألف ليرة يوم أمس. فيما بدت حكومة الاختصاصيين التي تحدّث عنها أقرب الى حكومة تُمثّل حزب المصرف وشركائه. فالمجلس الذي يأتي «تطبيق الإصلاحات الاقتصادية والمالية والإدارية الواردة في ورقة المبادرة الفرنسية» في صلب مهامه، يضمّ في التشكيلة الأخيرة التي

> **فرنسا تريد تأليف حكومة في غضون 3 اسابيع... وجنبلاط يذكّر بالخلاف بين الحريري والسعودية**
>
> **ميقاتي يطلب تعهدات اميركية ـ فرنسية ـ سعودية بالمساعدة لقبول التكليف**

قدّمها الحريري يوم أول من أمس، مدير العمليات المالية في مصرف لبنان ومهندس الهندسات المالية يوسف خليل وزيراً للمالية واحد المستشارين في جمعية المصارف أنطوان شديد وزيراً للدفاع. هذه الحكومة نفسها كان يفترض لها أن تُواكب تدقيقاً جنائياً في حسابات مصرف لبنان وتُقرّ خطة تعافٍ مالي سبق لها أن نُحرت على أيدي مصرف لبنان والمصارف ورعاتهم/ شركائهم السياسيين.

اعتذار الحريري كان منتظراً منذ الأشهر الأولى لتكليفه، لمعرفته المُسبقة بأن لا قدرة له على المضيّ في مفاوضات تأليف الحكومة، ما دامت السعودية تُشهر الفيتو في وجهه. لكنه، في المقابل، عوّل على مساع فرنسية وإماراتية ومصرية لعقد مُصالحة بينه وبين وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان... الى أن تيقّن أخيراً في زيارته لمصر أن ابن سلمان يرفض الحديث باسمه، وهو ما تكفّل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بنقله له. عندها، باتت مسألة الاعتذار حتمية، ولم يبقَ سوى إعداد إخراج لها.

إلى جانب العوامل الخارجية، كان تأليف حكومة أمراً شبه مستحيل، لأسباب داخلية، أولها الخلاف المستحكم بين قطبَيها الرئيسيين: رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحر من جهة، والحريري من جهة ثانية. إضافة إلى ذلك، غياب الرغبة لدى القوى السياسية الرئيسية (الحريري، حركة أمل، الحزب الاشتراكي...)، نيابة عن حزب المصرف، بإقرار خطة إنقاذ مالي، لأن الانهيار هو الخطة التي فوّضت هذه القوى لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة أمر تطبيقها من أجل إنقاذ المصارف على حساب باقي المجتمع، وتحديداً الشرائح الأكثر ضعفاً فيه. وفي هذا السياق تحديداً، لم يكن الحريري يريد تحمّل المسؤولية الحكومية، مع ما يترتّب عليها من مسؤولية تبعات الانهيار. فعلى سبيل المثال، على أي حكومة جديدة أن تتخذ قرارات بشأن دعم السلع الحيوية (الأدوية والمحروقات) والتصدي للأزمة الصحية الناجمة عن الانهيار الاقتصادي، مع ما يعنيه ذلك من قرارات ستصبّ حتماً في غير مصلحة معظم السكان.

هذه العوامل مجتمعةً تستظلّ بمساع دولية، أميركية - فرنسية تحديداً، لفتح معركة الانتخابات النيابية المقبلة منذ الآن، بهدف تأمين أغلبية نيابية معادية لحزب الله. وظهر ذلك في أداء السفيرتين دوروثي شيا وآن غريو، اللتين ضغطتا أمس لقبول رئيس الجمهورية بالتشكيلة التي قدّمها الحريري، على قاعدة أنها تعني تأليف حكومة من دون حزب الله؛ وفي هذا الإطار، أتى هجوم رئيس تيار المستقبل على حزب الله، وتحديداً على التحالف بين الحزب والرئيس ميشال عون، في ما يبدو أنه الهدف الأول لحملته الانتخابية.

وعملياً، كان قد بدأ منذ أسبوع البحث عن بديل للحريري يحظى بموافقته، وهو ما كان قد اشترطه الرئيس نبيه بري عليه قبيل اعتذاره. وبحسب المعلومات، فإن اسم نجيب ميقاتي لا يزال الأوفر حظاً، رغم اشتراط الأخير تعهداً مسبقاً من الفرنسيين والأميركيين والسعوديين بتشكيل الحكومة وبتأمين مساعدات مالية لها لإنجاحها. يبقى السؤال المطروح هنا، عما سيكون موقف الحريري من أي رئيس مكلّف آخر، وما إذا سيكون مسهّلاً له أو معرقلاً لمهمته، وفي ما إذا كان سيرضى بمن تدعمه السعودية ليحلّ مكانه أو سيقف في مواجهته، إضافة إلى موقف التيار الوطني الحر، وخاصة أن ميقاتي لن يكون أكثر مرونة من الحريري مع مطالب باسيل. ولهذه الأسباب، من غير المستبعد أن تبقى حكومة الرئيس حسان دياب في حالة تصريف أعمال، إلى ما بعد الانتخابات النيابية المقبلة.

يجري كل هذا النقاش في غياب أي خطة لوقف الانهيار لدى أيّ فريق من قوى السلطة، باستثناء اعتماد خطة «مساعدات» خارجية تعيد إحياء النموذج الذي تسبّب بالانهيار.

الحريري يهجم على حزب الله

الحريري كان قد طلب موعداً من رئيس الجمهورية ميشال عون يوم الأربعاء ليعرض عليه تشكيلة حكومية «مستحيلة» بعدما تعمّد تفخيخها والخروج عن كل الاتفاق الذي وصلت إليه مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري. كان الهدف الرئيسي جرّاء هذا السلوك رفض عون مباشرة لها، ليعتذر الحريري بسرعة. لكن استمهال رئيس الجمهورية الرئيس المكلّف لدراسة التشكيلة أخلّ قليلاً بالسيناريو المرسوم، فاضطر الحريري الى طلب موعد بعد مرور 24 ساعة ليؤكد لعون أن «لا مجال لتغيير أي اسم في التشكيلة أو النقاش فيها»، ويخرج معلناً اعتذاره من أروقة القصر الجمهوري. عنوان مقابلته مع الزميلة مريم البسام على قناة «الجديد» أمس، «من دون تكليف»، المُحدّد تاريخها مسبقاً وقبيل تقديمه التشكيلة الأخيرة، أبرز دليل على عدم نيته المحاولة مجدداً. اللافت هنا، أن الحريري الذي وقف على يمين حزب الله في الأشهر التسعة الأخيرة، انتقل سريعاً يوم أمس الى تصعيد موقفه تجاهه. فحمّل الحزب خلال الحلقة التلفزيونية مسؤولية التعطيل ودعمه للحليف المُعطّل، شاكراً بري فقط. وحرص على التأكيد أن «لا تواصل مع حزب الله وسأترك الناس لكي تحكم إذا سهّلوا وساعدوا في تشكيل الحكومة». كذلك طالب قوى 8 آذار، أي ضمناً حزب الله، بوقف شتم السعودية وتصدير الكبتاغون إليها ووقف التدخل في الشؤون العربية واليمن حتى «يمشي الحال» مع السعودية. وفي معرض استكمال هجومه على حزب الله، لفت الى أن «المملكة العربية السعودية لم تقدم للبنان سلاحاً ولم تقم بـ 7 أيار، إنما أعطت السلام للبنان ولا تريد إلا الخير له كما كل دول الخليج، لكن لديهم مشكلة مع فريق اسمه حزب الله».

هذه الحملة المناقضة لكل المسيرة التي اعتمدها الحريري تجاه حزب الله في الأشهر الأخيرة لا يمكن إلا أن تُفسّر على أنها بيع لمواقف شعبوية لزوم فتح معركة الانتخابات وشدّ العصب الطائفي مجدّداً... ومحاولة لرأب الصدع مع السعودية الذي برّر عدم زيارته لها بـ«كورونا»! وأعلن الحريري أنه «قادر على تثبيت سعر الدولار والتفاوض مع صندوق النقد، ووافق من الفوز بالانتخابات النيابية إذا شكلتْ حكومة»، رغم أن التدهور الأكبر لسعر الصرف تمّ في الفترة التي أزهقت على تكليفه. رغم ذلك، شدّد على أنه سيرئ «في الانتخابات ضدّ كلّ الموبقات التي ارتكبت بحق تيار المستقبل». واتّهم الحريري حزب الله بعرقلة كل الإصلاحات التي اقترحها فريقه السياسي منذ تسعينيات القرن الماضي، كزيادة الضريبة على القيمة المضافة!

«المهلة» الفرنسية

اعتذار الحريري الذي لم يكن مفاجئاً، سبقته جولة المبعوث الرئاسي الفرنسي السفير باتريك دوريل، الذي لم يبدِ تمسكاً بالحريري لا بل بدأ النقاش في البديل، مشيراً الى أن أي حكومة جديدة تحظى بالثقة وتكون مهامها إصلاحية ستلقى دعماً فرنسياً من ناحية تأمين مساعدات فورية لها ليس من باريس فحسب، بل من مختلف الدول. وصبّ كلام رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط مساء أمس ضمن السياق نفسه، فأكّد أنه «لا يزال هناك من مجال لحكومة تفاوض صندوق النقد الدولي والبنك الدولي عبر الفرنسيين وتوقف الانهيار». وكان لافتاً قوله إن المشكلة الرئيسية بين الحريري والسعودية، مشيراً من جهة أخرى الى أن «المبادرة الفرنسية من الأساس تقبل بحزب الله، وإذا أردنا أن نعود إلى أصول الموضوع، فإن إضعاف الحزب من خلال تدمير لبنان اقتصادياً غلط».

واعتبر جنبلاط أن عون والحريري أسقطا المبادرة الفرنسية، ليسأل بعدها عن علاقة اللبنانيين بخلاف سعد الحريري مع السعودية: «لا يجوز لأحد شخصنة الأزمة، ومنذ سنة يقول لنا الحريري أنا أو لا أحد غيري ونحن رضخنا، ثم أتى موضوع السفير مصطفى أديب ورضخنا، وفي وقائع الوضع على الأرض لا تتحمّل مزاجية أحد». وأضاف: «بطّل في أشخاص يستلمونا الحكومة ولو؟»، كذلك، رأى جنبلاط خلال مقابلة مع برنامج «صار الوقت» على قناة «أم تي في» أن «غالبية النواب يعملون على الانتخابات»، مُضيفاً إنّ «الدولار 22000 وبعدين 30000 هذا جنون (...) المطلوب حكومة تبدأ بالإصلاح، توقف الانهيار، ثم تحترم الانتخابات بمواعيدها، وهذه خريطة طريق المجتمع الدولي الذي كانت كلمته واضحة ويريد حكومة توقف الانهيار». وكشف أنه ينصح الحريري «منذ سنة ونصف بأن يكلّف أحداً آخر، لأنني أعلم مسبقاً أن رئيس الجمهورية لا يريده، ولا يجوز أن يكون مصير البلد مرتبطاً بشخص هنا أو هناك، ولكن لم يسمع النصيحة، أو برأيي لم يعد هناك من نصيحة تنفع». أما في ما خصّ الخطوات المقبلة، فأعلن جنبلاط أن «اللقاء الديموقراطي سينظر بمن يمكن أن يسميه لرئاسة الحكومة، ولكن يجب أن نترك الدستور يأخذ مجراه وممنوع مخالفته».

على مقلب قصر بعبدا، «المسرحية الحريرية كانت مكشوفة من قبل أن يطلب الرئيس المُكلّف موعداً»، لكنه فوجئ بإيجابية الرئيس عون فأُحبطت محاولة استقالته يوم أول من أمس. لذلك آثر طلب موعد على عجل للسير وفق السيناريو المخطّط له قبيل حلقته التلفزيونية، مستعملاً عبارة «الله يعين البلد»، التي تحيل إلى عبارة والده يوم استقالته عام 2004، عندما قال «أستودع الله هذا الوطن الحبيب»، في إشارة انطلاق لحشد العصبية المذهبية تمهيداً للانتخابات. ورأت المصادر أن الحريري «ذاهب لخوض الانتخابات بأعلى درجات التصعيد، ولن يكون مسهّلاً لعملية تأليف حكومة جديدة أو تكليف البديل». رغم ذلك، لن ينتظر عون طويلاً قبل الدعوة الى استشارات نيابية، يريدها الفرنسيون بأسرع وقت ممكن حتى تتألّف حكومة في غضون ثلاثة أسابيع كحدّ أقصى. ووصفت مصادر بعبدا سلوك الحريري بأنه «انقلاب تام على الاتفاق الذي تولّى رعايته السيد حسن نصر الله والمسعى الذي دخل فيه بري. انقلاب على صيغة الاتفاق ومعادلاته وتوازناته وأسمائه». فبعدما كان توزيع الحقائب «قد حُسم بما في ذلك حقيبتا الداخلية (أرثوذكسي) والخارجية (ماروني)، إذا بالحريري يطيح هذا التوافق ويتعمّد تسمية كل الوزراء بنفسه لينتقل بعدها الى إطاحة الشق الثاني من الاتفاق الذي ينصّ على أن الوزيرين المسيحيين يُسمّيان بالتوافق بين الرئيسين، على أن يكونا مستقلين». أما بقية الوزراء، «من وزير المالية الموظف على مدى 30 سنة لدى رياض سلامة، الى لبنى مسقاوي ابنة تيار المستقبل، فلا يمكن الذهاب بتشكيلة منهم لتطبيق إصلاحات وتلبية شروط صندوق النقد». ذلك عدا عن ابتكار الحريري «أعرافاً جديدة إنْ بتحديد مهلة لرئيس الجمهورية أو رفضه المناقشة بأي تفصيل يتعلق بالتشكيلة على قاعدة إما أن ترضى وإما أن ترفض. وعندما دعاه الرئيس الى النقاش بالمبادئ التي على أساسها تمّ الانتقال الى صيغة 24 وزيراً، عرض الحريري عليه 24 ساعة إضافية لربما يقتنع بما قدّمه من دون إمكانية إضفاء أي تعديل». وبعدما ردّ الرئيس بأن التشكيلة بحاجة إلى نقاش لأنه لا يقبل بها كما هي، قال الحريري: «ما في لزوم نكفي، رح اطلع اعتذر».

وما إن أعلن الحريري اعتذاره عن عدم التأليف، حتى بادر أنصاره إلى قطع الطرقات في معظم المناطق، حيث النفوذ المستقبلي، وسط دعوات منظّمة للنزول إلى الشارع رغم إعلانه لاحقاً في المقابلة التي أجراها أنه «ضد قطع الطرقات». وفيما كان طريق الجنوب الساحلي يُقطع في الثانية بواسطة السواتر الترابية، ما تسبّب بسجن المواطنين داخل سياراتهم لساعات وسط مناشدة القوى الأمنية لفتحها، شهدت منطقة الطريق الجديدة إشكالات بين الجيش وأنصار الحريري، أدّت إلى وقوع إصابات. كما تنقّل مشهد إقفال الطرقات بين صيدا وطرابلس والبقاع، واستمر حتى وقت متأخّر من ليل أمس، في ظل اعتداء عدد من مناصري الحريري على مواطنين في منطقة الروشة.

(الأخبار)

تقرير

توقيع عقد الفيول مع العراق خلال أيام

أكدت مصادر مطّلعة أن عقد شراء الفيول من العراق سيوقّع في الأيام المقبلة، بعدما تم الاتفاق على الصيغة النهائية للعقد. ولم يبق عملياً سوى التحضيرات اللوجستية، ومنها تحديد الجانب العراقي موعداً للوزير ريمون غجر لزيارة بغداد وتوقيع العقد، بالنيابة عن الحكومة اللبنانية. ولذلك، انشغلت دوائر السراي الحكومية أمس بتحضير الآلية القانونية، حيث يفترض إصدار قرار استثنائي يوقعه رئيسا الجمهورية والحكومة، يتم فيه تفويض فجر التوقيع على العقد.

وفيما كان الشق التقني من العقد منجزاً، ويتمثل بحصول لبنان على مليون طن من الفيول الأسود، تولى المصرفان المركزيان في كلا البلدين المفاوضات المالية، وتقرر على إثرها أن يفتح مصرف لبنان اعتماداً غير معزّز (غير موافق عليه من المصارف المراسلة) باسم المصرف العراقي. كما اتفق على تأجيل الدفعات لمدة سنة بعد تاريخ قبول مستندات الشحن، على أن يتم التسديد حصراً وفق آلية يُتفق عليها مع الجانب اللبناني لغرض شراء السلع والخدمات من لبنان لمصلحة الوزارات والمؤسسات العراقية. ويتم إشعار مصرف لبنان بأوامر الدفع بناءً على اتفاقيات تُعقد بهذا الشأن وتعتبر جزءاً من الاتفاق. كما اتفق على أن تحدد قيمة العقد وفق السعر الذي تعتمده شركة تسويق النفط العراقية في شهر تحميل الشحنة (تطلق الشركة مناقصة كل شهر يتحدد السعر على أساسها لكل الشهر). أما مسألة التكرير، فلن تحصل وفق عقد شامل، بل ستعتمد الآلية المعتمدة حالياً، أي إجراء مناقصة خاصة بكل شحنة (سيوت كارغو) لشراء الفيول أو البنزين أو المازوت، على أن تتضمن العقود الجديدة بنداً يسمح بالدفع عن طريق الاستبدال. فبدلاً من الإشارة إلى فتح اعتماد مستندي للشركة الفائزة بالمناقصة، يشار إلى استبدال الشحنات، على أن يُدفع الفارق، إذا كان هنالك من فارق، إما نقداً أو من خلال استبدال شحنة الفيول المناسب للسوق اللبنانية بشحنة أكبر من النفط العراقي.

(الأخبار)

تقرير

التدقيق الجنائي: العرقلة مستمرة

بالرغم من موافقة شركة «ألفاريز ومارسال» على التعديلات التي اقترحتها وزارة المالية على صيغة عقد التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان، إلا أن العقد لم يُوقّع بعد، بانتظار سلسلة من الإجراءات. فالشركة كانت قد اشترطت قبل التوقيع الحصول على مبلغ الـ 150 ألف دولار، المترتّبة لها من العقد السابق (بند جزائي في حال فسخ العقد لأسباب تتعلق بعدم تزويدها بالمعلومات التي تسمح لها بإجراء التدقيق). ولذلك، تنتظر الوزارة كتاباً من الشركة بشأن تلك الدفعة، على أن تعرضه على هيئة الاستشارات والتشريع، بسبب اعتباره عقد مصالحة. وإلى أن يرد رأي الهيئة، وتدفع «المالية» البند الجزائي، لن يوقّع العقد الجديد. لكن مصادر متابعة تجزم بأن هذه الآلية «لن تتأخر»، علماً بأن مسار التفاوض مع الشركة والعراقيل التي توضع في طريق مباشرة تنفيذ العقد استهلكت أكثر من نصف المدة التي حددها مجلس النواب بسنة واحدة، في قانون رفع السرية المصرفية عن حسابات المصرف المركزي لغرض التدقيق. ورغم أن تأخير بدء عملية التدقيق يجري دوماً بذرائع «إجرائية» و«قانونية»، إلا أن النتيجة واحدة: أكثر من 6 أشهر من السنة الممنوحة لرفع السرية المصرفية انقضت من دون بدء عملية التدقيق، ما يُنذر بانقضاء المدة الباقية من دون أن تُنجز الشركة عملها!

(الأخبار)

بطاقة OMT فيزا المسبقة الدفع

بطاقة تتميّز برصيدين بالليرة اللبنانية والدولار الأمريكي

تعلن شركة OMT عن إطلاق بطاقة OMT فيزا المسبقة الدفع الصادرة عن بنك لبنان والمهجر. تتمتّع هذه البطاقة بميزة فريدة إذ تجمع بين رصيدين: بالليرة اللبنانية والدولار الأمريكي. ويمكن تقديم طلب الحصول على البطاقة عبر أكثر من ١،٢٠٠ مركز OMT واستلامها من أي فرع لبنك لبنان والمهجر بحسب اختيار الزبون. تتيح بطاقة OMT إمكانية التسوّق عبر الإنترنت في جميع أنحاء العالم وذلك من خلال استخدام الرصيد المتوفّر بالدولار، بالإضافة إلى إمكانية التسوّق والدفع من خلال أي جهاز دفع إلكتروني (POS) في العالم وسحب الأموال عبر أجهزة الصرّاف الآلي (ATM) عالميًا. ويمكن استخدام الرصيد المتوفّر بالليرة اللبنانية لتسديد ثمن كافة المشتريات في لبنان أو حتى للسحوبات النقدية. يستطيع الزبائن إعادة شحن البطاقة والسحب منها بالليرة اللبنانية والدولار الأمريكي عبر أي مركز OMT في لبنان أو عبر أجهزة الصرّاف الآلي التابعة لبنك لبنان والمهجر.

وفي خلال حفل الإطلاق كان للسيد توفيق معوّض، رئيس مجلس إدارة OMT كلمة قال فيها: "انطلاقًا من سعينا الدائم إلى تطوير خدماتنا لمواكبة حاجات الزبائن، وضمن استراتيجية OMT التي ترتكز على تقديم حلول مبتكرة تعتمد على التكنولوجيا الرقمية، أطلقنا بطاقة OMT وهي أداة دفع جديدة تشكّل علامة فارقة تعطي الزبائن حرية التصرّف برصيدين بالليرة اللبنانية والدولار الأمريكي بحسب الحاجة."

وصرّح السيد مهنش أغني، مدير عام منطقة الشرق الأوسط وباكستان في شركة فيزا: "تتميز بطاقة OMT فيزا المسبقة الدفع بالمرونة والأمان بالإضافة إلى كونها ملائمة إذ توفر للعملاء العديد من الميزات المماثلة لبطاقة الائتمان أو المباشرة من فيزا، كما يمكن استخدامها في أي مكان تُقبل فيه بطاقات فيزا في لبنان أو لدى ٧٠ مليون تاجر حول العالم. ستمكّن بطاقة OMT فيزا المسبقة الدفع العملاء من الاستمتاع الكامل بمزايا التجارة الرقمية، ويسعدنا أن نتشارك مع OMT وبنك لبنان والمهجر لجلبها إلى لبنان".

وقد أضافت السيدة جوسلين شهوان، نائب الرئيس التنفيذي - مديرة صيرفة التجزئة في بنك لبنان والمهجر: "تندرج هذه الشراكة بين بنك لبنان والمهجر وOMT ضمن استراتيجية الشمول المالي التي يسعى مصرفنا دائماً إلى تفعيلها من خلال تقديم وسيلة دفع إلكترونية للشرائح المتواجدة في المناطق النائية حيث لا يوجد لدينا فروع."

قضية اليوم

البطاقة التمويليّة: رئيس الجمهوريّة لم يوقّع واللجنة الوزاريّة تماطل!

ثلاثة اجتماعات عقدتها اللجنة الوزارية المعنية بتحديد آلية العمل بالبطاقة التمويلية، من دون أن تحرز أي تقدم. كل النقاشات عامة، ولا حسم لأي مسألة بانتظار اقتراحات لا تأتي. ولأن المماطلة بدت سيدة الموقف، سعى رئيس الحكومة إلى رمي عبء أي تأخير عن كاهله، فراسل أعضاء اللجنة، خطياً، طالباً «بالسرعة الممكنة» وضع تصوّر حول معايير التطبيق وآليّته

(هيثم الموسوي)

إيلي الفرزلي

مرّت 15 يوماً على إقرار قانون البطاقة التمويلية، من دون حصول أي تطور. بدلاً من أن تكون البطاقة قد تحوّلت إلى أمر واقع، بالنظر إلى الحاجة الماسّة إليها، وربطاً برفع الدعم عن معظم السلع، وربطاً بانهيار القدرة الشرائية، لا تزال اللجنة الوزارية المعنية بتحديد آلية الاستفادة من البطاقة غارقة بأفكار عامة لا تختلف عن تلك التي لطالما طُرحت في الاجتماعات التحضيرية. لكن الأسوأ من ذلك أن القانون لم يصدر بعد. فرئيس الجمهورية، بالرغم من مرور 15 يوماً على إقرار القانون، لم يوقّعه بعد، من دون أن يتّضح السبب. «الحسنة» الوحيدة لعدم التوقيع، هي إراحة اللجنة الوزارية من ضغط المهلة التي حدّدها القانون. فالمادة الخامسة من القانون تشير إلى أن معايير وآلية تطبيق القانون توضع بقرار مشترك من قبل لجنة برئاسة رئيس مجلس الوزراء تضم وزراء: المالية والاقتصاد والشؤون، بالتشاور مع الجهات الدولية المعنية، خلال مهلة 15 يوماً.

وبالرغم من عدم بدء سريان المهلة عملياً (تبدأ بعد توقيع القانون من رئيس الجمهورية ونشره في الجريدة الرسمية)، فإن ثلاثة اجتماعات عقدتها اللجنة، آخرها يوم أمس، لم يتم إحراز أي تقدم فيها. فالوزراء لا يملكون رؤية واحدة، لكل الخيارات المطروحة، إن كان ما يتعلق بالجهة التي ستتولّى إصدار البطاقة، أو الفئة التي ستستفيد منها والمعايير المطلوبة لذلك وآلية الموافقة، أو طريقة عمل المنصة والجهة المسؤولة عن إدارتها، أضف إلى أنه لم يحسم حتى ما إذا كانت ستُدفع بالدولار أو بالليرة. فمصرف لبنان لا يزال يرفض تغطية الفارق في كلفة البطاقة، أي ما يعادل 260 مليون دولار بالدولار، ويُصرّ على دفعها بالليرة.

لكن بحسب المعلومات، فقد أبدت المصارف رفضها تولّي مهمة إصدار البطاقة، فذهب النقاش إلى إمكانية أن تصدرها شركة مالية متخصصة، على أن تتقاضى رسوماً رمزية. أما في ما يتعلق بالمعايير، فقد كان واضحاً أن لا أحد يملك وجهة محددة، لكن يفترض أن يتم اللجوء إلى اعتماد العناصر الآتية: قيمة الوديعة المصرفية إن توفرت، عدد السيارات في المنزل، عدد المساعدين المنزليين إن توفروا، استفادة المودع من حقوق السحب وفق التعميم الرقم 158، قيمة الراتب في حال كان المتقدم موظفاً...

وبالرغم من طرح كل هذه النقاط والأفكار، إلا أنه لم يبتّ أو يحسم أي منها، بما يعني أن النقاش لا يزال، حيث كان، حتى قبل إقرار القانون. وفيما كان واضحاً أن المماطلة هي سيدة الموقف وأن النقاشات ستطول، سعى الرئيس حسان دياب إلى كسر المراوحة، أو بشكل أدق التبرؤ من أي مسؤولية عن التأخير المتوقّع، فعمد، أمس، إلى مراسلة الوزراء الثلاثة، خطياً، طالباً منهم وضع تصور حول معايير وآلية تطبيق القانون.

واعتبر دياب أنه نظراً إلى الحاجة الملحّة للسير بموضوع البطاقة، لما له من أهمية قصوى في دعم القدرة الشرائية للشرائح الاجتماعية المستفيدة، واستدراكاً للوقت الذي قد يحتاج إليه تنفيذ المتطلّبات المذكورة فور صدور القانون، طلب «بالسرعة الممكنة» وضع تصور

> **المصارف ترفض إصدار البطاقة التمويلية ودياب يطلب الإسراع في وضع معايير تطبيقها**

حول معايير وآلية التطبيق ويشمل النقاط الآتية:

إعداد تصور شامل حول المنصة التي تقدم من خلالها طلبات الاستفادة.
تحضير نموذج الطلب أو الاستمارة الواجب تعبئتها.
إعداد دليل توجيهي يُسهّل على المواطنين تقديم الطلبات.
تنظيم حملة إرشاد وتوعية للمستفيدين المحتملين.
تحديد المعايير الواجبة للاستفادة من البطاقة.
تحديد آلية دراسة الطلبات التي تقدم من خلال المنصة.
إنشاء مركزية معلومات لدى المصرف المركزي للتأكد من وجود حسابات دائنة للمستفيدين.
تحديد آلية لنظام الشكاوى والاعتراض.

وإضافة إلى ما سبق، دعا دياب الوزراء إلى اقتراح ما يرونه ويجدونه مناسباً من إجراءات لتسهيل إطلاق البطاقة ووضعها موضع التنفيذ. كما طلب منهم التنسيق مع نائبة رئيس مجلس الوزراء زينة عكر، بصفة أنها شاركت في الاجتماعات التحضيرية والمناقشات النيابية كما وسائر الوزارات والإدارات والجهات المعنية.

المشكلة الفعلية أن كل ما يطرح في اللجنة أو ما يطرحه رئيس الحكومة في طلبه، سبق أن نوقش في اجتماعات استمرت لأشهر طويلة، من دون التوصل إلى أي قرار يسمح، عند إقرار البطاقة، بالسير مباشرة في تنفيذها. ولذلك، فإنه حتى بعد توقيع رئيس الجمهورية للقانون، لن تكون اللجنة قادرة على إنجاز مهمتها بسرعة، ولا سيما ما يتعلق بآلية تحديد الأسر المستفيدة، هي العقدة الأكبر. فاللجنة الوزارية السابقة أثبتت، في مقاربتها للمسألة، أنها منفصلة عن الواقع، وتتعامل مع البطاقة بوصفها مساعدة للأسر الأكثر فقراً، لا لكل الأسر المتضررة من الانهيار الحاصل، والتضخم الهائل في الأسعار. ولذلك، لم تتردد في التداول بمسوّدة استمارة يفترض من خلالها تحديد الأسر المستفيدة، وضمّت العناصر الآتية:

- إذا كان لدى العائلة أفراد يعملون خارج لبنان.
- إذا كان معدّل دخل الفرد في العائلة يفوق المليوني ليرة.
- إذا كان مجموع الأموال في الحسابات المصرفية للعائلة يفوق 100 مليون ليرة.
- إذا كان عدد السيارات للعائلة الواحدة يفوق السيارة الواحدة.

المسودة حُوّلت إلى وزارة الشؤون الاجتماعية لوضع ملاحظاتها عليها، فاختصرت الأسئلة. كما فصلت شرائح الدخل ونوع العمل وقطاع العمل. إضافة إلى وضعها تعريفاً للأسرة، من دون أن تحدد من يستحق ومن لا يستحق الحصول على البطاقة.

ما سبق من نقاشات، مضافاً إلى نقاشات اللجنة الحالية، يوحي بأن إنجاز لوائح المستفيدين سيحتاج إلى أشهر طويلة، وربما إلى سنوات. فهي أقرب إلى سجل اجتماعي، وليس فقط لوائح مستفيدين من بطاقة دعم. يكفي معرفة أن وزارة الشؤون الاجتماعية نفسها لا تزال حتى اليوم غير قادرة على حسم عدد الأسر الأكثر فقراً، والذي لا يزيد على 50 ألف أسرة، كما لم تحسم لائحة المستفيدين من قرض البنك الدولي (شبكة الأمان الاجتماعي)، والتي تستهدف 161 ألف أسرة. وعليه، هل حقاً ستتمكّن الحكومة من إنجاز لوائح المستفيدين من البطاقة التمويلية، قبل رفع الدعم عن المحروقات، أي قبل أيلول المقبل؟

مقالة

فرنسا وحزب الله: علاقة الحاجة المتبادلة

هيام القصيفي

لا ينفصل مسار الحركة الدبلوماسية التي تجريها باريس في لبنان عن مسار أوروبي أميركي يهدف الى تشديد الضغط على مسؤولين لبنانيين تتهمهم بعرقلة تأليف الحكومة. لكن هذا المسار يأخذ في الاعتبار معطيات لبنانية وإقليمية تدخل دوماً في المفكرة الفرنسية. يقود وزير الخارجية الفرنسية جان إيف لو دريان إيقاعاً يتعلق بمؤتمرات دولية لحاجات إنسانية بحتة بعيداً عن أروقة الدولة ومؤسساتها الرسمية بذريعة الخشية من تفلّت المساعدات الى غير أهدافها. فباريس لن تتخلّى عن سعيها الى تمييز الشق الإنساني والاستقرار عن بقية الملفات السياسية، ومنعطف ذكرى 4 آب سيحيي الدفع لتجديد دعم إنساني، يتلاءم مع رؤية الفاتيكان لمساعدة اللبنانيين في الأزمات اليومية.

لكن في موازاة ذلك، تبقى فرنسا مصرّة على استكمال اتصالاتها المحلية وعدم قطع علاقاتها مع كل القوى السياسية، وأولهم حزب الله. جاءت لقاءات مستشار الرئيس الفرنسي باتريك دوريل مع رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، لتطرح مجدداً النقاش حول هذه العلاقة التي تحرص باريس على إظهارها في شكل منفصل عن بقية القوى السياسية، علماً بأن رعد سبق أن التقاه لمناقشة تقدم المبادرة الفرنسية لتأليف الحكومة أواخر العام الماضي، في مرحلة إطلاق التحذيرات الفرنسية من مغبة انهيار الوضع المعيشي والاقتصادي، في تتمة للقاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مع القيادات اللبنانية في قصر الصنوبر.

> **الانتخابات المقبلة هي الاستحقاق الذي تضعه باريس كمفصل بين مرحلتين**

يأتي الاجتماع متوازياً مع حركة دبلوماسية فرنسية أميركية مشتركة خارج لبنان، للضغط لتأليف الحكومة، وشملت السعودية كطرف أساسي تحاول باريس وواشنطن دفعها لتكون فاعلة في هذه العملية، من دون أن تحظيا بجواب إيجابي من الرياض التي لا تزال مصرّة على عدم تدخّلها في ملف الحكومة.

إلا أن علاقة فرنسا مع حزب الله تتعدّى موضوع تأليف الحكومة. فهي قد تكون العلاقة الأكثر رصداً، في مرحلة العقوبات الأميركية على مسؤولين في الحزب وحلفاء له، وتظهر في أوقات الشدة، كالتي يمر بها لبنان اليوم، تحت المعاينة نتيجة الانقسام السياسي المحلي والخارجي حيال الأزمة اللبنانية وسيناريوات حلّها، وتحميل حزب الله مسؤولية عدم الضغط لتأليف الحكومة لانتفاء حاجته الحالية إليها، وعدم امتعاضه من بقاء حكومة تصريف الأعمال. لا تريد باريس إبعاد حزب الله عن طاولة التفاوض المحلي، أو الإقليمي، وهي في سعيها السابق والحالي الى تأكيد تواصلها مع السعودية من جهة، ومع إيران من جهة أخرى، تريد في الملف اللبناني إبقاء خطوط التواصل مفتوحة مع الحزب، من دون وسطاء. وفي موازاة التشدد الأميركي حيال الحزب في لبنان وفي ساحات وجوده من اليمن الى سوريا، فإن باريس تنظر الى الحزب على أنه إحدى القوى الأساسية المؤثرة في صناعة القرار الداخلي، والتشدد حياله لا ينفع في معالجة الأزمات المتتالية. لكن باريس تعمل ببراغماتية مطلقة مغلّفة بأسلوب دبلوماسي في التعامل مع حزب الله بطريقة مختلفة عن تعاملها الروتيني مع القوى الأخرى التي لا تحتاج معهم الى دبلوماسية القفازات. وعلاقتها بالحزب تأخذ بعداً مختلفاً، ليس فقط لتاريخية دورها في لبنان ووجود القوات الدولية في الجنوب، وتنفيذ القرار 1701، وقبله القرار 1559، إنما كذلك لدور باريس في محاولة خلق صلة بين واشنطن وإيران، فيما عين الجميع على فيينا وما ستتركه من تأثيرات على ساحات المنطقة. وهو ما لم تدخله إيران بعد في حسابات التفاوض التي ما تكاد تتقدم حتى يصيبها الجمود في تفاصيل شائكة.

من هنا، تريد باريس، التي تعطي أولوية لتأليف الحكومة ولكن على قدم المساواة مع ضرورة إجراء الانتخابات النيابية، أن تحصل على ضمانات إجرائها حتى لو لم تتألّف حكومة في المدى القريب. وهي تريد إبقاء خطوطها المفتوحة مع الجميع، بغضّ النظر عن تكليف رئيس جديد لتأليف حكومة أو لا. لأن علاقتها بالحزب لها أبعاد محلية بقدر ما هي أبعاد إقليمية ودولية. لذلك تحاول عدم القفز فوق الاتصالات معه في أي ملف يتعلق بلبنان، كما حصل في مؤتمر دعم الجيش، إذ لا تريد الدفع في أي اتجاه يفهم منه سعيها الى شرخ بين الطرفين، على عكس ما هو عليه الموقف الأميركي في نظرته الى الجيش وتعامله مع حزب الله. وهي تدرك أن من الصعب تجاوز الدور الإيراني، في وقت تسعى فيه واشنطن الى تضييق الأطر الإيرانية، ولكن بهدوء ومن دون ضجة كبيرة، ساعية الى إبقاء خطوط التواصل مفتوحة، وحزب الله أحد هذه الخطوط الأساسية. ومهما يكن عليه مصير الحكومة بعد اعتذار الحريري، فإن باريس لن تتخلّى عن عمل دبلوماسي ضاغط مع أصدقائها في لبنان لتأمين الاستقرار، حتى لو تعذّر تأليف حكومة جديدة. فالانتخابات المقبلة هي الاستحقاق الذي تضعه كمفصل بين مرحلتين، ومن أجله ستبقى خطوط التواصل مفتوحة مع الأقربين والأبعدين على السواء.

تقرير

مشايخ عكّار إلى دار الفتوى: نريد حقوقنا... أو استقالة دريان!

ملأ علماء عكار من الوعود التي تتكرّر على مسامعهم، لم يتركوا بابًا إلا طرقوه، من دار الفتوى، إلى رؤساء الحكومات السابقين، وصولاً إلى السفراء العرب. ومع ذلك لم يجدوا حلاً لمطالبهم بتأمين الرواتب الشهرية لـ850 شيخاً في عكار، إضافة إلى تأمين صحي. ولذلك، سيتوجهون غداً السبت إلى عائشة بكار لمطالبة مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان بتأمين حقوقهم... وإلّا الاستقالة

لينا فخر الدين

لم تنفع كل الاجتماعات التي عقدها علماء عكّار مع مفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان ورؤساء الحكومات السابقين، سعد الحريري وتمام سلام، في طريقة عمل المنصة والجهة المسؤولة عن إدارتها، أضف إلى أنه لم يحسم حتى ما إذا كانت ستُدفع بالدولار أو بالليرة. فمصرف لبنان لا يزال يرفض تغطية الفارق في كلفة البطاقة، أي ما يعادل 260 مليون دولار بالدولار، ويُصرّ على دفعها بالليرة.

لكن بحسب المعلومات، فقد أبدت المصارف رفضها تولّي مهمة إصدار البطاقة، فذهب النقاش إلى إمكانية أن تصدرها شركة مالية متخصصة، على أن تتقاضى رسوماً رمزية. أما في ما يتعلق بالمعايير، فقد كان واضحاً أن لا أحد يملك وجهة محددة، لكن يفترض أن يتم اللجوء إلى اعتماد العناصر الآتية: قيمة الوديعة المصرفية إن توفرت، عدد السيارات في المنزل، عدد المساعدين المنزليين إن توفروا، استفادة المودع من حقوق السحب وفق التعميم الرقم 158، قيمة الراتب في حال كان المتقدم موظفاً...

وبالرغم من طرح كل هذه النقاط والأفكار، إلا أنه لم يبتّ أو يحسم أي منها، بما يعني أن النقاش لا يزال، حيث كان، حتى قبل إقرار القانون. وفيما كان واضحاً أن المماطلة هي سيدة الموقف وأن النقاشات ستطول، سعى الرئيس حسان دياب إلى كسر المراوحة، أو بشكل أدق التبرؤ من أي مسؤولية عن التأخير المتوقّع، فعمد، أمس، إلى مراسلة الوزراء الثلاثة، خطياً، طالباً منهم وضع تصور حول معايير وآلية تطبيق القانون.

واعتبر دياب أنه نظراً إلى الحاجة الملحّة للسير بموضوع البطاقة، لما له من أهمية قصوى في دعم القدرة الشرائية للشرائح الاجتماعية المستفيدة، واستدراكاً للوقت الذي قد يحتاج إليه تنفيذ المتطلّبات المذكورة فور صدور القانون، طلب «بالسرعة الممكنة» وضع تصور

> **المصارف ترفض إصدار البطاقة التمويلية ودياب يطلب الإسراع في وضع معايير تطبيقها**

حول معايير وآلية التطبيق ويشمل النقاط الآتية:

إعداد تصور شامل حول المنصة التي تقدم من خلالها طلبات الاستفادة.
تحضير نموذج الطلب أو الاستمارة الواجب تعبئتها.
إعداد دليل توجيهي يُسهّل على المواطنين تقديم الطلبات.
تنظيم حملة إرشاد وتوعية للمستفيدين المحتملين.
تحديد المعايير الواجبة للاستفادة من البطاقة.
تحديد آلية دراسة الطلبات التي تقدم من خلال المنصة.
إنشاء مركزية معلومات لدى المصرف المركزي للتأكد من وجود حسابات دائنة للمستفيدين.
تحديد آلية لنظام الشكاوى والاعتراض.

وإضافة إلى ما سبق، دعا دياب الوزراء إلى اقتراح ما يرونه ويجدونه مناسباً من إجراءات لتسهيل إطلاق البطاقة ووضعها موضع التنفيذ. كما طلب منهم التنسيق مع نائبة رئيس مجلس الوزراء زينة عكر، بصفة أنها شاركت في الاجتماعات التحضيرية والمناقشات النيابية كما وسائر الوزارات والإدارات والجهات المعنية.

المشكلة الفعلية أن كل ما يطرح في اللجنة أو ما يطرحه رئيس الحكومة في طلبه، سبق أن نوقش في اجتماعات استمرت لأشهر طويلة، من دون التوصل إلى أي قرار يسمح، عند إقرار البطاقة، بالسير مباشرة في تنفيذها. ولذلك، فإنه حتى بعد توقيع رئيس الجمهورية للقانون، لن تكون اللجنة قادرة على إنجاز مهمتها بسرعة، ولا سيما ما يتعلق بآلية تحديد الأسر المستفيدة، هي العقدة الأكبر. فاللجنة الوزارية السابقة أثبتت، في مقاربتها للمسألة، أنها منفصلة عن الواقع، وتتعامل مع البطاقة بوصفها مساعدة للأسر الأكثر فقراً، لا لكل الأسر المتضررة من الانهيار الحاصل، والتضخم الهائل في الأسعار. ولذلك، لم تتردد في التداول بمسوّدة استمارة يفترض من خلالها تحديد الأسر المستفيدة، وضمّت العناصر الآتية:

- إذا كان لدى العائلة أفراد يعملون خارج لبنان.
- إذا كان معدّل دخل الفرد في العائلة يفوق المليوني ليرة.
- إذا كان مجموع الأموال في الحسابات المصرفية للعائلة يفوق 100 مليون ليرة.
- إذا كان عدد السيارات للعائلة الواحدة يفوق السيارة الواحدة.

المسودة حُوّلت إلى وزارة الشؤون الاجتماعية لوضع ملاحظاتها عليها، فاختصرت الأسئلة. كما فصلت شرائح الدخل ونوع العمل وقطاع العمل. إضافة إلى وضعها تعريفاً للأسرة، من دون أن تحدد من يستحق ومن لا يستحق الحصول على البطاقة.

ما سبق من نقاشات، مضافاً إلى نقاشات اللجنة الحالية، يوحي بأن إنجاز لوائح المستفيدين سيحتاج إلى أشهر طويلة، وربما إلى سنوات. فهي أقرب إلى سجل اجتماعي، وليس فقط لوائح مستفيدين من بطاقة دعم. يكفي معرفة أن وزارة الشؤون الاجتماعية نفسها لا تزال حتى اليوم غير قادرة على حسم عدد الأسر الأكثر فقراً، والذي لا يزيد على 50 ألف أسرة، كما لم تحسم لائحة المستفيدين من قرض البنك الدولي (شبكة الأمان الاجتماعي)، والتي تستهدف 161 ألف أسرة. وعليه، هل حقاً ستتمكّن الحكومة من إنجاز لوائح المستفيدين من البطاقة التمويلية، قبل رفع الدعم عن المحروقات، أي قبل أيلول المقبل؟

دريان فاستخدم أسلوباً آخر. هو يقدّم الوعود تلو الأخرى. مرّة يُبشّر المشايخ بـ«عيدية» من إحدى الدول العربية، ومرة أخرى بهديّة، ومرّات بـ«كراتين إعاشة». ولكن كل هذه «المكرمات» لم تأتِ. وحدها القسائم الشرائيّة المقدّمة من الإمارات تسلّمها المشايخ بطريقة مُهينة ليتبيّن أنّها لا تتخطّى الـ300 ألف ليرة لبنانيّة.

ولأن دريان لا يريد أن يُعطي الجهاز الديني من كيس دار الفتوى، قرّر اتباع سياسة تقليم الأظافر مع أكثر من 850 شيخاً يعملون كموظفين رسميين في 350 مسجداً في عكّار كائمة ومدرّسين وخطباء وخدمة... من دون مقابل. هو لم يعد يرد على اتصالاتهم. وأكثر من ذلك، قرّر أن يقطع عنهم المساعدة المالية التي كانت تُقدّمها دار الفتوى إلى 240 منهم، والتي تُقدّر بـ150 ألف ليرة لبنانيّة شهرياً. لم يُفصح «سماحته» عن أسباب توقّف المساعدة، ولكن بعض المقرّبين منه أبلغوا مشايخ عكّار أنّها نتيجة مطالبتهم باستقالة مفتي الجمهورية.

إذاً، دريان مستاء من التحركات التي يقوم بها علماء عكّار. وبدلاً من الوقوف إلى جانبهم، قرّر مقاطعتهم ومعاقبتهم. هؤلاء طلبوا منه أن يُعيّن مفتياً لعكار كي يقوم الأخير بالتنسيق بينهم وبين «عائشة بكار»، خصوصاً أنّ عكّار محرومة من هذا المنصب منذ أكثر من 50 سنة. المفتي وعدهم خيراً، ولكن كلام الحريري كان مُغايراً، إذ إنّه يريد التمثّل بنموذج السعودية بإلغاء مناصب مفتي المناطق والاكتفاء بمنصب مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة! وعليه، لم يجد علماء عكار آذاناً صاغية لدى دريان أو رؤساء الحكومات. هم لا يريدون حصصاً غذائيّة، بل جلّ ما يطمحون إليه هو تلقي رواتبهم مع تأمين صحي، على غرار علماء بيروت، إضافة إلى تعيين مفتٍ يتابع شؤونهم.

> **الحريري يريد التمثّل بالسعودية: إلغاء مناصب مفتي المناطق والاكتفاء بمنصب مفتي الجمهوريّة**

فالاستقالة وترك المجال لغيره لعل الله يكتب الخير على يدي غيره»، مذكرين بأن «حقوقهم أهملها مفتي الجمهورية ونسي أهل عكار ومآسيهم، وحوّل دار الفتوى إلى استقبل ووَدّع».

وما إن سمع المحيطون بدريان بالدعوة إلى الاعتصام، حتى حاولوا فضّه كما حصل منذ أشهر. الشيخ نفسه الذي أحبط الاعتصام الأول، عاد واتصل بمشايخ عكار وكرّر على مسامعهم أنّ هناك هديّة من إحدى الدول العربيّة ستُقدّم إلى العلماء في عيد الأضحى، ناصحاً إياهم بإلغاء الاعتصام لأنّ دريان موجود خارج البلاد وسيقضي العيد في الخارج، على أن يؤمّ أمين عام دار الفتوى الشيخ أمين الكردي المصلين في أول أيام العيد.

ومع ذلك، تمسّك المشايخ بالاعتصام على اعتبار أنهم ملّوا من الوعود التي لا تتحقّق، والعذر المعطى لهم بأن دريان سافر إلى الخارج، هو في رأيهم «أقبح من ذنب».

في المقابل، هناك من يُحاول عدم إثارة غضب «سماحته» الذي يتهمهم بالتطاول عليه إذا ما رفعوا الصوت عالياً مطالبين بحقوقهم. ولذلك، هم سيحاولون السير بين النقاط في البيان الذي سيُتلى غداً كي لا يُفهم تحرّكهم على أنه استفزازي أو تطاول، وفق ما يقول رئيس «لجنة متابعة حقوق علماء عكار» الشيخ محمّد اسكندر الذي يشدّد لـ«الأخبار» على أن هدف التحرّك هو «مناشدة الجميع بمن فيهم المفتي والدول العربية لإيجاد حلول لمشكلتنا».

(أرشيف)

قضية

من شراشف السرير القديمة تصنع آمال الفوط الصحية لابنتها، في حين تستخدم هي أوراق الجرائد. هي مثال عن 76,5 في المئة من نساء لبنان اللواتي عبّرن عن صعوبة الوصول إلى مستلزمات الدورة الشهرية بعد زيادة أسعارها 400 في المئة وباتت تشكل 5 في المئة من دخل العائلات المحدود، لا لشيء سوى أن واضعي السياسات في ظل نظام أبوي – بطرييركي كالذي يحكمنا لم يجدوا في فوط النساء ضرورة تستدعي إدراجها على لائحة الدعم قبل عام (تتراوح الأسعار اليوم بين 10 و30 ألفاً). وبانتظار خطة رسمية تُدرَس حالياً، تتعرّض أجساد نسائنا بنتيجة استخدام البدائل التقليدية لخطرٍ يهدّد صحتهن الجنسية والإنجابية

السلطة للنساء: لا فوط... عليكنّ بالقماش وورق الجرائد!

ندى أيوب

ارقام «بتنشّف الدم»

تتغذى الأزمات على بعضها البعض. تتعقد وتتشعب. وفي قطار الجموح هذا لم يكن مستغرباً تأثير الأزمة المالية العميقة على مختلف القطاعات ومستويات الحياة. كذا لم يكن مستغرباً عدم اعتبار الفوط الصحية من الضرورات التي يجب إدراجها على لائحة الدعم قبل عام طالما أن النظارة الثقافية والمجتمعية تجد في مبيض القهوة والمكسرات ضرورة. فكانت النتيجة، وفق دراستين إحصائيتين صدرتا حديثاً، أن أصبح فقر الدورة الشهرية واقعاً في لبنان، وتوزعت أرقامه استناداً لدراسة أجريت بالشراكة بين جمعيتي «FE-MALE» و«PLAN international»، كالتالي:

-76,5 في المئة من النساء عبّرن عن صعوبة الوصول لمستلزمات الدورة الشهرية بسبب الزيادة الحادة في الأسعار.

-41,8 في المئة من النساء قمن بتقليل كميات الفوط الصحيّة المستخدمة خلال الدورة الشهريّة، أي أنهن استخدمنها لفترة أطول.

-87,9 في المئة من النساء عبّرن سلوكهنّ الشرائي لمستلزمات الدورة الشهريّة.

-79 في المئة من النساء لاحظن تغيّراً في عادات استهلاك مستلزمات الدورة الشهرية في محيطهنّ.

-43 في المئة من النساء يعانين من القلق والتوتر نتيجة عدم قدرتهنّ على الحصول على مستلزمات الدورة الشهرية.

-36 في المئة من النساء عانين من أعراض جسديّة بسبب عدم تمكّنهن من شراء مستلزمات الدورة الشهرية.

-35,3 في المئة من النساء استخدمن مصطلح «فقر الدورة الشهرية» للحديث عن حالتهنّ.

الدراسة التي شملت 1800 أنثى، تراوحت أعمارهن ما بين 12 و45 سنة، ويتوزعن على مختلف المناطق اللبنانية والمستويات الثقافية ومن مختلف فئات الدخل، أظهرت أن النساء والفتيات اللواتي ينتمين إلى أسر ذات دخل منخفض (من 675 ألفاً إلى مليون ونصف مليون ليرة لبنانية) هنّ الأكثر تأثراً بالأزمة الاقتصادية وتأثيرها في حقهنّ بالوصول إلى مستلزمات الدورة الشهريّة.

دراسة ثانية أجراها باحثان لبنانيان بالتعاون مع منظمات دولية واعتمدتها الهيئة البرلمانية لمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، خلُصت إلى أن «الفوط الصحية زاد سعرها بنسبة 320 في المئة حتى شهر أيار 2021 عندما كان سعر صرف الدولار لا يزال 12000 ليرة، يومها كان المقدّر أن 700 ألف سيدة لبنانية وفتاة وبعض مجتمعات النازحات لا قدرة لديهن على شراء هذه المنتجات، وباتت تشكّل 5 في المئة من دخل العائلات المحدودة».

ناقصات كرامة إنسانية؟

تتراوح أسعار الفوط الصحية بين 16 و30 ألف ليرة لبنانية، وتحتاج السيدة الواحدة معدّل علبتين شهرياً، ما تكلفته بين 32 و60 ألفاً شهرياً. فما هي حال العائلات التي تضم أكثر من امرأة؟! لهذا وجدت سلمى في تمزيق الثياب التي لا حاجة لها بها مخرجاً لصناعة الفوط الصحية. فبناتها الثلاثة «أولى» بشرائها. رفاهية لا تملكها نادين التي تعلّم ابنتها ذات الـ 14 سنة كيفية استخدام قطع القماش التي لا تسعفها دوماً مما أضطرها للتغيّب عن الدراسة حضورياً في فترات الدراسة المدمجة. أمّا آمال فتصنع من شراشف السرير الفوط الصحية لابنتها، في حين تستخدم هي أوراق الجرائد! تخبرنا مثال أنها لا تستبدل الفوطة لوقت طويل من اليوم، كنوع من الاقتصاد في الاستخدام، مع توتر عالٍ يرافقها في أوقات الخروج من المنزل.

من جهتها، تقول الصحافية رانيا حمزة لـ«الأخبار»: «لا يمكنني استبدال نوع الفوط التي استخدمها، فبعد التجربة لم يلائمني سواها وإلا تعرّضت للتحسّس المفرط. على رغم أنني أستدين أحياناً لسداد تكلفتها التي تناهز شهرياً الـ60 ألف ليرة». في المقابل، لجأت زينب إسماعيل إلى بدائل حديثة ككوب الحيض أو الفوط متعدّدة الاستعمالات. بدائل آمنة إذا ما توافرت الشروط اللازمة للمحافظة على جودتها، من مياه نظيفة ومواد تنظيف وبعضها يحتاج إلى الغلي. تعتمدها زينب لأسباب بيئية لا مادية، مع إشارتها إلى أنها أقل كلفة من الفوط المستخدمة لمرة واحدة. إلا أن زينب تدرك، كما نحن جميعاً، أن ثقافة استخدامها ليست سائدة في مجتمعاتنا.

أنواع عدة من الفوط لم تعد متوافرة بسهولة. هي الأنواع الأكثر غلاء،

(أ ف ب)

في مؤشر واضح على تغيّر نمط الاستهلاك. ووسط هذه المعاناة التي تختبرها نساؤنا، شأنها شأن نساء خضن التجربة في فترات الحروب في دولهن، أطلقت الناشطة الاجتماعية ناهلة سلامة مبادرة إنسانية قبل 10 أيام، حيث عمدت إلى جمع التبرعات بعد أن أعلنت عن فكرتها في منشور على «فايسبوك» ووزّعت الدفعة الأولى من الفوط الصحية على نساء

> **36 في المئة من النساء عانين من أعراض جسديّة بسبب عدم تمكّنهن من شراء مستلزمات الدورة الشهرية**

وفتيات ينتمين إلى أسر من الفئات الأكثر حاجة. تتحضر ناهلة لتوزيع الدفعة الثانية «طالما أن التبرعات تصل ساكمل، محذرةً من وقت تصعب فيه الاستمرارية: «على الدولة دعم حاجتنا». وكانت المبادرة قد انطلقت بعد مطالبة السيدات بدعم الفوط فقابلتها حملة تنمّر وتهكّم تقلل من شأن وأهمية مستلزمات الدورة الشهرية على اعتبار أنها رفاهية وليست أولويات لحياة صحية للنساء.

مخاطر جنسية وإنجابية

تفضّل مسؤولة برامج الصحة الجنسية والإنجابية في «PLAN international»، لمى نجا، في حديث إلى «الأخبار»، كيفية تأثير صعوبة الوصول إلى مستلزمات الدورة الشهرية على الصحة النفسية والجسدية للنساء. في الشق الجسدي «على المرأة استبدال الفوطة كل ساعتين أو ثلاثة، وفي حالة الاقتصاد في الاستخدام السائدة تتعرّض السيدة لالتهابات نسائية، وأخرى في البول تتطلّب المعالجة وتفادي أسبابها وإلا تطوّرت وأدّت إلى سرطان الرحم أو العقم مع الوقت». تضيف: «الحالة عينها قد تحدث عند استبدال السيدة النوع الجيّد من الفوط بآخر غير خاضع للاختبار وحائز على الشروط الصحية. وهي أنواع قد تغزو السوق في الأزمات». كذلك يفعل القماش والأوراق بصحة النساء الجنسية والإنجابية.

وعن البدائل الآمنة، تشرح نجا: «اللجوء إلى كأس الحيض، السدادات القطنية، الفوط المتعددة الاستعمالات تتطلب تعقيماً بطريقة صحيحة ومياهاً نظيفة ومتابعة. وإن توافرت الشروط فهي غريبة عن ثقافة معظم النساء في مجتمعاتنا التي لم تعتد فيها المرأة بعد التعامل مع جسدها براحة تخوّلها إدخال كأس الحيض على سبيل المثال في الأعضاء التناسلية، ناهيك عن خوف البعض من تأثيره على غشاء البكارة».

على الصعيد النفسي، تؤكد نجا: «تعيش النساء والفتيات حالة قلق وتوتر عند اقتراب دورتهن الشهرية وأثناءها إذا لم تكن قادرة على تأمين حاجتها من المستلزمات، مما يؤثر في حياتها بشكل عام؛ كان تتغيّب عن العمل أو المدرسة أو الجامعة نتيجة فقدان شعورها بالأمان أثناء حيضها، عدا عن شعورها بأنها مواطنة درجة ثانية».

«#نشفتولنا_دمنا»

«#نشفتولنا_دمنا»، تحت هذا الوسم، أطلقت منظمة «Fe-Male» بالأمس حملة وطنية لرفع الصوت حول سلبيات فقر الدورة الشهرية وتداعياتها على النساء والفتيات، وللتشديد على أهمّية إيجاد حلول طويلة الأمد من قبل الحكومة اللبنانية والجهات المعنية لمعالجة هذا النقص. وتشير المديرة التنفيذية بالشراكة في منظمة «Fe-Male» عليا عواضة، إلى «ضرورة مواجهة محاولات تهميش حاجة النساء لهذه المستلزمات وتسخيفها، في ظلّ زحمة القضايا المعيشية، التي يتمّ التذرّع بها كأولويّة تغيب عنها حقوق صحة وأجساد النساء والفتيات»، لافتةً إلى أهمّية تكامل الجهود للتوعية بحق النساء والفتيات بالوصول إلى مستلزمات النظافة الشخصية بخاصة الفوط الصحيّة، والمطالبة بهذا الحقّ». وتقول لـ«الأخبار»: «نحن كنساء غير مرئيات بالنسبة للنظام ومعاناتنا غير مرئية ومضطرات للدفاع عن حق بديهي. ولم لا تلغي الدولة الضرائب على الفوط أو تدعم الاستيراد والإنتاج فيها؟».

ماذا في الأفق؟

تناقل رئيسة لجنة المرأة والطفل النيابية، النائبة عناية عز الدين، إيجاد حل لظاهرة فقر الدورة الشهرية، متحدثة لـ«الأخبار» عن خيارات ثلاثة.

«في المدى القصير، أخذنا وعداً من منتج لبناني أن يقدّم كمّية من الفوط توزّعها الدولة مجّاناً. تحديد الكمّية والفترة الزمنية التي سيستمر فيها تقديم العون مرتبطان بآلية التوزيع التي نعمل على تحضيرها. في المدى البعيد ندرس تسهيلات وحوافز نقدّمها للمستثمرين المحليّين لتشجيعهم على زيادة الإنتاج، والعرض على البعض الآخر تطوير مصانع حفاضات الأطفال لتصبح قادرة على إنتاج الفوط الصحّية أيضاً». وتكشف عن توصّل اللجنة النيابية «تقريباً» إلى خطّة عمل سيتم الإعلان عنها «قريباً».

الهدف توسيع مروحة الإنتاج المحلي، لكن العوائق قائمة بحسب ما تنقل عز الدين عن المستثمرين؛ «صعوبة الاستثمار في التصنيع المحلي نظراً لكلفته العالية». وتشير إلى أن «التصنيع يحتاج إلى 15 مادة في حين أن الحكومة دعمت 5 فقط، وفي حينها رفضت شركة «سانيتا» لصاحبها النائب نعمة أفرام الاستيراد المدعوم لفقدان الثقة بأن مصرف لبنان سيغطي كلفة الدعم».

الجدير ذكره أن في لبنان مصنعاً واحداً، هو «سانيتا»، ينتج الفوط الصحية، ويغطّي من 20 إلى 30 في المئة من حاجات السوق المحلية، وكل الكمّيات الثانية التي تغطي حاجة السوق مستوردة.

(أ ف ب)

قضية

رؤوس الماعز «رجال» الإطفاء المجهولون!

اقتنعت كاليفورنيا بأن الماعز «حليف قويّ» في مواجهة الحرائق. ولم تقتنع وزارة البيئة وإدارة المحميات في لبنان بذلك بعد. فرق الإطفاء والإدارات المعنية في الولايات الأميركية استعانت أخيراً بالماعز للتخلص من الأعشاب القابلة للاحتراق. فيما لم تنفك وزارة البيئة اللبنانية، بالتعاون مع «زميلتها» وزارة الزراعة ومع إدارة المحميات، تعمل منذ مطلع التسعينيات لإخراج الماعز والحطّابين من الغابات والأحراج، بدل تنظيم عمليات القطع والرعي. وتطبيق مبدأ «من يعشْ من الأحراج فعليه أن يحميها»

حبيب معلوف

مطلع الشهر الجاري، بدأت سلطات الإطفاء في ولاية كاليفورنيا الاستعانة برؤوس الماعز لرعي الأعشاب وإزالتها من الأراضي المحيطة بالغابات والمنازل المجاورة لها، قبل أن تيبس وتصبح قابلة للاشتعال. يأتي ذلك بعد عام (2020) الذي اعتُبر الأسوأ في تاريخ كاليفورنيا الحديث على صعيد الحرائق (تماماً كما كان الوضع في لبنان)، إذ ابتلعت النسة اللهب أكثر من 1,5 مليون هكتار من المساحات الحرجية. ومع التوقعات بزيادة سنوية في الحرارة بفعل تغيّر المناخ، فإن الخشية من أن تصبح هذه الماسي الطبيعية أمراً «اعتيادياً».

بحسب تجارب عالمية، وممارسات عُرفها لبنان سابقاً، تساهم قطعان الماعز في مكافحة استباقية للحرائق، من خلال التهام الأعشاب والنباتات القابلة للاشتعال بسرعة، فتنشأ بذلك مناطق عازلة و«كوريدورات» بين المساحات الحرجية والمساكن، تشكّل حاجزاً يتيح للإطفائيين التدخل في «بيئة أكثر أماناً». هكذا باتت المواشي تُعتبر جزءاً من آليات مكافحة الحرائق من دون أي كلفة، ناهيك عن مساعدتها في توفير استخدام المياه العذبة، وفي الوقود المستخدم في آليات الإطفاء، وفي نفقات استخدام الطائرات، وتقلص من الخطر الذي يهدّد حياة رجال الإنقاذ، خصوصاً في المناطق ذات التضاريس المتعرّجة التي لا يصلها غير الماعز المعروف بمهارته في التسلّق... طبعاً شرط أن تبقى عمليات الرعي تحت المراقبة ووفق تنظيم دقيق كي لا تنزلق إلى «الرعي الجائر».

في كاليفورنيا، تجري الاستعانة بشركات متخصصة تأتي بقطعان الماعز لأداء هذه المهمة، مقابل بدلات مالية. أما في لبنان، فتمكن الاستعانة بـ«المعَازة» مجاناً، وسيكونون من الشاكرين، إذ إن من تقاليد الرعي، خصوصاً في الأحراج اللبنانية، أن يدفع المعَاز لأصحاب الأحراج، مقابل الرعي، حليباً أو لحماً أو سماداً.

«الميزة اللبنانية» الأخرى التي كانت سائدة بالممارسة، خصوصاً في جبل لبنان، هي الدمج بين الرعي والتحطيب في ما يشبه إدارة متكاملة ومستدامة للأحراج. إذ كان الحطابون يدخلون إلى الأحراج، بين فترة وأخرى، لتحطيب الأشجار في عملية يُطلق عليها اسم «الفرع». وكانت قطعان الماعز تُحرم من دخول هذه الأراضي لمدة تُراوح بين خمس وعشر سنوات (بحسب نوع الأشجار وسرعة إعادة نموها)، لإعطاء فرصة لنمو هذه الأشجار، وحتى يتجاوز طولها ضعفَي طول رؤوس الماعز المعروف بأنها تأكل رؤوس الأشجار الطرية وتتسبب بإعاقة نموّها من جديد.

إذاً، لطالما كانت حركة الماعز في لبنان جزءاً من نمو الغابات والأحراج، ومن دورة حياة الناس والغابة معاً، عبر رعي الأعشاب القابلة للاحتراق أو عبر ترك فضلاتها كسماد عضوي يساهم مع بقايا أوراق الشجر في تخصيب التربة وجعل أوراق الشجر أكثر اخضراراً. وكان المستفيدون من الغابات والأحراج، من حطابين ومعَازة وجامعي الأعشاب الطبية والعطرية، هم أنفسهم حُماتها، والحريصين على استدامة مواردها. ومع تطور الحياة ودخول التكنولوجيات كالمناشير (بدل الفؤوس) التي تعمل على الوقود، وقع الاختلال الأول والأخطر على حياة الغابات. إذ ضربت هذا «التقسيم التاريخي»، وبات كلّ من يُتقن حمل منشار تهديداً لمهنة الحطّاب وللأشجار والغابات معاً، لسهولة القطع وسرعته، بما لا يتماشى مع سرعة نمو الغابات وتجددها. كما هدّد تجار الأعشاب من شركات كبرى بانقراض كثير من الأعشاب الطبية والعطرية بسبب القلع الجائر لها، في غياب أي مراقبة وتنظيم.

ولأن فكرة إنشاء المحميات في لبنان، تزامنت مع إنشاء وزارة البيئة بداية التسعينيات، بُنيت فكرة حماية الأحراج والغابات على منع دخول أيّ كان إليها. أول المتضررين من ذلك كانوا الحطابين والمعَازة وجامعي الأعشاب الغذائية والعطرية والطبية وأعشاب الزينة، إضافة إلى الصيادين والنحّالين. ويبدو، أخيراً، أن بعض إدارات المحميّات (أرز الشوف مثلاً)، استدركت الأمر وبدأت في إعادة إدماج الناس بالمحميات، عبر إعادة التعاون مع «أصحاب المصلحة» من خلال مساعدتهم في العودة إلى الطبيعة والاستفادة منها والحفاظ على تجدّدها. كما قامت بتطبيقات نموذجية لفكرة فرم أغصان تشحيلات الأحراج (لتفادي الحرائق) وتحويلها إلى «كومبوست» وتوزيعها على المزارعين لتخصيب التربة. وهي لن تعجز عن إيجاد سبل للتعاون مع المعَازة وتنظيم دخولهم إلى المحميات، وأن تفصل بين أحراج الرعي وممرات الرعيان وتلك المخصّصة لدروب السياح.

> **تساهم قطعان الماعز في مكافحة استباقية للحرائق**

الرعي بدل العلف

إعادة الماعز إلى الأحراج تُعدّ أحد سبل مواجهة الأزمة الاقتصادية والبيئية التي يمر بها لبنان. فالرعي في الأحراج يوفر كثيراً من الأعلاف التي باتت أسعار خلطاتها باهظة، وتكلّف نحو عشرة آلاف ليرة يومياً لرأس الماعز الواحد. الرعي يوفر الكثير من هذه الأعلاف على المربين ما يجعل من أسعار الحليب ومشتقاته معتدلة تناسب المستهلكين، إضافة إلى ما لرؤوس الماعز من ميزات تفاضلية على المشتقات الحيوانية الأخرى (ولا سيما الأغنام والأبقار) نظراً إلى قلة دسامة لحومها ومشتقاتها من حليب وأجبان وألبان، وما توفره من أدوية لضغط الدم أو لمعالجة تصلّب الشرايين ومراكمة الدهون والكوليسترول السيئ.

بدا هاسيك مسيرته التدريبية عام 1999 وتنقّل بين الدية بارزة

الكرة اللبنانية

إيفان هاسيك: اسمٌ كبير ومهمةٌ شاقة لمدرب لبنان

مدربٌ جديد، ومرحلة جديدة سيدخلها المنتخب اللبناني لكرة القدم. التشيكي إيفان هاسيك هو الاسم الذي اختاره الاتحاد اللبناني لكرة القدم على رأس الجهاز الفني لمنتخب الأول. رجلٌ يحمل اسماً كبيراً لاعباً ومدرباً. وهو يأمل في أن يحمل لبنان إلى أفضل النتائج في المهمة الشاقة التي تنتظره

شربل كريم

هو الاسم الأكبر منذ استقدام الفرنسي ريشار تاردي للإشراف على منتخبنا في عام 2002. إيفان هاسيك هو الاسم المختار لقيادة لبنان في المرحلة النهائية من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم 2022 ونهائيات كأس آسيا 2023 وبطولة كأس العرب 2021.

اسمٌ فاجأ به الاتحاد اللبناني لكرة القدم الجميع، إذ لم يتوقّع أحدٌ أن يذهب اختياره إلى هذا المستوى بحُكم أن مدرباً صاحب اسم كبير سيكلّف مبلغاً كبيراً في ظل أوضاع ماليةٍ عامة صعبة. لكن الواضح أن الاتحاد يعرف حجم مسؤولية التأهل إلى الدور الحاسم للتصفيات المونديالية، ويعرف مدى حجم التحديات التي تنتظر «رجال الأرز» في الأشهر القريبة المقبلة. كما يعلم أن الرأي العام لم يعد يتقبّل فكرة التراجع، بالتالي كان الذهاب نحو اسم يلتقي مع التطلعات الرسمية والجماهيرية.

بطبيعة الحال اختيار هاسيك كان مفاجأة بحق، إذ إن اسمه لم يتمّ تداوله في الإعلام أو في الوسط الكروي، حيث تركّز الحديث على أسماء أخرى أخرها كان مدرب الأنصار السابق والوحدات الحالي الأردني عبدالله أبو زمع، وأوّلها الكرواتي دراغان تالايتش الفائز مع اتحاد جدة السعودي بلقب دوري أبطال آسيا عام 2005، والذي كان يمكن أن يحصل على المنصب بحُكم أنه كان الأقرب إلى صورة المونتينغري ميودراغ رادولوفيتش بحسب أحد المقرّبين منه، وذلك لناحية واقعيته في حسابات التعامل مع الإمكانات المتاحة أمامه في كل فريقٍ أشرف عليه.

مسيرة مهمة لاعباً ومدرباً

هاسيك الذي سيبلغ الـ 58 من العمر في 6 أيلول المقبل هو لاعب وسط سابق لعب 11 عاماً مع فريق سبارتا براغ في بلاده حيث خاض أكثر من 300 مباراة رسمية (لعب 396 مباراة مسجلاً 132 هدفاً)، وهو مثّل منتخب تشيكوسلوفاكيا (55 مباراة دولية سجّل خلالها 5 أهداف) في مونديال 1990 بعدما بدأ مسيرةً دولية معه عام 1984 واستمرت حتى عام 1993، قبل انفصال البلدين حيث لعب أيضاً بقميص المنتخب التشيكي. وهذه المحطة المونديالية كانت الأبرز له بلا شك فهو حمل شارة قيادة منتخبه الذي بلغ الدور ربع النهائي قبل أن يخرج أمام ألمانيا الغربية البطلة (0-1)، علماً أنه سجّل الهدف الثالث خلال الفوز الكبير على الولايات المتحدة 5-1 في الدور الأول، ليخرج بعبارة ساخرة بعد المباراة قائلاً: «نحن آسفون بسبب هذه النتيجة». تصريحٌ يعكس شخصية قوية لرجل امتدت مسيرته 21 عاماً بدأها وأنهاها مع سبارتا براغ الفائز معه بلقب الدوري 5 مرات، والكأس 3 مرات، وتخللها محطات أخرى مع ستراسبور الفرنسي، وهيروشيما وإيشيهارا اليابانيين.

شخصية ترجمها عندما تبوأ رئاسة الاتحاد التشيكي بين حزيران 2009 وحزيران 2011 قبل أن يستقيل ليعود إلى عالم التدريب. وقتذاك وبعد اتصال مع «الأخبار» بهذه الخطوة، واصفاً هاسيك بالجدّي إلى أبعد الحدود «فهو صاحب شخصية قوية، لكنه في الوقت نفسه يبدو مقرّباً من اللاعبين ويعاملهم بطريقة جيّدة». أما حول أسلوب لعبه فيقول «دودو»: «استراتيجياً كان يأخذ كل مباراة وفق حسابات خاصة، لكنه عامةً يلعب كرة قدم متطوّرة ويكمن ذكاؤه في عمله ضمن الإمكانات الموجودة بين يديه، وهو ما أقدم عليه مع الأهلي فكانت النتيجة الفوز بلقب الدوري».

دور «دودو» قد يكون مهماً أكثر من أي وقتٍ مضى في المرحلة المقبلة كون هاسيك الذي سيستقدم معه مواطنه ياروسلاف فيسلي كمساعدٍ له، سيحتاج إلى شخص يثق برأيه ونظرته للتعرّف إلى اللاعبين اللبنانيين وجوانب الكرة اللبنانية عامةً.

لكن «دودو» ليس الوحيد هنا الذي يعرفه هاسيك فهو قضى موسماً في الإمارات مدرباً لفائد المنتخب حسن معتوق في الفجيرة، وقد وصف الأخير تعيين التشيكي بالخبار الجيّد «لأنه يملك خبرة كبيرة في الكرة العربية والآسيوية، والأهم أنه قضى سنوات طويلة يجمع الخبرة في ملاعب العالم». ويضيف معتوق لـ «الأخبار»: «شخصيته القوية هي ما نحتاج إليه، وهو تمكن من الاستفادة من خبرته لنقل الفجيرة من مكان إلى آخر وتحقيق نتائج جيّدة». ويختم: «يحب اللعب الهجومي وغالباً ما لجأ إلى استراتيجية 4-3-3، ولو أنه استخدم أحياناً استراتيجية 4-2-4 بسبب وجود المهاجمَين الجزائري حسان بيدة والسنغالي أبو بكر سانوغو».

إذاً يعود لبنان إلى المدرسة الأوروبية الشرقية التي كان أول الواصلين منها اليوغوسلافي ليوبيتسا بروشيتش عام 1956، وبعده كان الكرواتي يوسيب سكوبلار عام 2000 قبل أن يطل رادولوفيتش وبعده الروماني ليفيو تشوبوتاريو. لكن بلا شك سيكون هاسيك أمام المهمة الأصعب، خصوصاً أن الاستحقاقات كثيرة والمتطلبات كبيرة.

> مسيرةٌ طويلة لمدرب لبنان الجديد تخلّلها اختياره أفضل لاعب في تشيكوسلوفاكيا مرتين متتاليتين

1999. بعدها سار على نفس الخطى التي عرفها لاعباً فدرّب ستراسبور ثم فيسل كوبي الياباني، قبل أن يمرّ لتدريب منتخب الغابون، والوصل الإماراتي وسانت اتيان الفرنسي، وبعدها الأهلي الإماراتي محققاً معه لقب دوري المحترفين والكأس السوبر. مشوارٌ ناجح نقله إلى الهلال السعودي ليحرز معه كأس ولي العهد، فحطّ بعدها في نادي قطر، قبل أن يعود إلى الإمارات للإشراف على الفجيرة والوصل الذي كان آخر محطة له العام الماضي.

ذكي وصاحب شخصية قوية

الأكيد أن اسم لبنان ليس غريباً عن هاسيك، فهو عند عمله في الأهلي الإماراتي كان ضمن تشكيلته المدافع الدولي السابق والمستشار الفني الحالي للمنتخب الوطني يوسف محمد «دودو» الذي لم يكن يعلم بتوجّه الاتحاد لتعيين مدربه السابق على رأس الجهاز الفني، وهو رحّب في

كان هاسيك قائداً لتشيكوسلوفاكيا في مونديال 1990

سبوت لايت

إعداد
حسين فحص

نجوم «الكالتشو» تسطع في أوروبا... العبرة في التأسيس

شهدت بطولة اليورو تألّق العديد من اللاعبين، كما برزت خلالها مواهب واعدة جذبت كبار الأندية. ما كان لافتاً، بروز لاعبي الدوري الإيطالي وتألّقهم بدرجة أكبر من بقية الدوريات، الأمر الذي عكس مدى تطور «الكالتشيو» في السنوات الماضية

كان الدوري الإيطالي الممتاز من أكبر الدوريات وأهمها منذ تأسيسه، غير أن تراجع فرق النخبة مقابل سيطرة يوفنتوس ساهم في تراجع أسهمه بين كبار أوروبا. وبفضل العديد من العوامل والخطوات، استعاد الكالتشيو شيئاً من بريقه في السنوات القليلة الماضية لتعود التنافسية الإيطالية من جديد.

مع تغيير ملكية قطبي ميلان وإعادة هيكلة لاتسيو، إضافةً إلى تألق أتالانتا برفقة المدرب جان بييرو غاسبيريني، أصبح هناك منافسون مباشرون ليوفنتوس، الأخير، ساهم بطريقةٍ أو بأخرى في جعل إيطاليا «منارةً» للعديد من النجوم مرة أخرى، وذلك بعدما استقدم كريستيانو رونالدو في صفقةٍ تاريخية للنادي والفريق على حدٍّ سواء. مجيء رونالدو شجّع على قدوم العديد من لاعبي النخبة الذين كانوا يفضلون دوريات أخرى مثل «البريميرليغ» والدوري الإسباني نظراً إلى العائد المالي الكبير والمواكبة الإعلامية الاستثنائية. هكذا، جاء كل من روميلو لوكاكو وكريستيان إيركسن إلى إنتر ميلانو، كما عاد زلاتان إبراهيموفيتش إلى ناديه السابق إي سي ميلان، من دون إغفال العدد الهائل من المواهب الشابة التي توزعت بين مختلف أندية الكالتشيو، والذين ساهموا تباعاً في عودة الإضاءة على الدوري الإيطالي.

الاستفادة لم تقتصر على الدوري فحسب، بل شملت اللاعبين أنفسهم الذين تطوروا على كل الصعد في مختلف الملاعب الإيطالية. ظهر ذلك جلياً خلال بطولة اليورو التي توّج بها منتخب «الأتزوري»، فبعيداً عن ضم التشكيلة المثالية للمسابقة 5 لاعبين إيطاليين، كان لاعبو الكالتشيو أكثر من سجلوا مقارنةً بباقي الدوريات (سجل لاعبو يوفنتوس 12 هدفاً مقابل 8 للاعبي الإنتر)، كما حقّق لاعبو الدوري الإيطالي العديد من الإنجازات، منها أكثر من حصل على جائزة رجل المباراة في اليورو. في ما يلي بعض اللاعبين الأجانب الذين تألّقوا في المسابقة الأوروبية، والذين يشاركون، أو برزوا، مع أندية الدوري الإيطالي.

> كان لاعبو الكالتشيو أكثر من سجّلوا في اليورو مقارنةً بباقي الدوريات

روميلو لوكاكو

انتقل المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو إلى إنتر ميلانو مطلع الصيف ما قبل الماضي ليحظى بأفضل حقبة له في مسيرته الكروية تحت قيادة المدرب أنطونيو كونتي. تألق لوكاكو اللافت في الدوري رافقه إلى المنتخب، حيث سجّل 4 أهداف، بهدفٍ أقل من متصدر هدافي البطولة كريستيانو رونالدو، نجم يوفنتوس والمنتخب البرتغالي. وقال البلجيكي خلال مؤتمر صحافي قبل مواجهة بلاده أمام البرتغال في دور الـ 16 من بطولة يورو 2020: «تطورت كثيراً، وأحاول دائماً تقديم المزيد، يتحدث الجميع عن مستواي، أعتقد أني انتقلت إلى مستوى آخر في مسيرتي، وأنا الآن أحاول اتخاذ خطوة أخرى، وأستهدف الفوز باليورو مع بلجيكا».

روبن غوسينس

رغم خروج المنتخب الألماني باكراً من البطولة، خطف اللاعب روبن غوسينس الأضواء بفعل أدائه اللافت برفقة «المانشافت». سجل صاحب الـ 26 عاماً 12 هدفاً خلال 44 مباراة برفقة أتالانتا في جميع مسابقات الموسم الماضي كما صنع 8 تمريرات حاسمة، غير أنّ الهدف الذي سجله في اليورو، إضافةً إلى تقديمه تمريرتين حاسمتين هو ما جعله مطلباً لكبار الأندية، على رأسها برشلونة، بايرن ميونخ وبوروسيا دورتموند.

سيموني كاير

قاد سيموني كاير منتخب بلاده الدنمارك إلى دور نصف النهائي في بطولة اليورو. كاير الذي يلعب برفقة نادي إي سي ميلان الإيطالي، خطف الأضواء مع منتخب بلاده في أكثر من مناسبة. فبعيداً عن أدائه اللافت، ظهر جلياً معدن اللاعب القيادي أثناء لقطة سقوط زميله إيريكسن إثر نوبةٍ قلبية حادة، حيث قام بتعديل وضعية رأسه ليتأكد من أنه لم يبتلع لسانه، ورفع صوته مستنجداً بالفريق الطبي. بعد ذلك، طلب كاير من لاعبي المنتخب أن يحيطوا بإريكسن كي يخففوا حالة الهلع وذهب إلى زوجته كي يساندها في ذلك الوقت العصيب.

باتريك تشيك

لمع اسم تشيك في البطولة منذ اللحظة التي سجل فيها نجم المنتخب التشيكي هدفه المذهل من خط منتصف الملعب ضد اسكتلندا، في لقطةٍ سيتذكرها الجميع كأحد أعظم الأهداف في تاريخ بطولة أوروبا. سجل تشيك خمسة أهداف في خمس مباريات، من بينها هدف في ربع النهائي أمام الدنمارك. ورغم تمثيله ألوان بايرن ليفركوزن الألماني، إلا أن تشيك صقل موهبته في الكالتشيو، حيث لعب لسامبدوريا وروما في الفترة الممتدة بين عامَي 2016 و2020 قبل أن ينضم إلى ليفركوزن مطلع الصيف الماضي مقابل 25 مليون يورو. يحظى تشيك باهتمام فرق البريميرليغ، حيث يتنافس على ضمه كل من إيفرتون ووستهام مقابل 40 مليون يورو.

ميكيل دامسغارد

انضم اللاعب الدنماركي الشاب إلى سامبدوريا في أغسطس/ آب 2020 مقابل 5,8 ملايين جنيه استرليني. وعلى الرغم من أن النادي كان يعلم أن لديه لاعباً موهوباً للغاية، لكنه لم يكن يعرف أن هذا اللاعب سيتألق بسرعة على اللعب في الدوري الإيطالي الممتاز. في النهاية، شارك لاعب خط الوسط في 37 مباراة خلال موسمه الأول مع سامبدوريا، مسجلاً هدفين وصنع أربعة أهداف أخرى. شارك اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً في بطولة كأس الأمم الأوروبية 2020 كبديل لكريستيان إريكسن، الذي ظل يتابعه لسنوات ويحاول تقليده في التدريبات والمباريات. لم يكن دامسغارد يتوقع أن يلعب كثيراً في البطولة، لكن الأحداث الرهيبة التي وقعت في 12 يونيو/ حزيران عندما عانى إريكسن من سكتة قلبية خلال المباراة الافتتاحية لمنتخب بلاده أمام فنلندا، أسرعت في مشاركة دامسغارد في المباريات.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امل التحري
■ صادرة عن شركة اخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15- 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

ثورة يوليو الأفريقية... نحو مقاربة ابستمولوجيّة للإدراك العربي - الأفريقي المتبادل

محمد عبد الكريم أحمد *

تجاوزت ثورة يوليو 1952، بقرب اكتمال عقدها السابع، سجالات فكرية عميقة داخل مصر وعلى المستوى العربي القومي؛ وبدت أفريقيا كُبرى ثورات القارة والنموذج الملهم لها سواء في لحظات الحماس المفرط في مواجهة مصر لقوى العدوان الثلاثي 1956، أم في إرسائها مشروع بناء الدولة الوطنية بشكل متوازن وبمردودات «ثورية» اجتماعية واقتصادية غير مسبوقة حينذاك في القارة من جهة شمولها وتأثيراتها المجتمعية، وكذلك الدعم المصري الكبير للعمل الجماعي الأفريقي بعد «عام استقلال أفريقيا» على المستويات الثنائية ومتعددة الأطراف حتى بعد الهزيمة العسكرية المؤلمة في يونيو 1967. وبغض النظر عن نتائج التجربة السياسية والنضالية الواقعية فإن مسألة الإدراك العربي- الأفريقي المتبادل، كما يتجسد هنا في قضية «أفريقية» ثورة يوليو، تظل مسألة شائكة إلى حد كبير وبحاجة إلى مقاربة ابستمولوجية تعمق الفهم القائم، دون الجنوح لتبريره، وتصل به إلى فضاءات جديدة -نوعًا ما- وكاشفة لملامح هذا الإدراك المتبادل بما يفضي لفقز ضروري فوق تنميطاته الشائعة للغاية، حال توفر إرادة متبادلة لذلك.

مصر الافريقية: تصورات اولية

يمكن بلورة فكرة هوية «مصر الأفريقية» بالنظر إلى تصور مصر، والتصور «الأفريقي»لهذه الهوية. بعيدًا عن الجدل الهوياتي أحادي الطابع، فإن مصر ارتبطت طوال تاريخها بجوارها الأفريقي بصلات متنوعة، ولم ينقطع هذا الارتباط، الذي يحلو لدعاة الوحدة الأفريقية وصفه «بالدم الزنجي» في الحضارة المصرية، حتى في ذروة المراحل «المفصلية» في تاريخ مصر مثل الفترة التي تلت الفتح العربي لمصر (641م)، حيث بادر عمرو بن العاص في عامه التالي بإرسال حملة إلى «النوبة المسيحية»(جنوبي أسوان مباشرة) في جهد مبكر لضمها، الأمر الذي انتهى في تلك الحقبة بحملة الوالي عبد الله بن سعد أبي سرح (652م) على «دنقلة القديمة» وعقد معاهد البقط التي استمرت سارية لأكثر من ستة قرون حتى سقوط النوبة في قبضة الدولة المملوكية (1276م)، لينتهي الوضع المتميز للنوبة «المسيحية» خارج «دار الحرب»، حسب ب. فورانت[1]. وبعد استيلاء العثمانيون على مصر (1517م) استمر الحضور المصري قويًا في البحر الأحمر والمحيط الهندي وعلى سواحل شرق أفريقيا امتدادًا للحضور «الكوزموبوليتاني» الذي حول مصر لمركز حضاري متوسطي- شرقي ظلت أفريقيا حاضرة جغرافيًا واقتصاديًا -على الأقل- في قلبه، وأصبحت الحبشة إحدى ما عرف «بأقاليم المحيط الهندي العثمانية الخمسة» إضافة إلى مصر واليمن والبصرة والإحساء، وبحضور مصري قوي في إدارة اليمن والحبشة على وجه الخصوص (2)، وهي الصلات التي ازدادت وثاقتها -مع تفسيراتها المتباينة- بعد وصول محمد علي لحكم مصر (1805م).

في المقابل، وفي سياق إجرائي بحت، ثمة ملاحظة جوهرية، وهي وجوب عدم حصر الرؤية «الأفريقية» لهذه الهوية في تصور النخبة الأفريقية التي بلورت أفكارها بتأثير تجارة الرقيق والاستغلال داخل أفريقيا وخارجها في الأمريكيتين وغرب أوروبا. فقد حضرت مصر «الأفريقية»، بعد الفتح العربي، في قلب تفاعلات تاريخية أفريقية ممتدة؛ منها قيام «سجلماسة» عاصمة أول دولة أفريقية في العصور الوسطى (759م) وما ترتب عليها من تفاعلات «زنجية» مع مراكش (القاهرة المغربية حسب وصف مؤرخين كثر) في العقود التالية، وصلت أخيرًا إلى مصر حيث سجل مؤرخون معاصرون اعتماد الفاطميين قبل استقرارهم في مصر على الجنود السود الذين انتشروا في أرجاء شمال أفريقيا من مصر حتى المغرب (3)؛ وكون مرور «منسى موسى»، مثلاً، بالقاهرة (1324م) الشاهد المؤرخ الوحيد على وجه الدقة لواحد ممن وصفوا بأعظم ملوك أفريقيا وأكثرهم ثراء، وهو العام الذي أورد فيه ابن تغري بردي تراجع سعر الذهب في القاهرة لأعوام تالية (4).

وهكذا تتجاوز التجربة التاريخية، جغرافيًا وحضاريًا، تصورات النخبة الأفريقية البازغة في القرن التاسع عشر ورؤاها الضيقة للغاية عن مكانة مصر الأفريقية استنادًا للثقافات الانجلوسكسونية والأوروبية المختلطة برؤى دينية «لأرض الفراعنة»، ومهبط بني إسرائيل، وما إلى ذلك مما ورد في ثنايا كتابات أبرز مفكري هذه النخبة مثل ويلموت بلايدن والجيل التالي له منذ مطلع القرن الماضي.

إرهاصات «الثورة» ومعضلة الدائرة الثانية

جسد خضوع مصر للاستعمار الإنجليزي (1882)، بوضوح، تقسيم العمل الاستعماري قبيل مؤتمر برلين (1884-1885) الذي مأسس «التوزيع» المستقبلي لمناطق النفوذ الأوروبية في أفريقيا. وفي المقابل أثار العمل الثوري المصري اهتمامًا أفريقيًا محدودًا، وتراكم ذلك في ثورة 1919، حيث ذاع أمرها في الكتابات الغربية، التي نقلت عنها نظيرتها الأفريقية بتسميات متعددة مثل البلشفية المصرية، أو حركة تمرد، أو نتيجة لمثيرات تركية- ألمانية بل ومبادئ الوحدة الإسلامية (5). لكن المفكر الأفريقي البارز وليام دوبوا (1868-1963) قدم رؤية مغايرة حيث لاحظ في افتتاحيته المطولة لمجلة The Crisis (6) أنه لطالما نظر لإنجلترا على أنها أفضل من يدير شؤون الشعوب الملونة» وأنها أرست نجاحها وسطهم بفضل نظام عدالتها، لكنه غير الكثير من رؤيته تلك بعد محاوراته مع مصريين (في أجواء ما بعد ثورة 1919 خارج مصر) وهنود وافارقة من غرب أفريقيا وجنوبها(7)، في إشارة لجولته الموسعة في أوروبا والأمريكيتين في العام 1919-1920. ويمكن القول أن هذه الرؤية مثلت تقاربًا أفريقيًا اوليًا لتفهم الحراك الثوري في مصر ضد الاستعمار الإنجليزي، وأن ثورة يوليو 1952 لم تكن، حسب كتابات مصرية متعددة، بداية هذا التقارب، دون أن يقلل ذلك من زخم يوليو لاسيما بعد حرب السويس.

بأية حال، بدأت مقاربة ثورة يوليو الأفريقية بتنظير رومانسي في كتاب جمال عبد الناصر «فلسفة الثورة» (1954) وخطه فكرة دوائر حركة مصر الخارجية الثلاث حيث مثلت أفريقيا الدائرة الثانية (بعد الدائرة العربية وقبل الدائرة الإسلامية)، استنادًا لموقع مصر الجغرافي في قلبها، ومبشرًا بتمازج كلي-غير واقعي بالمرة- بين مصالحها، غير أنه لمح بدقة مساعي الاستعمار إعادة خريطتها، و(أنه) لن نستطيع بحال من الأحوال أن نقف أمام الذي يجري في أفريقيا ونتصور أنه لا يمسنا ولا يعنينا تظل معضلة «الدائرة الثانية»، حال مقارنتها بالسياسات الفعلية، حاضرة عند تصور وجود أولويات «ثابتة» للحركة المصرية بعد ثورة يوليو، وعدم النظر لأفكار «فلسفة الثورة» على أنها «خواطر»(بحسب تعبير عبد الناصر)، وكذا تجاهل مقدرات الحركة المصرية نفسها ومدى «استقلاليتها» أو قدرتها على مناورة أدوار القوى الدولية «الجديدة والقديمة».

وحظيت هذه «الخواطر» حول أفريقيا باهتمام أفريقي معاصر ومتباين؛ ويحلل أديوي أكينسانيا Adeoye Akinsanya، مثلاً، حديث عبد الناصر عن استمرار نظر «الشعب الأفريقي» لمصر على أنها تمثل صلة بين القارة والعالم الخارجي وأنه ليس بمقدور مصر التخلي عن مسؤوليتها في نشر نور المعرفة والحضارة في الأحراش العذراء، وانتقد «أكينسانيا»، في تصور متحامل إلى حد كبير، رؤية ناصر وجوب لعب مصر دور قيادي في أفريقيا حتى وإن عنى ذلك التدخل في الشؤون المحلية لدول مثل تونس والمغرب وليبيا والسودان والدعوة «لوحدة إسلامية» في القرن الأفريقي (8).

الرئيس جمال عبد الناصر

وبين تصور مصري قائم على تصور ذاتي مطلق للدور في أفريقيا (الذي ثقلته التجارب الفعلية لاحقًا لاسيما في إطار التضامن الأفريقي- الآسيوي)، وإدراك «أفريقي» متحامل نوعًا ما، ارتبكت تفسيرات الدائرة الثانية كمرتكز في سياسات مصر الخارجية إلى حد كبير، وزاد من تشويش الإدراك العربي- الأفريقي المتبادل في تلك المرحلة المبكرة نوعًا ما، والممهدة لاستقلال أفريقيا.

ثورة يوليو في تصورات دوبوا وبادمور

مثلت مقاربتا دوبوا وجورج بادمور (1903-1959)، تجاه مصر وثورتها قراءة مهمة للإدراك الأفريقي لهما؛ لا سيما أنهما يمثلان وجهتي نظر تقليدية وراديكالية؛ وفيما جسد دوبوا الأب الروحي للفكر الأفريقي، والمؤسس الثاني له بعد بلايدن، فإن بادمور الذي شغل سابقًا منصب رئيس «عمليات الشيوعية الدولية» للزنوج في أنحاء العالم وأصدر صحيفة «العامل الزنجي» الشهيرة قبل انخراطه في العمل السياسي في غانا حديثة الاستقلال في وقت مزامن لثورة يوليو، وتبنيه أفكارًا أكثر راديكالية عن «الشخصية الأفريقية» وأقرب لفكرة الزنوجة مع إضافة أبعاد «ثورية» لها.

> أكّد عبد الملك عودة أن الافارقة بحاجة إلى تقوية شعورهم بالوحدة، وأن الدراسات الافريقية لم تقدّم على الدوام على نحو علمي وموضوعي

وبادر دوبوا بالاتصال بالسلطات المصرية بعد يوليو إيمانًا منه بأهمية دور مصر المحوري في القارة بعد ثورتها. ووجه خطابًا لقنصل مصر في نيويورك (بتاريخ 19 مايو 1953) يعلمه فيه عقده سيمينارًا يحضره 15-20 طالبًا يدرسون أفريقيا، يقوم كل منهم بدراسة دولة ما على نحو مكثف، وأن مصر مدعوة -بين ممثلين من فرنسا وإثيوبيا وليبيريا وهايتي- لحضور ممثل دبلوماسي عنها لمقابلة المجموعة وجهًا لوجه. ولم يحصل دوبوا على رد على هذه الرسالة، رغم إرفاقه سيرته الذاتية بالخطاب وإحالته لمراجع عنها. ورغم هذ الفتور بادر بادمور بعد حرب السويس بكتابة قصيدة شهيرة بعنوان «السويس» أوجز فيها تمجيده لتاريخ مصر العريق وثورتها المجيدة في مواجهة الاستعمار والإمبريالية الغربية وكونها مثالًا لا يغفل لبقية الحركات الثورية الأفريقية.

بينما ميزت جهود بادمور بشكل عام انتقال حركة «الوحدة الأفريقية» من كونها ظاهرة ثقافية إلى تحولها لظاهرة سياسية؛ تقاطعت مع اندلاع الثورة المصرية 1952 وانعقاد مؤتمر باندونغ (1955)، وما تزامن معهما من صعود نفوذ «العقيد» جمال عبد الناصر ونزوعه لفكرة ضرورة أن تلعب مصر دورًا في الشؤون الأفريقية، وما لاحظه بادمور وأقرانه من أن دعاة الوحدة الأفريقية قد لعبوا دورًا ضئيلًا للغاية في مؤتمر باندونغ، مقارنة بدور مصر، الأمر الذي يتشابك مع فكرة الدائرة الثانية في فلسفة الثورة المصرية، وانتقد بادمور تراجع الاهتمام «بقضايا السود»، أو ما وصفه وزير الدفاع الغاني موفي باكو M. Baako بأن «معاداة الاستعمار لا تعترف باللون» (9)، على نقيض تصورات الأول بشأن الشخصية الأفريقية.

القاهرة السوداء: تناقضات فكرية وحركية

كانت مصر من أبرز الدول الثمانية المشاركة في مؤتمر الدول الأفريقية المستقلة الأول (أبريل 1957) الذي نظمه كل من بادمور وكوامي نكروما (إلى جانب إثيوبيا والمغرب وغانا وغيرهم) (10). واعتبر عدد كبير من النخبة الأفريقية في غرب أفريقيا في ذلك الوقت أن المؤتمر شهد حضور دولتين أفريقيتين سوداويتين (غانا وليبيريا)؛ وأربعة تصنف نفسها على أنها بيضاء أو غير سوداء(وهي مصر والمغرب وتونس وليبيا والمغرب)، ودولتين لا تريد أن تعرفا بأنهما دول سوداء وهما إثيوبيا والسودان (11). وصاغ بادمور ونكروما المؤتمر حول فكرة بديلة عن الزنوجة، بدلالتها الإثنية الفجة، وهي «الشخصية الأفريقية» التي صاغها بادمور (1955) بتقديمه «تعريفًا جديدًا» للأفريقي بأنه أي شخص يؤمن بمبدأ «رجل واحد صوت واحد»؛ والمساواة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بغض النظر عن العرق أو المهنة أو اللون أو القبيلة، والذي واجه نقدًا مهمًا بأنه في جوهره التفافًا حول مفهوم «السواد» Blackness، وردد كوامي نكروما مقولته «غير التاريخية» بأن الصحراء (الكبرى) لم تعد تقسم القارة الأفريقية، بل إنها توحدنا. وعلى المستوى الواقعي، أثارت أزمة قناة السويس مسألة اضطراب الاتساق الأيديولوجي- الواقعي، كما تمثل في قضية سماح مصر لشركة «بلاك ستار» لسفن النقل التي تحمل العلم الغاني وتعمل بدعم فني إسرائيلي بعبور قناة السويس (1956)، وتطمينات ناصر – بعد وقت قصير من منع مرور سفن هذه الشركة- للرئيس نكروما بأنه «لن يميز ضد سفن نقل قوة أفريقية» وأن تظل القناة مفتوحة أمام السفن التي تحمل العلم الغاني (بما في ذلك السفن الإسرائيلية المسجلة في ميناء تاكورادي Takoradi الغاني)؛ واعتبر محللون وقتها أن غانا، بكسرها حصار السويس ضد إسرائيل، قد ردت جميل المساعدات الفنية الإسرائيلية لقدراتها البحرية (12).

موقع أفريكانا: مآلات «الإدراك المتبادل» في جدل دوبوا وعودة

ظل مشروع «موسوعة أفريكانا» حلمًا رئيسًا لدوبوا منذ العام 1909 (في خطاب أرسله لبلايدن) حتى وفاته في العام 1963. وقد نمت فكرته بالأساس من تصور «موسوعة زنجية» تماثل الموسوعات الشهيرة مثل البريطانية واليهودية وغيرهما، وجسد دوبوا هذا التوجه في العام 1945 بمقال بعنوان «The Need for an Encyclopedia of the Negro» (13)، لتأسيس «قاعدة لمزيد من التقدم والدراسة للقضايا التي تؤثر على العرق الزنجي».

وبالنظر إلى مكانة عبد الملك عودة، أحد رواد الدراسات الأفريقية في مصر بعد يوليو، واشتباكه مع الحياة الأكاديمية الأمريكية بدأت مراسلات وجيزة بينه ودوبوا (الذي أرسل خطابًا مماثلًا في وقت لاحق لمراد كامل بكلية الآداب في جامعة القاهرة بتاريخ 15 مايو 1961) حول مشروع الموسوعة. وحسب مراسلات دوبوا فإنه كان قد أرسل في مارس 1961 خطابًا لبروفيسور نيجيري معربًا عن تخوفه قصور تناول «أفريقيا العربية». بأي حال فقد وجه دوبوا لعودة (بصفته أستاذًا بقسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد بجامعة القاهرة) خطابًا بتاريخ 27 أبريل 1961 أرفق به نسخة من خطة الموسوعة وفكرتها بتناول سكان القارة وأسلافهم في أرجاء العالم «وليس وفق مفهوم العرق الملتبس». وعبر دوبوا عن ترقبه لرد عودة حول الخطة واحتمالات التعاون وإمكانية إرسال قائمة «بأسماء العلماء (المصريين) الذين يمكن أن يساعدوا في ذلك»، ولفت دوبوا إلى قناعته بتشويه «دعاة التفوق الأبيض» لتاريخ مصر وبقية أفريقيا -على نحو خبيث- بمحاولة جعل مصر «شمالية» Nordic الهوى.

وبادر عودة بالرد السريع على دوبوا في خطاب مؤرخ 2 مايو 1961، عبر فيه عن عميق سروره بتلقي خطاب من «أبي البان أفريكانزم»، ولفت عودة إلى سعيه طوال خمسة أعوام (1957-1961) لتركيز البحوث في الدراسات السياسية الأفريقية، لاسيما في ظل ما تشهده أفريقيا من تغيير سياسي كبير يستوجب دراسته في صلاته بالتطور التاريخي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي. ولفت عودة بعد مناقشات وجيزة النظر لفكرة مهمة للغاية وكاشفة للمستوى المعقد من الإدراك المتبادل منذ مطلع الستينيات؛ وهي أن الأفارقة أنفسهم بحاجة إلى تقوية شعورهم بالهدف والوحدة من أجل المستقبل، وأن الدراسات الأفريقية لم تقدم على الدوام على نحو علمي وموضوعي. وعبر في نهاية الخطاب عن عميق اهتمامه بالمشاركة في المشروع.

وبعد هذا الخطاب بعامين، أرسل عودة (25 مايو 1963 قبيل وفاة دوبوا بثلاثة شهور فقط) لأحد القائمين على تحرير الموسوعة قائمة باقتراح أسماء مائة عالم مصري للمساهمة بها، وبرر تأخره بالانشغال ومكاتبة السلطات المعنية لترتيب العلاقة مع اللجنة الإقليمية للموسوعة واللجنة المعنية بوزارة التعليم العالي، وطلب لتنسيق مساهمة الجمهورية العربية المتحدة المالية في الموسوعة الاتصال بالمستشار الثقافي في السفارة المصرية باكرا. وفي النهاية خرجت موسوعة أفريكانا دون مشاركة مصرية وتبنت بالأساس خط بادمور عن الشخصية الأفريقية (أو المركزية الأفريقية لاحقًا) الذي يميل لأفكار الزنوجة مع مسحة من «النزعة الدولية»، وتناول «أفريقيا العربية» من زاوية «المركزية الأوروبية» كما يتضح بمطالعة أغلب مواد الموسوعة المعنية.

ما بعد النص

يعتري الإدراك العربي- الأفريقي، كما تلمسنا على هامش ثورة يوليو الأفريقية، مصاعب جمة، ويذلل منها انتهاج مقاربة ابستمولوجية لتفكيك تنميطاته ورؤاه المسبقة على الجانبين الأفريقي والعربي تاريخيًا وفكريًا. وتمثل ثورة يوليو التي مضى عليها نحو سبعة عقود نقطة الارتكاز الأوضح لفهم تفاعلات وعقبات وقيود هذا الإدراك المتبادل لحضورها في المخيلة الأفريقية والعربية بشكل يبرز ما سواها، وارتباطاتها الفعلية بتفاعلات هذا الإدراك كما يتضح في مناقشات رسمية وشعبية حتى هذه اللحظة.

* باحث مصري متخصص في الشؤون الأفريقية

المراجع

1- Jay Spaulding, Medieval Christian Nubia and the Islamic World: A Reconsideration of the Baqt Treaty, The International Journal of African Historical Studies , 1995, Vol. 28, No. 3 (1995), pp. 577-594
2- Salih Özbaran, Ottoman Expansion towards the Indian Ocean in the 16th Century, Istanbul, Bilgi University Press, 2009.
3- J. C. de Graft-Johnson, African Empires of the Past, Présence Africaine , avril-mai 1957, Nouvelle série, No. 13 (avril-mai 1957), pp. 58-64
4- Nawal Morcos Bell, The Age of Mansa Musa of Mali: Problems in Succession and Chronology, The International Journal of African Historical Studies , 1972, Vol. 5, No. 2 (1972), pp. 221-234.
5- Charles Rudy, Egypt in 1919: An Upheaval and Its Causes, The African World, 1919, p. 45 https://credo.library.umass.edu/view/pageturn/mums312-b165-i404/#page/2/mode/1up
6- وهي تجربة رائدة في الصحافة الأفرو-أمريكية تستحق اهتمامًا كبيرًا لتوزيعها بنهاية العام 1920 أكثر مائة ألف نسخة شهرية.
7- Opinion of W.E.B. Du Bois, The Crisis, Vol. 19- No. 3, January, 1920, pp. 105-110.
8- Adeoye Akinsanya, the Afro- Arab Alliance: A Dream or Reality? Journal of the Historical Society of Nigeria, Vol. 10, No. 2 (JUNE 1980), pp. 87-104
9- William J. Middleton, Pan- Africanism: A Historical Analysis and Critique, The Black Scholar, January-February 1970, Vol. 1, No. 3/4, IN MEMORIAM: W. E. B. DU BOIS (January-February 1970), pp. 58-64.
10- George Shepperson and Clare Drake, The Fifth Pan-African Conference, 1945 and the All African People›s Congress, 1958, Contribution in Black Studies, Vol. 8, September 2008, pp. 48-9.
11- Ibid. p. 49.
12- Russell Warren Howe, Ghana: The First Year, The Phylon Quarterly , 3rd Qtr. , 1958, Vol. 19, No. 3 (3rd Qtr., 1958), pp. 277- 285.

الولايات المتحدة وبناء الأمم

محمد سيد رصاص *

في كلمة ألقاها في الثامن من الشهر الجاري، قال الرئيس الأميركي جو بايدن في تبرير للانسحاب الأميركي من أفغانستان، الكلمات التالية: «نحن لم نذهب إلى أفغانستان من أجل بناء أمة، الأمر الذي هو حق ومسؤولية الشعب الأفغاني وحده... \نحن \ ذهبنا إلى هناك من أجل جلب أسامة بن لادن ولإنهاء قدرة تنظيم القاعدة على تنظيم هجمات من هناك».

من يراجع ما قيل في واشنطن من قبل إدارة بوش الابن في فترة ما بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر \ أيلول 2001، والتي أعقبها بعد أربعة أسابيع غزو الأميركيين لأفغانستان، يلمس مدى ابتعاد بايدن عن الوقائع والحقائق...ففي فترة نهاية نوفمبر \ تشرين الثاني 2011 قام بول وولفوفيتز، نائب وزير الدفاع الأميركي، بجمع (طاقم تفكير)، ضمّ المستشرق برنار لويس، ومارك بالمر المختصّ في الديكتاتوريات وهو سفير سابق في هنغاريا، وفريد زكريا وهو من أصل هندي ويكتب عموداً للرأي في «نيوزويك»، وفؤاد عجمي وهو باحث في شؤون الشرق الأوسط ، وآخرين. المذكّرة التي قدمتها تلك المجموعة في الشهر التالي تمّ رفعها إلى الرئيس بوش ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد ومستشارة الأمن القومي كوندوليزا رايس. المذكّرة وهي في سبع صفحات عنونت بـ DELTA OF TERRORISM. مصطلح (دلتا) يُستخدم بالإنكليزية للإشارة إلى فم النهر الذي يبدأ منه الجريان. الإرهاب رُبط هنا بالوضع في منطقة الشرق الأوسط التي ترى المذكّرة أنها مصابة «بمرض خبيث MALIGNANCY» وأن هجمات 11سبتمبر «ليست فعلاً معزولاً» عن «الوضع هناك..»والطريقة الوحيدة هي الاتجاه نحو TRANSFORM تشكيل (تحويل) المنطقة» (يمكن الاطّلاع على التفاصيل الكاملة من خلال كتاب بوب وودورد: «حالة إنكار»، منشورات سيمون وشوستر، لندن 2006، ص83-85، طبعة جيب).

هنا، يجب الإشارة إلى أن بول وولفوفيتز هو من أعمدة اتجاه المحافظين الجدد، الذي سيطر فكرياً على إدارة بوش الابن، وكان تروتسكياً سابقاً قبل أن يتجه نحو اليمين بتأثير الفيلسوف ليو شتراوس (ت1973) أستاذ علم السياسة في جامعة شيكاغو. كان العديد من أعمدة هذا الاتجاه موجودين ضمن الإدارة الأميركية آنذاك، مثل أبراهام شولسكي، مدير مكتب الخطط الخاصة الذي كان أساسياً في غزوَي أفغانستان والعراق. كان رأي هؤلاء التروتسكيين السابقين عندما اتجهوا إلى اليمين شبيهاً برأي ليون تروتسكي الذي نادى بثورة دائمة للوصول إلى (الاشتراكية) عبر تصدير الثورة، وهم، مثل وولفوفيتز وشولسكي، كان رأيهم تحويل العالم نحو النموذج الأميركي من خلال استخدام القوة لإيصاله إلى (الديمقراطية) و(اقتصاد السوق)، وبالتالي أرادوا، خلافاً لما يقوله بايدن، «بناء أمم» عبر إعادة تشكيلها وصياغتها. وفعلاً عقب هجمات11 سبتمبر2001، تم ربط الإرهاب بالإسلام الوهابي من قبل الأميركيين، بحكم أن 15من 19من منفذي الهجمات على نيويورك وواشنطن كانوا سعوديين وهو شيء مدروس بالتأكيد من أسامة بن لادن وأيمن الظواهري لإقامة شرخ بين واشنطن والرياض، كما ربط الإرهاب بالديكتاتوريات، وعلى الأرجح أن الاتجاه الأميركي الذي تبلور بالانفتاح على جماعة الإخوان المسلمين بدءاً من عام 2005 كان لاستخدام تلاميذ حسن البنا ضد أسامة بن لادن، وكانت التضحية الأميركية بزين العابدين بن علي وحسني مبارك عام2011 لمصلحة (الإخوان) ضمن سياق هذا الاتجاه الأميركي الذي سرعان ما تخلّت عنه واشنطن في صيف2013 وعادت إلى استخدام العسكر من أمثال السيسي.

وفعلاً، فإن الاتجاه المحلي في بعض المعارضات العربية نحو المراهنة على الخارج الأميركي من أجل إحداث تغيير داخلي كان مبنياً على نظرية «بناء الأمم»، وقد استذكرت من قبل هؤلاء كثيراً تجربتَي الأميركيين مع ألمانيا واليابان عقب الحرب العالمية الثانية، كما أن نظرية رياض الترك حول (الصفر الاستعماري) تنطلق من نظرية «بناء الأمم» عندما قال بأن الأميركيين قد نقلوا عبر الاحتلال «المجتمع العراقي من تحت الصفر إلى الصفر» (حديث مع جريدة «النهار»، 28 أيلول 2003)، وكان مبرّر هؤلاء في الاستعانة بالخارج بأن «الديكتاتوريات قد جفّفت ينابيع التغيير الداخلية».

هنا، وبالتأكيد وبمعزل عن صدق أو حالة إنكار جو بايدن، فإن بايدن، وقبله أوباما وترامب، يمثلون ثلاثتهم اتجاهاً أميركياً أصبح يسود الحزبين، الديمقراطي والجمهوري، نحو التخلي عن نزعة «بناء الأمم» التي كانت مثل اللوثة المرضية التي أصابت الإدارة الأميركية لجورج بوش الابن عقب هجمات 11 سبتمبر 2001، كما أن كلام بايدن يعكس ليس فقط الفشل الأميركي في أفغانستان والعراق، وإنما أيضاً انتصاراً لـ «الاتجاه الواقعي» للتعامل مع الوقائع القائمة، وهذا اتجاه موجود منذ السبعينيات مع هنري كيسنجر بما فيها اتجاهه نحو سياسة الوفاق والتعايش السلمي مع الاتحاد السوفياتي، من أجل تمرير أهداف السياسة الأميركية.

* كاتب سوري

اليمن

معارك البيضاء تكرّس «الحدود الآمنة»

تقاطع مصالح بين «أنصار الله» و«الانتقالي»

كثيرة هي الصفارات التي ينطوي عليها ملفّ الحرب على اليمن. لكن أبرزها اليوم تلك التي يظهرها تقاطع المصالح بين قوات صنعاء والميليشيات الموالية للإمارات في عدد غير قليل من الجبهات. وهي تقاطعات تعزّزت بوضوح مع بدء مسار انكسار القوات الموالية لعبد ربه منصور هادي في مأرب، ثمّ جاءت المعارك الأخيرة في البيضاء لتعيد تثبيتها، في ظلّ اتفاق الطرفين، ضمنياً، وعبر الضابط القبلي، على جعل الحدود بين «الشمال» و«الجنوب» آمنة، من دون أن تكون منطلقاً لعمليات «معادية» ضدّ أيّ منهما

ظلّ العديد من مديريات محافظة البيضاء، لسنوات، بعيداً عن الصراع (أ ف ب)

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

استكملت قوات صنعاء، خلال الأيام الماضية، السيطرة على المناطق الممتدّة بين مديريتَي الزاهر الواقعة شرق محافظة البيضاء (وسط)، ومناطق مديرية يافع الحد الواقعة في نطاق محافظة لحج (جنوب)، من دون أن تنجرّ إلى محاولات السعودية توريطها في الاقتتال مع ميليشيات «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات. ووفقاً لأكثر من مصدر قبلي تحدّث إلى «الأخبار»، فإن وساطة قبلية قامت بين مشائخ الزاهر الموالين لحكومة صنعاء وقبائل يافع، أفضت إلى إبرام اتفاق جديد يُجنّب مناطق الطرفين القتال. وأفادت المصادر بأن الاتفاق يُلزم قبائل يافع بمنع أيّ هجمات من أراضيها باتجاه مواقع الجيش و«اللجان الشعبية» في الزاهر، مقابل امتناع قوات صنعاء عن التقدّم نحو مناطق يافع وبقائها ضمن حدود الزاهر. هذه المساعي القبلية، التي جرت بضوء أخضر من حكومة صنعاء ومن «الانتقالي» أيضاً، أزعجت السعودية التي سبق لها أن هدّدت مشائخ قبائل يافع بالاستهداف بالطيران في حال اعتراضهم التعزيزات العسكرية لميليشيات «العمالقة» السلفية الموالية للرياض. وهي تهديدات أفضت، في غير مرّة، إلى سماح القبائل بمرور تلك التعزيزات من أراضيها. لكن، في المعركة الأخيرة، انقلبت الأمور لغير مصلحة الرياض، خصوصاً بعدما بعثت صنعاء برسائل تطمين إلى قبائل يافع، داعية إيّاها إلى «طرد العناصر التكفيرية التي لاذت بالفرار إلى مناطقها، حتى لا تتّخذ من يافع منطلقاً لأيّ عمليات عدائية» ضدّ قوات صنعاء، مؤكدة حرصها على تجنيب تلك المناطق الحرب.

من جهته، وجّه «المجلس الانتقالي الجنوبي»، الميليشيات التابعة له، الأحد الماضي، بالانتشار في مناطق يافع الحدودية مع جبهة الزاهر، مستبقاً بهذا سقوط مناطق الجانب الآخر من الحدود في البيضاء، والتي سقط معظمها خلال الأيام الماضية تحت سيطرة قوّات صنعاء، للمرّة الأولى منذ 2015. كذلك، اتّخذ المجلس إجراءات صارمة ضدّ القادة الأمنيين التابعين له في يافع، والذين شاركوا في معارك البيضاء من دون توجيهات عسكرية، ومن بينهم قائد «الحزام» في يافع، حسين الصلاحي اليافعي، الذي صدر قرار بإقالته، إلى جانب أركان حرب وركن العمليات. وكان اليافعي اتُّهم «الانتقالي» باحتجاز الذخائر ومنع التعزيزات من الدخول إلى يافع ومنها إلى البيضاء، ما أدّى إلى انكسار جبهة الزاهر. ووفقاً لمصادر مقرّبة من المجلس في عدن، فإن أولويته العسكرية اليوم ضدّ هجمات ميليشيات حزب «الإصلاح» في أبين، وإخراجها من شبوة، فيما لا نيّة لديه للتصادم مع قوّات صنعاء، لكونها لا تشكّل أيّ خطر عليه، والصدام معها لن يخدمه بقدر ما سيتيح لـ«الإصلاح» التوغّل بشكل أكبر في المحافظات الجنوبية، وتكريس حضوره في نطاق سيطرة «الانتقالي».

> أولوية «الانتقالي» اليوم ضدّ هجمات ميليشيات حزب «الإصلاح» في أبين وإخراجها من شبوة
>
> ظلت العديد من مديريات البيضاء بعيدة من الصراع بفعل اتفاقات قبلية

وخلال السنوات الماضية، ظلّ العديد من مديريات محافظة البيضاء بعيداً عن الصراع، نتيجة نجاح صنعاء في التوصّل إلى اتفاقات مع قبائل تلك المديريات قضت بتحييدها، ومنْح أبنائها حقّ إدارة مناطقهم وحمايتها. ولذا، شهدت مديريات مسورة ومناطع ونعمان الواقعة شمالي البيضاء، والمحاذية لمحافظة شبوة، هدوءاً نسبياً خلال سنوات العدوان الأولى. وعلى رغم محاولة القيادي في حزب «المؤتمر الشعبي العام»، ياسر العواضي، تفجير الأوضاع في نعمان العام الماضي، إلا أن المعركة حُسمت سريعاً لصالح الجيش و«اللجان». وبالمثل، ساد الهدوء المناطق الحدودية بين البيضاء وكلّ من لحج والضالع، لكن مديريات مكيراس ولودر والصومعة الواقعة على التماس بين أبين والبيضاء ظلّت من دون ضابط قبلي، مُشكلة مسرحاً لتحرّكات تنظيمَي «القاعدة» و«داعش»، إضافة إلى بقاء مديريتَي ولد ربيع والصومعة تحت سيطرة التنظيمَين، على تفاوت في مساحة النفوذ. وفي آب الفائت، شنّت قوات صنعاء عملية عسكرية أدّت إلى استعادة مديرية ولد ربيع بالكامل. وجاءت العملية بعدما بدأ "القاعدة" و"داعش" يتمدّدان نحو مناطق جديدة، إثر خوضهما معركة بينية أدّت إلى سقوط نحو 38 قتيلاً وعشرات الجرحى من الجانبين خلال الفترة الواقعة بين 2018 و2020.

مع ذلك، ظلّت مديرية الصومعة، التي ترتبط بخطوط إمداد مع مديرية لودر التابعة لمحافظة أبين والخاضعة لسيطرة قوات الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، خارج سيطرة صنعاء، إلى أن حاولت السعودية، بغطاء وإشراف أميركيَّين، تحريك هذه الجبهة، بالاتّكال على "القاعدة" و"ألوية العمالقة" السلفية، وعلى رأسها "اللواء الثالث" الذي طرده "الانتقالي" أخيراً من الساحل الغربي لمشاركته في معارك البيضاء من دون العودة إلى المجلس. إلا أن تلك المواجهات، التي رمى فيها "القاعدة" بثقله العسكري مع مشاركة نسبية وطفيفة لـ"داعش"، فشلت في تحقيق هدفها، بعد تمكّن الجيش و"اللجان" هادي، خارج سيطرة صنعاء، من شنّ عملية معاكسة سُمّيت "النصر المبين"، وأدّت إلى تحرير معظم مديرية الصومعة التي تُعدّ المقرّ الرئيس لـ"القاعدة" في اليمن، وذلك بعد استكمال تحرير مديرية الزاهر ومناطق أخرى، وإسقاط رهان السعودية على تخفيف الضغط العسكري عن مأرب، عبر معارك البيضاء. وعلى رغم هذه الانتكاسة، أفادت مصادر محلية في مديرية مكيراس (البيضاء)، الواقعة على التماس مع مديرية لودر (أبين)، بأن توجيهات سعودية صدرت لميليشيات "لواء الأماجد" والوية أخرى موالية لهادي في لودر، بالتحشيد والاستعداد لعملية جديدة في مكيراس، في محاولة لتحقيق أيّ اختراق بعد انتكاسة جبهات الزاهر والصومعة والحزامية، والتي تجاوزت نفقاتها المالية الـ3 مليارات ريال يمني، وفق المصادر نفسها.

خارطة السيطرة في محافظة البيضاء ومحيطها بعد عملية «النصر المبين»

تصميم: رامي علیان

قوات هادي تغطّي عين الشمس بغربال «أبو عبيدة»

عدن ـ **الأخبار**

بعدما تواترت الأنباء عن مشاركة فاعلة لتنظيم «القاعدة» في العملية العسكرية التي أعلنتها القوّات المدعومة من السعودية في محافظة البيضاء الأسبوع الماضي، لم يجد إعلام القوّات المذكورة ما يردّ به على ذلك، سوى إتهام قوّات صنعاء، بالأمر ذاته. ففي خلال الأيام الماضية، روّجت وسائل الإعلام المحسوبة على التحالف الذي تقوده المملكة، أخباراً تتحدّث عن مصرع عناصر من التنظيم وهي تقاتل في صفوف الجيش و«اللجان الشعبية»، من بينها القيادي «أبو عبيدة الرياسي». وبعيداً من التضارب في تاريخ واقعة مقتل القيادي المشار إليه، حيث أعلنت تلك الوسائل مقتله في ثاني أيام العملية، بينما تحدّث موقع وزارة دفاع حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، «سبتمبر نت»، عن مقتله يوم الجمعة الماضي، أي بعد أسبوع من الإعلان الأول، تُؤكّد مصادر قبلية وأخرى مقرّبة من «القاعدة» عدم وجود قيادي في التنظيم يحمل هذه الكنية. وبما أن الإعلام الموالي للسعودية لم يورد الإسم الحقيقي للقيادي المزعوم، واكتفى بالكنية، فلا يبدو أنه سيستمرّ في نشر أخبار على هذا المنوال، حتى لا ينكشف كذبه، بل سيكتفي بالإشارة العامة إلى المشاركة، خصوصاً بعدما نشر إعلام الطرف الآخر تفاصيل دقيقة لمقتلي «القاعدة» في صفوف القوات المدعومة من «التحالف» خلال المواجهات الأخيرة في البيضاء.

وبغضّ النظر عما ينشره إعلام الطرفين، كان إعلام «القاعدة» قد نشر، خلال الأعوام الأخيرة، أخباراً شبه يومية عن عملياته ضدّ قوّات صنعاء، في البيضاء، والتي كانت معظمها في مديرية الصومعة أو انطلقت منها. كذلك، شدّد التنظيم، في أكثر من مناسبة، على أن حربه في البيضاء «محصورة بـ»الروافض والخوارج»، في إشارة إلى «أنصار الله» وتنظيم «داعش»، أمّا القوّات التي يدعمها «التحالف» فقد أكد أنه يحارب إلى جانبها في 11 جبهة قتال. ويدافع عقدي، في السياق ذاته، كان «داعش» قد اتّهم «القاعدة» بتلقّي دعم مالي وقتالي من قوات هادي في محافظة مأرب، وقال إن الدعم يصل عبر مشائخ قبائل إلى محافظة البيضاء، وتحديداً إلى مديرية الصومعة، قبل أن يتمّ توزيعه على التنظيم وتشكيل سلفي مسلّح في منطقة الحازمية التابعة للمديرية. يشار إلى أن «داعش» أوقف عملياته ضدّ السعودية والقوات اليمنية الموالية لها ابتداءً من العام 2015، في سبيل توحيد الجهود ضدّ «أنصار الله».

تقرير

«العروض» التركية لإسرائيل: تل أبيب لا ترى امتيازاً

في ضوء مسعاها إلى نيل الرضى الأميركي، تبدو تركيا مستعدّة للإقدام على أيّ خطوة تخدم هذا الهدف. وهو ما يفسّر محاولاتها التقرّب من إسرائيل وطيّ صفحة «الخصومة»، أو الاستفادة منها بقدر يؤمّن مصالح تل أبيب الإقليمية. لكن دون الرغبة التركية شروطاً تضعها إسرائيل التي تبدو في غنى عن أيّ وساطة من جانب أنقرة في الملفّ الفلسطيني، إذ يكفيها وجود وسطاء - أكثر طواعية - غيْر الطلب

يحيى دبوق

كشف اتصال الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بداية الأسبوع الجاري، بنظيره الإسرائيلي الجديد، يتسحاق هرتسوغ، نيّات أنقرة وتوجّهاتها الجديدة الرامية إلى تحسين علاقاتها بتل أبيب. في المقابل، لا تبدو إسرائيل معنيّة كثيراً بملاقاة اليد التركية الممدودة، بعدما باتت الخصومة جزءاً لا يتجزّأ من تموضعها الإقليمي. وجاءت مكالمة إردوغان - هرتسوغ، التي استغرقت أكثر من أربعين دقيقة، مفاجئة للمراقبين في إسرائيل، ليس لطبيعتها ومدّتها فحسب، بل لِما ورد فيها من إشارات و«رسائل ودّ»، ظلّت، لفترة طويلة، خارج حسابات إسرائيل وتوقّعاتها، علماً أن طلب إردوغان «تحسين العلاقات والتعاون» شكّل خطوة أخيرة في سلسلة خطوات أقدمت عليها أنقرة للتقرّب من تل أبيب.

لكن، هل تُقابَل مبادراتها بتجاوب وقبول إسرائيليَّين؟ هذا واحد من أسئلة كثيرة أثيرت أخيراً في إسرائيل في أعقاب اتصال إردوغان - هرتسوغ، وتشديد الرئيس التركي على «ضرورة التعاون (بين البلدين) في كثير من المجالات»، وهي الرسالة نفسها التي حملها إلى تل أبيب مقربون من إردوغان، من بينهم سفيره الجديد لدى الولايات المتحدة، حسن مراد مرجان، الذي أُوكلت إليه مهمّة تحسين العلاقات مع الإدارة الأميركية. وجد مرجان أن واحداً من المداخل الرئيسة لتحسين العلاقات مع الجانب الأميركي، هو إسرائيل ويهود الولايات المتحدة. وعلى هذه الخلفية بدأ السفير الجديد نسج علاقات مع الحاخام الأميركي، مارك شناير، الذي يُعدّ واحداً من الشخصيات الخمسين الأكثر تأثيراً في الولايات المتحدة، فضلاً عن أنه جزء لا يتجزّأ من أدوات السياسة الخارجية الإسرائيلية، إذ اعتُمد طويلاً كمبعوث إسرائيلي لتحسين العلاقات مع عدد من الدول العربية، ومن بينها الإمارات والبحرين وقطر والسعودية. ويعتقد مرجان، وفق الإعلام العبري، بأن مهمّة تحسين صورة تركيا لدى الإدارة الجديدة ستكون أسهل، إنْ نالت أنقرة رضى الجانب الإسرائيلي. وبحسب ما أوردته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، قال شناير إن السفير التركي أبلغه بأن إردوغان أرسله لتصحيح العلاقات الثنائية بين تركيا والولايات المتحدة من جهة، وبينها وبين يهود أميركا من جهة ثانية. وأضاف: «قُلتُ له إن أوّل ما عليك فعله هو تحسين العلاقات مع إسرائيل». وكشفت الصحيفة أن مرجان حاضر، بترتيب من شناير، أمام عدد كبير من اليهود الأميركيين من أصحاب التأثير والنفوذ، بغية إيصال رسالة مفادها بأن بلاده تريد تحسين العلاقات مع إسرائيل، إذ «لدينا علاقات رائعة بكل ما يتعلّق بالاقتصاد والتجارة والسياحة. لكنّ مشكلتنا هي فقط في القضايا السياسية. وإذا كنّا نشعر بعدم الارتياح تجاه بعض العلاقات التي لدينا مع جهات ثالثة في الشرق الأوسط مثل حركة حماس، فيمكننا العمل على استغلال هذه العلاقات من أجل مصلحة إسرائيل».

> نُصحت تركيا بتحسين العلاقات مع إسرائيل كمدخل لنيل رضى الإدارة الأميركية الجديدة

قد يكون في كلام السفير التركي إشارات دالّة على تغيير ما في سياسة أنقرة تجاه تل أبيب، ليس في اتجاه الرضوخ الكامل لإرادتها وشروطها، بل عبر إبقاء الأمور على حالها، وتحويلها كي تصبّ في المصلحة الإسرائيلية. وهنا يكمن الشيء ونقيضه في ما يتّصل بالخطاب السياسي التركي المعلَن تجاه إسرائيل، في مقابل الخطاب الواقعي، غير المحكوم بضرورات العلاقات العامة. ويعني العرض التركي استغلال مَن بقي من قيادات تابعة لحركة «حماس» على الأراضي التركية، لتقوم تركيا من خلال هؤلاء، بدور الوسيط بين إسرائيل والحركة، إن كان في ملف الجنود الأسرى في غزة، أو التخفيف من حدّة التصعيد واحتمال انفلاشه في مواجهات لا تريدها تل أبيب.

لكن، هل تستجيب تل أبيب للعرض التركي؟ قد يكون الجواب «لا» كبيرة، وهو ما تسرّبت مقدّماته عبر الإعلام العبري نقلاً عن جهات مسؤولة في المؤسسة الأمنية في تل أبيب: «لا تطبيع علاقات مع تركيا، دون طرد الذراع العسكرية لحماس من إسطنبول». الشرط الإسرائيلي كما يرد، لا يحمل أيّ معنى سوى أنه يرفض العرض التركي، خاصّة أن مَن تبقّى من «الذراع العسكرية» لـ«حماس» على الأراضي التركية، عددٌ محدود جداً وبمسؤوليات غير رفيعة، يُمنع عنه أيّ عمل ضدّ إسرائيل، وسط تتبّع وإحاطة استخبارية على مدار الساعة من جانب الاستخبارات التركية. في الواقع، ونتيجة الجهد الأميركي والضوابط الموضوعة لتركيا في كلّ ما يتعلّق بعلاقاتها مع الفصائل الفلسطينية، جرى نزع أيّ إمكانية فعلية للإضرار بإسرائيل.

في الوقت نفسه، ومن ناحية إسرائيل، فإن الخصومة السياسية المعلَنة تجاه تركيا لا تضرّ بمستويات العلاقات بين الجانبين، ليس في ما يتعلّق بمنع الانشطة العسكرية لحركة «حماس» على الأراضي التركية أو انطلاقاً منها فقط، بل يمكن القول إن مرحلة الخصومة السياسية شهدت تحسُّناً كبيراً جداً في العلاقات التجارية والسياحية والنقل والتعاون في المؤسسات الدولية، والامتناع عن ترجمة الخصومة في المحافل الدولية بما يؤذي إسرائيل فعلاً، وكل ذلك من دون قطع العلاقات الدبلوماسية وإن تقلّص مستواها إلى حدّ كبير. وفقاً لهذه المعطيات، فإن الخصومة بين تركيا وإسرائيل ليست فعلياً إلا على مستوى العلاقات العامة، حيث تصدّر أنقرة نفسها على أنها معادية للكيان العبري، بما يحسّن صورتها ومكانتها، ويسهّل ربّما تطلعاتها القيادية في الإقليم.

لكن هل تستفيد تركيا من هذا النوع من الخصومة من دون أن تنسحب الاستفادة أيضاً على إسرائيل؟ سؤالٌ يستأهل البحث والمتابعة، وإن كان المرجّح أن لا ضرر يلحق بإسرائيل جرّاء تردّي علاقاتها - في الشكل - مع تركيا، خصوصاً في ظلّ التحالف المستجدّ بينها وبين جهات تخاصم أنقرة. والنظام التركي ليس كالنظام الإماراتي، فالعلاقة مع الإمارات هي علاقة تحقّق المصالح الإسرائيلية بلا اثمان، في حين أن إعادة تطبيع العلاقات مع تركيا، في ظلّ اللاضرر من تردّيها، بل في الواقع المصلحة في هذا التردّي، تتطلّب من تل أبيب التريُّث، التحسُّن في العلاقات - كما تريده أنقرة - يتعلّق بتحسُّن شكلي لازمة هي في ذاتها شكلية، ما يعني أنه إن قُبلت إسرائيل العرض التركي، فستتلقّى فائدة شكلية، وإن رفضت، فلا يغيّر موقفها في الواقع شيئاً. أما عرْض أن تكون تركيا وسيطاً، فهو ما لا تريده تل أبيب، وبكفيها وجود وسطاء غيْر الطلب، من جهات مستعدّة لتكون أكثر طواعية، علماً أن قبول العرض التركي ينطوي على مخاطرة بأن تسمح إسرائيل، بإرادتها، بإدخال لاعب جديد لا لزوم له على الساحة الفلسطينية، سيكون بطبيعة الحال حريصاً على التمايز عن الوسطاء التقليديين الذين خَبَرتهم إسرائيل، والأهمّ أنها تأمّن جانبهم، كونهم لا يمكنهم، وفقاً لمصلحة أنظمتهم، الانحياز إلى الفلسطينيين.

من ناحية إسرائيل، لا تخرّ الخصومة السياسية المعلنة تجاه تركيا بمستوى العلاقات بين الجانبين (أ ف ب)

العراق

الصدر يقلب طاولة الانتخابات: لا مشاركة

بغداد - **أشرف كريم، وسْرى جياد**

قبل أقلّ من 70 يوماً على الانتخابات التشريعية المبكرة في العراق، قلَبَ زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، الطاولة على الجميع، بإعلانه الانسحاب من السباق الانتخابي المزمع تنظيمه في العاشر من تشرين الأول المقبل. ويرى عضو «مكتب الشهيد الصدر»، الشيخ صادق الحسناوي، في حديث إلى «الأخبار»، أن مقاطعة التيار للانتخابات، «ستتسبّب بإرباك كبير للوضع السياسي القائم، وربّما تؤدي إلى إعادة النظر بتوقيت العملية

> أغلق «التيار الصدري» هيئته السياسية لإثبات جدّيته في ترك العمل السياسي

الانتخابية التي ستتأثّر نسبة المشاركة فيها بمقاطعة جمهور أكبر كتلة برلمانية، بالتالي فإن مخرجاتها ستكون غير مستقرّة وغير قادرة على تشكيل حكومة تعمّر طويلاً، لأن كفّة المعارضة الشعبية ستكون أرجح من كفّة الحكومة المقبلة»، مشيراً إلى أن «الاحتمالات تبقى مفتوحة وقائمة على حلول ومقترحات ربّما تؤدّي إلى برنامج سياسي يلبّي طموح المواطن العراقي». ويعتبر الحسناوي أن «الفراغ سيكون كبيراً يساوي حجم التيار الصدري وثقله السياسي، وسيشهد البرلمان تغيُّراً في الخريطة السياسية ونسَب التمثيل للمكونات العراقية في الدوائر المشتركة إثنياً ودينياً التي يتواجد فيها التيار الصدري، حيث سترجّح المقاطعة كفّة الأحزاب الأخرى المنافِسة والناشئة حديثاً». لكن الانسحاب أثار أسئلة من قَبيل: هل هو نهائي أم قابل للمراجعة؟ هل هو جزء من استراتيجية انتخابية للتحشيد أم أنه خطوة جدّية؟ وهل سيترك الصدر الحرّية للمرشّحين للمشاركة من عدمها؟ يوم أمس، وبعد دقائق من إعلان الصدر، جاءت الاستجابة من «الكتلة الصدرية» (وهي قائمة انتخابية رعاها الصدر لخوض انتخابات 2021 المبكرة) التي أعلن مرشّحوها قرارهم عدم خوض السباق، وبينهم قيادات معروفة في التيار، مثل حاكم الزاملي، وصباح الساعدي، والنائب الأول لرئيس مجلس النواب حسن الكعبي، إضافة إلى مها الدوري. لكن مفوضية الانتخابات أعلنت أنها لم تتلقَّ أيّ طلب رسمي بالانسحاب. وفي حال قدّمت طلبات رسمية إلى المفوضية، يبقى القول الفصل لمجلس المفوضين، لأن انسحاب مرشّحي «التيار الصدري» سيوثّر في قرعة أرقام المرشّحين والأمور الفنّية الخاصة بالعملية الانتخابية.

ويقول مصدر سياسي مطلع لـ«الأخبار» إن انسحاب «الصدريين» من الانتخابات «يُدلّل على أنهم يحتاجون إلى إعادة ترميم البيت الداخلي، حيث تُعتبر أربع سنوات كافية إن توافرت

هناك من يعتبر أن انسحاب «الصدريين» من الانتخابات دليل على أنهم بحاجة إلى إعادة ترميم البيت الداخلي (أ ف ب)

الكوارث التي بدّلت الحسابات

حسين إبراهيم

يطرح قرار زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، مقاطعة الانتخابات المبكرة المقرّرة في العراق في العاشر من تشرين الأول المقبل، والانسحاب من الحكومة الحالية برئاسة مصطفى الكاظمي، وعدم المشاركة في تلك التي ستجري تشكيلها بعد الانتخابات، إشكاليات كبرى أمام العمل السياسي في بلد يخنره الفساد، الذي تسبّب بسلسلة كوارث وضعت كلّ القوى السياسية العراقية في مهداف الغضب الشعبي العراقي الذي يكاد ينفجر في وجه الجميع.

الانسحاب من الحكومة مفهوم، وقد يكون تأخّر قليلاً في حالة شخص يملك عقلية الصدر، الذي دائماً ما حرص على النأي بنفسه عن معسكر السلطة، ووضعها في خانة أقرب إلى المعارضة، على رغم وجود وزراء في الحكومة وأصحاب مناصب تنفيذية عليا يُحسبون على تياره، أو يَحسبون أنفسهم عليه، لكن مقاطعة الانتخابات تعني، في المبدأ، يأساً من إمكانية التغيير عبرها، وأن العراق بحاجة إلى عملية تأسيسية جديدة تعيد تعريف العمل السياسي.

يمثل «التيار الصدري» ظاهرة في السياسة العراقية تنطوي على مجموعة من المفارقات؛ فهو دائماً في السلطة عبر من يعلنون الانتماء إليه، وهو دائماً في المعارضة عبر مواقف رئيسه الذي يرفض المساومات. كان التيار في صفوف المحتجّين في كلّ الحراكات التي شهدها العراق في السنوات القليلة الماضية، سواء الخاصة بأنصاره، أو تلك العامة من مثل ذلك الذي أسقط حكومة عادل عبد المهدي في تشرين الثاني عام 2019، وجاء بمصطفى الكاظمي إلى رئاسة الحكومة بإيحاء من «الصدريين». هذه السياسة أكسبته شعبية بدا خلال الأسابيع الماضية أنها ستقوده إلى فوز واضح في الانتخابات المقبلة، إلى درجة أن نوّاب كتلته جاهروا بأن الصدر ستكون له الكلمة الأولى في اختيار رئيس الحكومة المقبلة، فيما بدأ تياره ينسج تحالفات، أحدها مع «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني وآخر مع رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي عن «السنّة»، على أساس أن يقوم هذا التحالف بتشكيل الحكومة إذا فاز في الانتخابات، ويبقى الآخرون في المعارضة، مع رفض المشاركة مرة أخرى في حكومة ائتلافية، يرى الصدريون أن طبيعتها التحاصصية تجعلها مرادفاً للفساد، بينما كان الهدف المضمر، والأهم، إخراج «الحشد الشعبي» من السلطة السياسية، بعد حملة هدفت إلى النيل من سمعته عبر اتهام عدد من قادته بالفساد وبالتصرف كميليشيا فوق القانون، ونجحت بشكل ما في التأثير على شعبيته.

ثلاث كوارث غيّرت كلّ شيء، وتحديداً بالنسبة إلى الصدر، أخرها حريق مركز «دار النقاء» لمعالجة مرضى كورونا في مستشفى الإمام الحسين في الناصرية، والذي أودى بحياة العشرات ليل الإثنين - الثلاثاء، في حادثة هي الثانية من نوعها في غضون ثلاثة أشهر، بعد حريق مستشفى ابن الخطيب في بغداد في نيسان الماضي، والذي أوقع عشرات القتلى أيضاً. وبين الحريقين، تردّي خدمة الكهرباء، وصولاً إلى الانقطاع الكامل عن كلّ أنحاء البلاد، باستثناء كردستان. فوزراء الكهرباء والنفط والصحة، المعنيّون بهذه الكوارث، هم من المحسوبين على «التيار الصدري»، فضلاً عن عدد من المديرين في الوزارات والمسؤولين المحليين في المحافظات. ولذلك، سارع الصدر، في خطاب إعلان المقاطعة، إلى «سحب اليد من كلّ المنتمين إلى الحكومة الحالية واللاحقة، وإن كانوا يدعون الانتماء إلينا». انقلبت الموازين، فتراجعت حظوظ فوز «التيار الصدري» في الانتخابات، وتزايدت حظوظ «الحشد» وحلفائه، وهو ما لم يخفه قريبون من «الحشد»، إلا أنهم يربطون استمرار هذه الفرصة بعدم ارتكاب الأخير أي خطأ يمكن أن يقلل تلك الحظوظ، من الآن وحتى موعد الانتخابات.

السؤال الكبير الذي تطرحه مقاطعة الصدر للانتخابات والانسحاب من الحكومة، هو من سيملأ الفراغ الذي سيتركه التيار الذي يملك أكبر كتلة في مجلس النواب بـ 54 عضواً من أصل 329؟ أما بالنسبة إلى مستقبل عمل التيار خارج الأطر السياسية، فهذا قد يكون ميزة وليس نقيصة. ذلك أن الصدر يستند إلى إرث مرجعية متجذرة في الوعي العراقي، ولها ملايين الأتباع في العراق وخارجه، كما يملك تنظيماً عسكرياً كبيراً إطاره «سرايا السلام» التي لها كتائب ضمن «الحشد الشعبي». وفي كلّ الأحوال، لن تستمرّ مقاطعة الانتخابات إلى الأبد. ويمكن أخذ استراحة من العمل التنفيذي والتشريعي معاً تمهيداً للعودة

تراجعت حظوظ فوز «التيار الصدري» في الانتخابات، وتزايدت حظوظ «الحشد» وحلفائه (أ ف ب)

قضية

روسيا في أزمة «سد النهضة»: لَعِبٌ في المكان الآمن

> آثار الموقف الروسي الأخير في جلسة مجلس الأمن الدولي حول أزمة سد النهضة، علامات استفهام كثيرة حول ما إبدا أنه انحياز أظهرته موسكو إلى جانب أديس أبابا على حساب القاهرة والخرطوم. لكن، بالنظر إلى محدّدات رؤية روسيا لهذه القضية، واستراتيجيتها الجديدة في القارة الافريقية عموماً، يتبين أن ما تحاول القيام به هو اللعب على التناقضات، وإيجاد نوع من التوازن بين أطراف الأزمة، بما يعود بالنفع على مصالحها وشراكاتها معهم بالدرجة الاولى

القاهرة ـ **رمزي باشا**

عندما انعقدت القمّة الروسية - الأفريقية في سوتشي في تشرين الأول 2019، بدت واضحة رغبة موسكو في تعزيز تعاونها مع الدول الأفريقية المؤثّرة، في محاولة منها لإيجاد موطئ قدم لها في القارّة السمراء، بعد سنوات ابتعدت فيها عن غالبية تلك الدول، على رغم دعمها العلني لأحداث «30 يونيو» 2013 في مصر، والتي أطاحت حكم «الإخوان المسلمون»، ومهّدت لصعود عبد الفتاح السيسي، الذي كان بوتين أوّل مَن استقبله، وهو لا يزال بالزيّ العسكري في وزارة الدفاع، داعماً ترشّحه للرئاسة، بما يخالف حتى القوانين المصرية التي لا تسمح للعسكريين بالترشّح إلّا بعد استقالتهم من مناصبهم. ومع فوز السيسي بالرئاسة، زار بوتين القاهرة مرّتين، في وقت كانت فيه بلاده تتقدّم نحو رأس قائمة الدول المُصدّرة للسلاح إلى مصر، منافسة بذلك «الحليف» الأميركي للقاهرة، خصوصاً مع شراء الأخيرة مقاتلات «سوخوي 35» الروسية. لكن هذا التطوّر في العلاقات سرعان ما تأثّر سلباً بحادث انفجار الطائرة الروسية فوق سيناء، وما تبعه من تعارض في المصالح في ملفّات عدّة من بينها سوريا وليبيا، تسبّب في توتّر نسبي بين الجانبين، وتأخير في مناقشات الشراكة الاستراتيجية التي انعقدت من أجلها لقاءات مكثّفة في السنوات الأولى من حُكم السيسي.

أمّا في السودان، فكانت اتفاقية إنشاء القاعدة العسكرية البحرية الروسية في مدينة بورتسودان الاستراتيجية المُطلّة على البحر الأحمر، والتي وُقّعت خلال زيارة الرئيس المخلوع عمر البشير إلى موسكو عام 2017 قبل أن يتمّ إيقافها بعد إسقاط الأخير من الحُكم، هي الاتفاقية الأهمّ التي جرى إبرامها من بين عشرات الاتفاقيات الأخرى بين البلدين. لكن المشروع الذي جرت عرقلته من قِبَل السلطة الانتقالية في السودان بعد التقارب مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، دفع موسكو إلى اتّخاذ خطوة إلى الخلف، على رغم الصمت الرسمي الروسي عن التصريحات السودانية بوقف المشروع، والتي عُدّلت لاحقاً للقول إن ما حدث هو عملية مراجعة فقط ستقوم بها السلطة الانتقالية، وفق ما صرّحت به أخيراً وزيرة الخارجية السودانية، مريم الصادق المهدي، خلال زيارتها الأخيرة إلى موسكو. وتتطلّع روسيا إلى الاستفادة من موقع السودان الاستراتيجي على البحر الأحمر، لتكون لها هناك القاعدة البحرية الأكبر والأهمّ، والتي ستسمح باستضافة غوّاصات نووية، إلى جانب ما تُقدّمه من دعم للأسطول الروسي والدول الحليفة في المنطقة. على أن السعي الروسي للتواجد في أفريقيا لم يكن وليد الصدفة، بل ترجمة للسياسة الخارجية للاتحاد الروسي، والتي وقّعها بوتين عام 2015، وتضمّنت تشديداً على توسيع العلاقات الروسية - الأفريقية في مختلف المجالات، بالإضافة إلى المساهمة في تسوية الصراعات والأزمات الإقليمية - والتي شكّل نموذجاً منها عرض وساطة روسية في أزمة سدّ النهضة في الفترة نفسها التي كانت تُفضّل فيها مصر الوساطة الأميركية -، إلى جانب توقيع المزيد من الاتفاقيات العسكرية مع الدول الأفريقية.

في ما يتعلّق بأزمة سدّ النهضة تحديداً، بدا لافتاً، أخيراً، الانحياز الإثيوبي، باستخدام مندوب روسيا في مجلس الأمن، فاسيلي نيبينزيا، خلال جلسة مناقشة الأزمة، عبارة: «القلق من تنامي الخطاب التهديدي المستخدَم»، واكتفائه في المقابل بالإشارة إلى المشاغل المعروفة لمصر والسودان في شأن التبعات السلبية لتشغيل السدّ، وهو ما أثار غضب الدبلوماسيَّين المصرية والسودانية، بل ومطالبات مصرية بوقف التعاون بين البلدين حتى على مستوى المفاعل النووي في الضبعة، والذي تصل كلفته إلى أكثر من 25 مليار دولار. لكن الموقف الروسي لم يكن غير متوقّع في حقيقة الأمر؛ ذلك أن موسكو ترفض منذ البداية الحلّ العسكري لما قد يجرّه من أزمات، خصوصاً أن إثيوبيا لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أيّ عمل عسكري مصري، بل ستكون هناك فرصة أمام نظامها لتحشيد مواطنيه خلفه في الردّ على أيّ عمل من هذا النوع. كما أن مصر والسودان ستفقدان، والحال هذه، أيّ التزامات إثيوبية في شأن مياه النيل في المستقبل، فضلاً عن أن الدول الأفريقية سترفض التحرّك العسكري كونه سيوقف عملية التنمية التي يدعمها السدّ في إثيوبيا، وبالتالي فلن تخسر القاهرة والخرطوم العلاقات مع أديس أبابا فقط، ولكن مع عدد كبير من الدول الأفريقية، بحسب القناعة الروسية.

قناعة تمثّل جزءاً من انعكاسات السعي الروسي إلى الحصول على امتيازات من الأطراف كافة، وهو ما يقتضي استخدام سياسة «المدّ والجزر» معهم، إلى جانب عرض التوسّط في ما بينهم أو على الأقلّ الاطّلاع على تفاصيل أيّ وساطة أخرى. والبلدان الثلاثة تدرك ذلك تماماً، خصوصاً في ظلّ المصالح المشتركة بين كلّ منها وبين الروس، والتي لا يمكن الاستغناء عنها أو حتى تقليصها. وما موافقة موسكو على استئناف رحلات «الطيران الشارتر» إلى مصر بعد توقّف دام

> تسعى روسيا إلى توليد نوع من التوازن بين رغبات الدول الثلاث الأطراف في أزمة السدّ

6 سنوات، قبيل ساعات فقط من بدء جلسة مجلس الأمن، إلّا نموذج من تلك «المناورات» التي كثّفتها روسيا إزاء الدول الثلاث خلال الأسابيع الماضية. وفيما أبدت استعدادها لعقْد جولة جديدة من الحوار الاستراتيجي التي تجمع وزراء الخارجية والدفاع في البلدين، وقّعت، في الوقت نفسه، مع إثيوبيا، اتفاقيات عسكرية مُوسّعة «لها أهمية قصوى في تحويل العلاقات طويلة الأمد بين البلدين إلى مستوى أعلى»، بحسب ما ذكرت وزيرة الدفاع الإثيوبية، مارتا لويجي، بعد اجتماعات استمرّت ثلاثة أيام في أديس أبابا لـ«منتدى التعاون العسكري الإثيوبي - الروسي» في دورته الحادية عشرة. وتُعتبر روسيا المصدر الأول لتسليح الجيش الإثيوبي الذي يواجه عقوبات أميركية بسبب أزمة تيغراي، بعدما سعت إدارة دونالد ترامب للضغط عليه في ملفّ المساعدات بسبب أزمة السدّ، في موقف تامل مصر أن تأخذه أيضاً من جانب إدارة بايدن.

تستفيد روسيا، إذاً، من العلاقات مع أطراف الأزمة، وحتى من تباين وجهات النظر بينهم وبين واشنطن في بعض الملفّات، خاصة في حالة إثيوبيا، فيما لم تُظهر القاهرة، خلال السنوات الثلاث الأخيرة، الميل الذي كانت تأمله موسكو منها، خصوصاً في ظلّ محاولة السيسي تطبيق سياسة «عدم انحياز» في العلاقات الدولية. هكذا، وفي الوقت الذي تجد فيه إثيوبيا في روسيا حليفاً قوياً يمكن أن تعتمد عليه في المحافل الدولية بمواجهة الولايات المتحدة، يسعى السودان، ومن خلفه مصر، لإقناع موسكو بالعمل على تليين الموقف الإثيوبي، لتحقيق توافق سياسي سواء عبر وساطة الاتحاد الأفريقي أو أيّ جهة دولية أخرى، في وقت تستمرّ فيه موسكو في مساعيها لتعزيز شراكاتها مع البلدان الثلاثة خلال فترة المفاوضات، لا سيما في ما يتعلّق بمسألة القاعدة البحرية في السودان، والتي توليها أهمّية قصوى في الفترة الحالية، فضلاً عن إبرام مزيد من صفقات التسليح مع تسهيلات في السداد لإثيوبيا (من أجل زيادة نسبة مبيعات السلاح الروسي لمنطقة القرن الأفريقي) وتنفيذ مشروعات تنموية في الأخيرة، بما يضمن توفير فرص عمل واستثمارات روسية، لا سيما في مشروع محطة الطاقة النووية الذي جرى التفاوض بشأنه العام الماضي.

بالنتيجة، يمكن القول إن الرؤية الروسية القائمة على أولوية ضمان مصالحها (في المشروعات العسكرية أساساً والتنموية تالياً) في الدول الأفريقية، تُمثّل المُحرّك الرئيس لموقف موسكو في أزمة السدّ، والذي يدعم التوصّل إلى اتفاق دائم في شأن عملية تقسيم المياه، ومراعاة التغييرات التي طرأت في السنوات الماضية. هكذا، تسعى روسيا إلى توليد نوع من التوازن بين رغبات الدول الثلاث، وهو ما لن يتحقّق من دون تنازلات تُقدّمها الأطراف كافّة. ومن هنا، نُفهم إحجام موسكو عن إظهار دعم علني لأيّ من أطراف الأزمة. وعلى رغم أن روسيا قد لا تكون شريكاً مباشراً في جولات التفاوض المتوقّع انطلاقها خلال الأسابيع المقبلة، إلّا أنها ستكون طرفاً مؤثّراً في القضية عند إعادتها إلى مجلس الأمن في الربيع القادم، في حال لم تنجح جولات التفاوض الآتية. ولذا، ستسعى القاهرة والخرطوم إلى عدم إغضاب موسكو لمنعها من استخدام حقّ «الفيتو» بوجههما في المجلس، بينما ستواصل أديس أبابا سياسة تعميق العلاقات مع الروس، أملاً في الحصول على «الفيتو» المذكور.

> إذا ساهمت المقاطعة في نسف الانتخابات فإن ذلك سيعني العودة بالعمل السياسي سنوات إلى الوراء

لاحقاً، في ظروف أفضل للتيار. وقد سبق للصدر أن فعل ذلك قبل سنوات، حتى إنه شخصياً اعتزل العمل السياسي، وعندما عاد إليه، كان أقوى مما سبق. الصدر يرى الآن أن مشروعه غير قابل للتحقق بأدوات العمل السياسي المعروفة.

لكن إذا ساهمت المقاطعة في نسف الانتخابات، وهو احتمال قائم، باعتبار أن التأجيل كان وارداً قبل القرار الصدري، فإن ذلك سيعني العودة بالعمل السياسي في العراق سنوات إلى الوراء، وربما سيشعل المواجهة في الشارع من جديد، بين ائتلافين عريضين يقود أحدهما الصدر، والآخر «الحشد»، بعدما كانا قد توافقا على هدنة في الشارع، باعتبار أن الانتخابات المبكرة التي جاءت استجابة لمطلب الحراك الشعبي، هي التي ستفصل في النزاع بينهما.

بدا لافتاً، أخيراً، الانحياز الضمني الروسي إلى الجانب الأثيوبي في أزمة سدّ النهضة (أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء محرك 6kv/5100kw تنتهي يوم الجمعة 2021/8/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.
علماً بان العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/7/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 602

إعلان عن مزايدة عامة

صادر عن بلدية الغبيري
تعلن بلدية الغبيري للمرة الثانية عن رغبتها إجراء مزايدة عامة لإدارة واستثمار العقار 7387/ ملك بلدية الغبيري الواقع في منطقة الجناح مقابل فندق الغولدن توليب المؤلف من حديقة وسفلي أول حوالي 7000م2 وسفلي ثاني حوالي 7000م2 بطريقة المزايدة العمومية، وذلك في تمام الساعة العاشرة صباح يوم الثلاثاء الواقع في 2021/08/17.
يمكن الاطلاع على الخرائط والمستندات الخاصة بهذه المزايدة خلال أيام الدوام الرسمي. وتقدم العروض وفقاً للأصول المنصوص عنها في دفتر الشروط الخاص، على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المزايدة.
الغبيري 2021/7/2
رئيس بلدية الغبيري
معن خليل

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
تعديل اسم شركة وحق التوقيع
بموجب جمعية عمومية تاريخ 2021/7/1 لشركة AZ MOTORS شركة عباس شيرازي وشركاه (توصية بسيطة) المسجلة تحت رقم 2021/4009844 تعدل حق التوقيع عن الشركة ليصبح منوط بالشريك المفوض حسين علي حيدر بالانفراد وليصبح الشريك المفوض عباس علي شيرازي شريك موصي كما تعدل اسم الشركة ليصبح:
«شركة AZ MOTORS - شركة حسين علي حيدر وشريكه (توصية بسيطة)»
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان

بموجب محضر اجتماع جمعية عمومية غير عادية تاريخ 2020/10/15 تقرر بتاريخ 2021/6/22 شطب قيود الشركة المعروفة باسم:
«شركة الصناعات البلدية ش.م.م. COUNTRY FOOD COMPANY (C.F.C)
المسجلة تحت رقم 92/1708 البقاع
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
تعديل اسم شركة وحق التوقيع
بموجب جمعية عمومية تاريخ 2021/7/1 لشركة AZ MOTORS شركة عباس شيرازي وشركاه (توصية بسيطة) المسجلة تحت رقم 2021/4009844 تعدل حق التوقيع عن الشركة ليصبح منوط بالشريك المفوض حسين علي حيدر بالانفراد وليصبح الشريك المفوض عباس علي شيرازي شريك موصي كما تعدل اسم الشركة ليصبح:
«شركة AZ MOTORS - شركة حسين علي حيدر وشريكه (توصية بسيطة)»
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر

أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت (الرئيس صدقي) بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2021/6/2 على المتهم ناجي باز راشد سجل 67/ معاصر بيت الدين جنسيته لبناني محل اقامته انطوانية بعبدا قرب السفارة الإسبانية ملك والده والدته ماري عمره 1987 اوقف ادارياً بتاريخ 2018/10/8 ووجاهياً في 2018/10/18 واخلي سبيله في 2018/12/8 ونفذ بحقه خلاصة الحكم الغيابي في 2019/10/8 واخلي سبيله في 2019/12/11 بالعقوبة التالية ثلاث سنوات أشغال شاقة.
وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2021/6/10
الرئيس
القاضي ميراي ملّاك
التكليف 599

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2021/5/26 على المتهم نادر محمد نور السقا جنسيته سوري محل اقامته الأوزاعي مقابل مسبح الميامي بناية الشوا والدته حسن عمره 1984 أوقف احترازياً بتاريخ 2017/7/6 ووجاهياً في 2017/7/21 واخلي سبيله بتاريخ 2017/10/18 بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغال شاقة بعد الإدغام.
وفقاً للمواد 459 و454/459 و494 و463 و454/463 عقوبات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2021/5/26
الرئيس
القاضي ميراي ملّاك
التكليف 599

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2021/5/26 على المتهم علي عبد القادر حميدي صقر سجل 860/ المزرعة جنسيته لبناني محل إقامته الأوزاعي شارع ملعب العهد والدته فوزية عمره 1984 أوقف احترازياً بتاريخ 2017/7/17 ووجاهياً في 2017/7/21 واخلي سبيله في 2017/9/7 بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغال شاقة بعد الإدغام.
وفقاً للمواد 459 و454/459 و494 و463 و454/463 عقوبات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2021/5/26
الرئيس
القاضي ميراي ملّاك
التكليف 599

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2021/5/26 على المتهمة لمى فؤاد المصري جنسيتها مكتومة القيد محل اقامتها الأوزاعي قرب ملعب العهد بناية السقا والدتها هدى عمرها 1984 أوقفت غيابياً بتاريخ 2017/7/22 ولا تزال فارة بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغال شاقة بعد الإدغام.
وفقاً للمواد 459 و454/459 و494 و463 و454/463 عقوبات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2021/5/26
الرئيس
القاضي ميراي ملّاك
التكليف 599

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2021/5/26 على المتهم غازي عدنان زعيتر سجل 35/ريحا جنسيته لبناني محل اقامته ريحا والدته نجات عمره 1987 اوقف غيابياً بتاريخ 2018/2/8 وهو فار بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبدة وخمسين مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2021/5/27
الرئيس
القاضي ميراي ملّاك
التكليف 599

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت (الرئيس عقيقي) بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2021/5/27 على المتهم علي حسين العطار سجل 95/بعلبك جنسيته لبناني محل إقامته بعلبك والدته فاطمة عمره 1945 أوقف غيابياً بتاريخ 2019/6/18 بالعقوبة التالية اعتقال مدة عشر سنوات وغرامة أربعمائة ضعف الحد الأدنى الرسمي للأجور.
وفقاً للمواد 586 (1) فقرة 3/ب من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية اتجار بالبشر
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2021/5/27
الرئيس
القاضي ميراي ملّاك
التكليف 599

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت (الرئيس عقيقي) بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2021/5/27 على المتهم عماد أحمد فحص سجل 160/جبشيت جنسيته لبناني محل اقامته جبشيت والدته خديجة عمره 1968 أوقف غيابياً بتاريخ 2019/6/18 بالعقوبة التالية اعتقال مدة عشر سنوات وغرامة أربعمائة ضعف الحد الأدنى الرسمي للأجور.
وفقاً للمواد 586 (1) فقرة 3/ب من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية اتجار بالبشر
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2021/5/27
الرئيس
القاضي ميراي ملّاك
التكليف 599

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت (الرئيس عقيقي) بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2021/5/27 على المتهمة علي حسين العطار سجل 95/بعلبك جنسيته لبناني محل إقامته بعلبك والدته فاطمة عمره 1945 أوقف غيابياً بتاريخ 2019/6/18 بالعقوبة التالية اعتقال مدة عشر سنوات وغرامة أربعمائة ضعف الحد الأدنى الرسمي للأجور.
وفقاً للمواد 586 (1) فقرة 3/ب من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية اتجار بالبشر
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2021/5/27
الرئيس
القاضي ميراي ملّاك
التكليف 599

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت (الرئيس صدقي) بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2021/6/2 على المتهم فقيه جنسيته لبناني محل اقامته بربور - شارع المزرعة وابن خلدون والدته فايزة عمره 1988 أوقف غيابياً بتاريخ 2019/4/11 بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبدة وخمسين مليون ليرة غرامة
وفقاً للمواد 126 و127 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2021/6/4
الرئيس
القاضي ميراي ملّاك
التكليف 599

تبليغ فقرة حكمية

محكمة بداية جبل لبنان الثالثة في بعبدا الغرفة الثالثة برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تدعو المستدعى ضدهم عبد الله رامز غزاوي ووريث المرحوم امين مصطفى ارسلان وهو مصطفى ارسلان ووريثي المرحوم محمد أمين ارسلان وهما ابنته مرين وزوجته ناريمان محمد بو زيد لتبلغ القرار تاريخ 2021/6/15 معطوف على الحكم 2020/81 تاريخ 2020/7/7 بالاستدعاء 2018/1263 المقدم من المستدعين سهيل فرحان ذبيان وجهاد سلمان ابو حمزة والرامي الى ازالة الشيوع في العقار 381/ الأمراء على ان يخرج بنصيب مصطفى ارسلان القطعة رقم 1 وبنصيب مرين محمد ارسلان وناريمان محمد بو زيد القطعة رقم 5 وبنصيب عبد الله رامز غزاوي القطعة رقم 4 وبنصيب جهاد سلمان ابو حمزة القطعة رقم 3 وبنصيب سهيل فرحان ذبيان القطعة رقم 2 على ان يتوجب على وريث المرحوم امين مصطفى ارسلان تسديد مبلغ 60 دولار أميركي وعلى وريثتي المرحوم محمد أمين ارسلان تسديد مبلغ 30 دولار أميركي وعلى عبد الله رامز غزاوي تسديد مبلغ 24 دولار أميركي وعلى ان يتوجب لمصلحة جهاد سلمان ابو حمزة قبض مبلغ 57 دولار اميركي وعلى أن يتوجب لمصلحة سهيل فرحان ذبيان قبض مبلغ 57 دولار أميركي.
مهلة الاستئناف 30 يوماً من تاريخ النشر
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلبت المحامية بشرى الخليل وكيلة غزوه نعمه نزال بصفتها مشترية سند بدل ضائع للعقار 7/1045 عين بعال بإسم علي درويش بسما.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب عبد الحليم محمود سقلاوي سند بدل ضائع للعقار 285 دير قانون رأس العين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب هشام فؤاد كوثراني لموكله أحمد موسى عبدالله سند بدل ضائع للعقار 887 بابلية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب الياس جميل سعيد لمورثه جميل الياس طنوس سعيد شهادة قيد بدل ضائع للعقار 391 سنبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب شربل اسعد شاكر الحلو شهادة قيد بدل ضائع للعقار 214 شبيل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب جعفر فرحات وكيل انطوان يوسف عون لموكله جرجس اسعد سعد شهادة قيد بدل ضائع للعقار 443 العيشية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

تبليغ

جانب: رفيق أحمد غصن مجهول محل الإقامة
الموضوع: تبليغ موعد جلسة
المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية غرفة القاضي الشيخ علي المولى
لما كانت زوجتك ميرفت توفيق نحله تقدمت أمام هذه المحكمة بدعوى إثبات طلاقها منك سجل برقم 2021/214 عين يوم الاثنين 2021/8/2 موعداً لذا ينبغي حضورك في الموعد المحدد أو ارسال وكيلاً عنك لاستلام أوراق الدعوى والجواب ضمن المهلة القانونية وفي حال تخلفك تؤخذ بحقك جميع الأجراءات القانونية اللازمة وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة يكون صحيحاً حتى تبليغ الحكم القطعي.
رئيس قلم محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
علي الحاج

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الأمور المستعجلة في صيدا بالدعوى رقم 2020/324 غرفة القاضي زينة الحجار لإبلاغ المدعى عليه حسن عباس غدار والمجهول محل الاقامة الحضور بالذات أو بواسطة وكيله القانوني الى قلم هذه المحكمة لاستلام نسخة عن الاستحضار ومرفقاته بالدعوى المقدمة من المدعية لارا عوني ليلا وكيلاها المحاميان سامر فقيه ومحمد حديب بموضوع اخلاء الشقة الغربية في الطابق السفلي الاول من البناء القائم على العقار رقم 1186/ عقتانيت.
وعليه اتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا فكل تبليغ له بعد انقضاء مهلة النشر بواسطة رئيس القلم والتعليق على لائحة إعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.
رئيس القلم
رشا دغمان

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الأمور المستعجلة في صيدا بالدعوى رقم 2021/305 غرفة القاضي زينة الحجار لإبلاغ المدعى عليها هلا محمد علي غدار والمجهولة محل الاقامة الحضور بالذات أو بواسطة وكيلها القانوني الى قلم هذه المحكمة لاستلام نسخة عن الاستحضار ومرفقاته بالدعوى المقدمة من المدعية لارا عوني ليلا وكيلاها المحاميان سامر فقيه ومحمد حديب بموضوع اخلاء الشقة الغربية في الطابق السفلي الاول من البناء القائم على العقار رقم 1186/ عقتانيت.
وعليه اتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا فكل تبليغ له بعد انقضاء مهلة النشر بواسطة رئيس القلم والتعليق على لائحة إعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.
رئيس القلم
رشا دغمان

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597

نتائج اللوتو اللبناني

1 12 13 17 37 41 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1918 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 1 - 12 - 13 - 17 - 37 - 41
الرقم الإضافي: 5
■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**
.قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 75,693,285 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,205,183 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 75,693,285 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,014 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 74,648 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 183,456,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15,288 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,717,162,091 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1918 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 25436
■ **الجائزة الأولى: 33,477,178 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
قيمة الجائزة الإفرادية: 33,477,178 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5436.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 436.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 36.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1140 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 091
● يومية أربعة: 8012
● يومية خمسة: 51507

استراحة

كلمات متقاطعة 3789

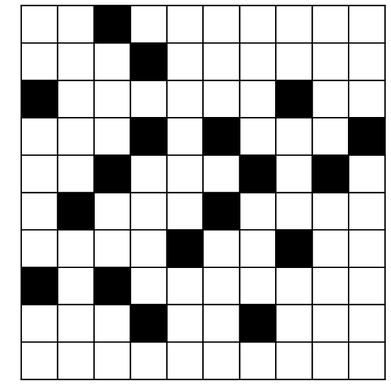

أفقيا

1- حافلة كهربائية كانت وسيلة نقل في لبنان – طعم الحنظل – 2- إحدى جزر أندونيسيا – ريح طيبة – 3- أغلظ أوتار العود – اتفاق مصرفي بوضع مبلغ من المال تحت تصرف أحد عملائه خلال فترة محددة – 4- مدينة ايرانية – احد أبناء نوح – 5- كاس – صوت الضفدع- 6- ماركة سيارات – أحسن الثناء – 7- تهيّأ للحملة في الحرب – وشى – بغير ثيابه – 8- مدينة تركية – 9- يبسط يده – بلل مائي – بيت – 10- ممثلة لبنانية

عمودياً

1- تشتم – المفوض – 2- قائد المانى لقبّ بثعلب الصحراء – مدينة في بيتين – 3- والدة – أجيب – ترشد – 4- مهبط طائرات – ضمير منفصل – 5- تقوى – عائلة فنان سوري – 6- إعتناء بالأمر – يقوم بهجوم مسلّح – 7- شفرة كبيرة – 8- أعلى رقبة الإنسان – ود – يجري في العروق – 9- ساحة حرب – دوخة الرأس – 10- جرذ بالأجنبية – بحث في جريدة – سقي النبات

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جبل كاترينا – 2- رامي عياش – 3- برز – سيدا – 4- دربي – رب – 5- عنتر – إنتاج – 6- الكلب – مكر – 7- جود – 8- ام – الصلع – 9- مار – كرنفال – 10- القادسية

عمودياً

1- جرب – داما – 2- بارانا – مال – 3- لمز – تلج – رق – 4- كي – دركوش – 5- اعور – لد – كد – 6- تي – باب – أرسَ – 7- راسين – النيّ – 8- يشي – تمّ – صفة – 9- دراكولا – 10- الأبجر – علف

sudoku 3789

				6				
2	3		4	8			6	9
9			1					2
	4			7			9	
	1	5	2		6	8	3	
	9			3			2	
					9			
5	2			1	8		7	3
6				2				8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3788

4	7	6	5	1	2	3	8	9
9	1	2	6	8	3	7	5	4
3	8	5	7	4	9	1	2	6
7	3	1	4	2	5	6	9	8
5	9	8	3	6	1	4	7	2
2	6	4	8	9	7	5	1	3
8	4	7	2	5	6	9	3	1
6	5	9	1	3	8	2	4	7
1	2	3	9	7	4	8	6	5

مشاهير 3789

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنية وممثلة أميركية. تجاوزت مبيعات البوماتها 4 ملايين نسخة وفقاً لمجلة فوربس عام 2008. من أفلامها « عيد الحب »
4+3+7+5+11+8 = عاصمتها ماسيرو ■ 10+9+2+1 = ماركة سيارات ■ 6+1 = خنزير بري

حل الشبكة الماضية: **احمد الصباحي**

إعداد
نعوم مسعود

فنون مشهدية

استعادة المسرحية على الخشبة الفرنسية

«شقيقات» وجدي معوّض: الغربة وأنين الذاكرة

باريس ــ **المى أبو سمرة**

وعادت الحياة على استحياء إلى خشبات المسارح في فرنسا. أوائل الغيث كان إعادة إحياء المونولوغ الدرامي «شقيقات» Sœurs، من تأليف وإخراج المسرحيّ وجدي معوّض. الخمسينيّ العالق بين ضفتَين: لبنان الحرب، مرتع طفولته، وفرنسا وكندا اللتين تشاطرتا سنوات مراهقته ونضوجه. لطالما كان معوّض متحفظاً إزاء نكء جراح الماضي والحفر عميقاً في خبايا الذاكرة. سنوات عديدة لزمت قبل أن يشهد عام 2008 بثّ الزوج في «وحيدون» (Seuls)، كأولى حلقات سلسلة سيرته العائلية. يومها، تناول خلفيّة شخصيته وثناياها، متطرقاً إلى حيثيات علاقته بوالده. عملٌ مسرحيٌّ بأداءٍ منفرد، كان منعطفاً في مسار معوض المؤلّف والمُخرج والممثل، وعلامةً فارقةً في سجلّه الذي طبعتْه سابقاً أعمالٌ مسرحية استُلهمت من الملاحم الإغريقية، فكانت التراجيديا سمتها الغالبة.

وُلدت فكرة استتباع «وحيدون» من نقاش مع الممثلة الكوميدية المخضرمة انّك بيرجيرون، حين بنَت لمعوّض الدور المحوري لشخصيّة الأخت في مسار الأسرة، في حين اقتصر الأمر على التعريج عليها صوتياً وحسب في «وحيدون». كثيرةٌ هي النقاط المشتركة بين بيرجيرون والشقيقة الكبرى لوجدي معوّض، نايلة، فهما متقاربتان عمراً، وكلتاهما الأكبر سنّاً بين الأبناء، أوكلت لهما الأقدار مهمة العناية بأحد أبويهما المتقدمين في العمر. لكن هذه تبقى محض تفاصيل أمام التلاقي الجوهري بين الشخصيّتين: انّك، المولودة لأبوين من المجتمع الفرانكفوني في مانيتوبا، وهي مقاطعةٌ كندية غرب أونتاريو التي تفصلها عن مقاطعة كيبيك، قد اختبرت بدورها الهجرة مع عائلتها في مرحلةٍ باكرة من حياتها إلى كيبيك هرباً من الغزو البريطاني للغة والثقافة قبل الأرض.

كان التحدي إذاً الخوض في مقاربة السيرة العائلية من وجهة نظر الابنة الكبرى، الشقيقة، وإجراء تقاطعات مع صورتها بعيني الأخ الأصغر. ساعاتٌ ليست بقليلة انكبّت على إثرها بيرجيرون على تطوير أجزاءٍ من السيناريو وبناء شخصيتي العمل استناداً إلى تجربة وواقع سيدتين ليستا بالضرورة امرأتين سيحفظهما التاريخ، لكنهما كافحتا وتكافحان بوجه أمواج الظروف لحجز حيّزٍ لأنفسهما في الحياة. فإن خانتهنّ الأقدار، حريٌّ بنا أن نفرد حيّزاً لقصتهما على خشبة المسرح. بذلك وُلدت عام 2015 بذرة العمل الذي أثراه معوّض بانطباعاته وأحاسيسه، ودمغه بالأسئلة الحاضرة دوماً في نتاجاته عن الأصول والهوية والانتماء.

كانت أوتاوا، أو «البيت الكبير» بلغة السكان الأصليين لأميركا الشمالية، المسرح الكبير للأحداث العاصفة للعمل، بينما كانت غرفةٌ في أحد فنادق أوتاوا المسرح الأصغر لها. أرغمت عاصفةٌ ثلجية جينيفيف بيرجيرون، المحامية اللامعة المختصّة في حل النزاعات الدوليّة الكبرى، أن تقضي الليلة في إحدى غرفه. عسيراً كان طريق عودتها من محاضرةٍ ألقتها أمام وسطاء دوليين مستقبليين حول الدور المحوري للغة في الوساطة. في الخارج أجواءٌ عاصفةٌ اعتاد عليها الكنديون، لكنّ الأمضى كان عاصفةً داخليةً اعترت جينيفيف التي نشدت الدفء باستماعها لأغنية «أنا محض أغنية» (Je ne suis qu'une chanson) للمغنية غينيت رينو، فما كان منها إلا أن استحضرت، من خلف مقود السيارة، سيلاً من مشاعرها المُسكَتة وأيقظت حواسها المنسية، استعرضت عيوبها ونواقصها، لتستسلم أمام ثقل الفقد، حتى لتحار إن كان غياب المعالم عبر زجاج السيارة هو بفعل العاصفة الخارجية أو بفعل فيض الدموع التي تُرجمت عاصفتها الداخلية.

في حياةٍ مثالية، ستكفي لتعديل المزاج وغسل الإرهاق بضعُ ساعات من الراحة في غرفة فندقٍ ضَمّت لتعكس آخر صيحات الحداثة، وأشبعت بالتقنيات التفاعلية الذكية، فانتفت معها الحاجة لأيّ تواصل مع موظفي خدمة الغرف. غرفةٌ بيضوية الشكل مفروشةٌ بقماشٍ يعود للقرن السادس عشر، تعمل جدرانها كشاشة عرض. في إطار كوميديٍّ لطيف خفّف من وطأة الألم الماضي على المشاهدين، ولو مرحلياً، تتصارع بيرجيرون لفك شيفرات الغرفة التي تعمل عبر تقنيّة الأوامر الصوتية، لتتمكن من تشغيل الإنارة وصنابير المياه والتواصل مع البراد الناطق القادر تلقائياً على احتساب المشروبات والأطعمة التي يتم تناولها. تتقن بيرجيرون، كما كل الكنديين، الإنكليزيّة والفرنسية، هذا إن لم نذكر غيرَ ذلك من لغاتٍ بحُكم عملها، إلا أنّ في لا وعيها رفضاً صارماً لاستخدام اللغة الإنكليزية تعود جذوره إلى النزوح الداخلي لعائلتها رفضاً للاندماج الذي فرضته الإدارة البريطانية لمقاطعتها الأم في فترةٍ من الفترات.

اصطفت الكواكب في تلك الليلة، وتامرت الأقدار كي تصاب بالأعطال من بين كل لغات الأرض تقنية الأوامر الصوتية بالفرنسية، اللغة الأم لبيرجيرون، تلت ذلك محادثةٌ هاتفيةٌ عنيفة مع والدتها ذات الطباع الخاصة التي يغلب عليها التذمّر المستمر. في حين أن والدتها كانت تتكلم الفرنسية طيلة المحادثة، فإنها كانت تعمد للانتقال إلى الإنكليزية متى علت نبرة النقاش وأخذت منحى التوبيخ، كان للأخطاء الناجمة عن ثنائية اللغة وتباين اللفظ في كندا حضورها الصوتي عن منادَاة بيرجيرون مراراً وتكراراً بـ Burger-on. تحاول دونما جدوى أن تضبط المنبه على اللغة الفرنسية. «أرغب أن يتم إيقاظي باستخدام لغتي الأم... أهو طلبٌ بغاية الصعوبة؟».

> التطويع البسيط والذكي للتكنولوجيا أضفى بُعداً جمالياً وحداثياً على السينوغرافيا

على إثرها بين جسم السرير والفراش الذي يعلوه والذي سيغدو ملجأها حتى نهاية العرض.

في اليوم التالي، تُرسل إدارة الفندق بطلب خبيرة أضرار من شركة التأمين لإجراء جردٍ وتقييمٍ للخسائر في ما كان يطلق عليه يوماً اسم غرفة. تصل ليلى، المهاجرة من أصول لبنانية، بشعرٍ أشعث وملابس ثقيلة لا تشبه أناقةَ بيرجيرون في شيء، إلا أن ما جمعهما في ذاك الحيز الضيق المنهار كان أكثر مما فرقهما: على الطرف الآخر من الهاتف والدٌ منفيٌّ عن وطنه بفعل الحرب، دائم النفسي والعصبي التي أصابت بيرجيرون إثر ذلك، لكنّ ما حدث كان أشبه بالقطرة الأخيرة التي امتلأ معها الكوب، فتجرفتْهُ تدميراً تاماً لغرفة الفندق وما فيها، حتى باتت أقرب إلى ساحة اقتتال مهجورة منها لمكان كان مأهولاً في أي وقت قريب. يغدو الحضور في غضون دقائق أمام مشهديةٍ تتخطى كونها فوضى مادية يتقنها وجدي معوض في أعماله جيداً، تتسلّ بيرجيرون على الطرف الآخر من الهاتف والدٌ منفيٌّ عن وطنه بفعل الحرب، دائم النفسي والعصبي التي أصابت بيرجيرون إثر ذلك، لكنّ ما حدث كان أشبه بالقطرة الأخيرة التي امتلأ معها الكوب، فتجرفتْهُ تدميراً تاماً لغرفة الفندق وما فيها، حتى باتت أقرب إلى ساحة اقتتال مهجورة منها لمكان كان مأهولاً في أي وقت قريب. يغدو الحضور في غضون دقائق أمام مشهديةٍ تتخطى كونها فوضى مادية يتقنها وجدي معوض في أعماله جيداً، تتسلّ بيرجيرون

> التطويع البسيط والذكي للتكنولوجيا أضفى بُعداً جمالياً وحداثياً على السينوغرافيا

على إثرها بين جسم السرير والفراش الذي يعلوه والذي سيغدو ملجأها حتى نهاية العرض.

في اليوم التالي، تُرسل إدارة الفندق بطلب خبيرة أضرار من شركة التأمين لإجراء جردٍ وتقييمٍ للخسائر في ما كان يطلق عليه يوماً اسم غرفة. تصل ليلى، المهاجرة من أصول لبنانية، بشعرٍ أشعث وملابس ثقيلة لا تشبه أناقةَ بيرجيرون في شيء، إلا أن ما جمعهما في ذاك الحيز الضيق المنهار كان أكثر مما فرقهما:

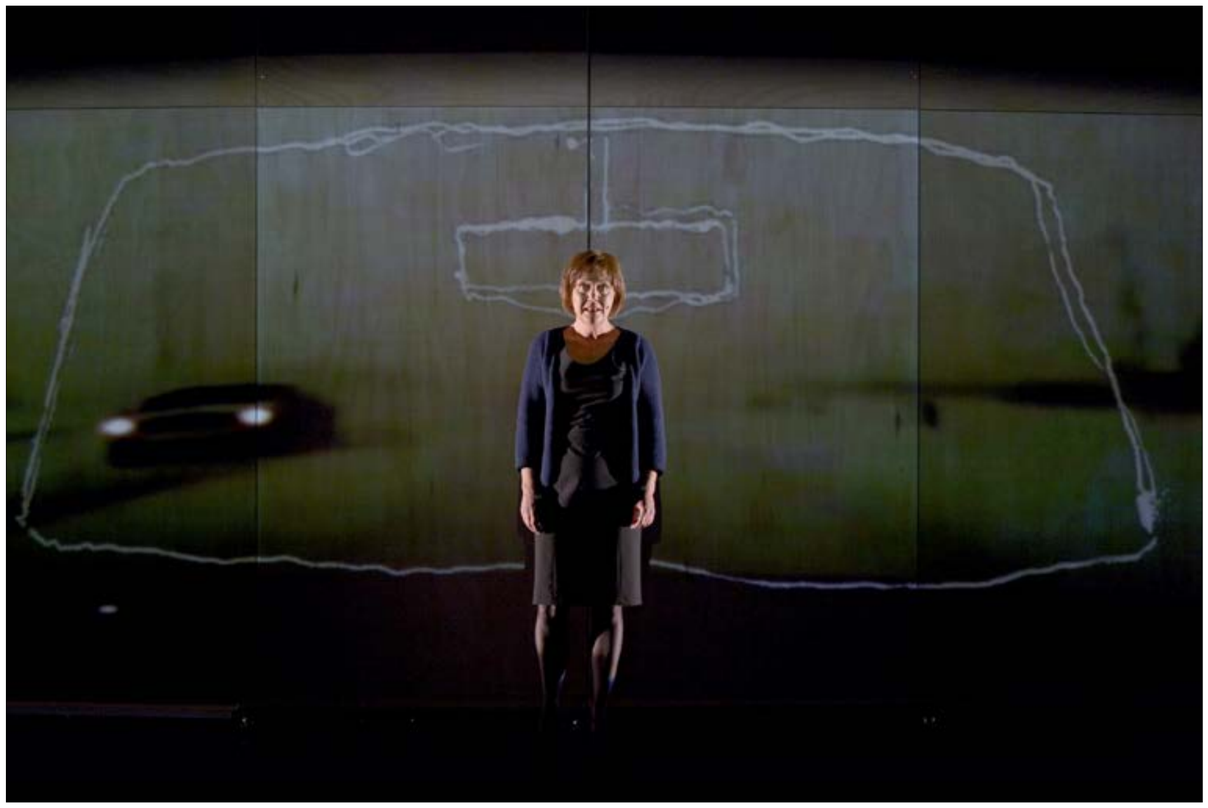

من أزمات. تجسيدٌ لمصير إنسانةٍ عادية، تسعى بالرغم من الظروف وراء تعزيز وجودٍ لها على أنقاض أحلامها وخلْق معنى حقيقي لوجودها. حين تُسأل ليلى عن اسم عائلتها، تجيب: «ليلى بنت وردة». هو اسم عائلةٍ نافرٍ لمن يمتلك الدراية بأسماء العائلات وأصولها، وسيخال العارف أن الاسم تونسي الأصل مثلاً أكثر منه لبنانياً، لكن يغدو ذلك تفصيلاً يسهل تبريره حين تسمع ليلى تقول: «أدركتُ بصعوبةٍ أني جُرِّدتُ من حقي بأن أحلم، وأنني وُجدتُ لأحمل حزن فقدان أمي، وسوء طِباع والدي، وأعبّد الطريق لإخوتي كأمٍّ بديلةٍ لهم».

بيرجيرون التي لم تكن لتعصى عليها الخلافات الدولية، عجزت عن إدراك السلام الداخلي. وبينما كانت المنابر مفتوحةً أمام بيرجيرون بحكم مهنتها، افتقرت ليلى لأي مساحةٍ للتعبير، كما لم تكن لدى أيٍّ منهما رفاهية وجود الأخت الكبرى المصفية القادرة على بث الطمأنينة لدى من حولها. لقد كان كلٌّ منهما مرتهناً لتلبية حاجات من حوله، دونما التفاتٍ من محيطهما لكمّ التعب والأحزان والتنازلات الذي أثقل كاهليهما. تشهد أنقاض الغرفة على لقاء روحين مهشّمتين مهمْشتين، تتبادلان الاعترافات، تحاول كلٌّ منهما تصويب ما تجذّر لدى الأخرى من سوء فهم لمحيطها بحُكم محدودية مجال رؤيتهما كلٌّ من منظوره، فإذا بنوعٍ من وحدة الحال ينشأ بينهما، يُترجَم بعلاقةٍ أخويةٍ تُرسيها كل النقاط الجامعة بين هذين الكيانين.

تشرع ليلى بكّيَ فستان بيرجيرون الذي خلعَته قبلَ أن تخلد لمخبئها. يقول وجدي معوّض إنّه حين كان يشاهد أخته وهي تقوم بكّيَ كل أنواع الأنسجة التي تخصّ العائلة، ويراها تجهد في إزالة الطيات حتى غير المرئية، كان على يقينٍ أن ما تجهد نايلة على تحقيقه يأملِ عبثيّ كان تسوية ثنايا وطيّات واقع أشرتهم التي نالت منها المِحَن والحرب وأثقلتها المنفى والصمت والفقد والغياب.

تنتهي المسرحيّة بضحكٍ طفوليٍّ يطول، في محاولةٍ لملء فجواتٍ شاغرة في كلتا الشخصيتين منذ سنوات الطفولة.

كما كان وجدي في مسرحية «وحيدون»، كانت انّك بيرجيرون بتمكّنها من أدائها المنفرد رافعةً العمل المسرحي والوسيط الأنثوي الذي بان معه العنصر الثاني من عناصر السيرة العائلية لأسرة معوّض. ممثلةٌ واحدة جسّدت بدقة كبيرة ودونما عناء امرأتين، اختبأت كلٌّ منهما في الأخرى، حتى غدت واحدتهما صورةً مرآتية لقرينتها. يحسب لمعوّض أيضاً أنه اشتغل بعنايةٍ على بناء مفرداتٍ خاصة بكل شخصية تجنّباً لالتباساتٍ قد تنبع من تداخل طيفيهما في بعض المواضع. إن دلّ التباسٌ لطيفٌ كهذا على شيء، فإنما يدل على أن بإمكان ممثلٍ واحد، بطاقةٍ لافتةٍ على خشبة العرض مع كرم بالأداء، أن يتضاعف في عديدٍ من التجسيدات، بما أتاح لمعوّض اعتماد صيغة الجمع في عنوان المسرحية: «شقيقات» كما «وحيدون» سابقاً، وأكسب العمل طيفاً شمولياً أوسع يتخطى شخصي نايلة وانّك.

قد يغيب بعض رواد المسرح الكلاسيكي الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا، خاصةً لشاشات العرض، إذ كنا في «شقيقات» نستمرّ برؤية الجزء الداخلي للغرفة رغم انزلاق ألواح كتيمةٍ حاجبةٍ للرؤية، إلا أنّ التطويع البسيط والذكي للتكنولوجيا ساعد على انتقالٍ انسيابيٍّ لعناصر العرض بين المرئي واللامرئي بلمسات سينمائية، ما أضفى بُعداً جمالياً وحداثياً على سينوغرافيا كانت لتبدو ثقيلة بدون هذه المؤثرات، وأفسح مجالاً لشيءٍ من التأمل في خبايا شخوص العمل من مسافة أمان، كما كرّس معوّض المؤلف، المخرج، والمؤدي في بعض الأحيان، رقماً صعباً بين أقرانه من المسرحيين المعاصرين.

ستعقب «شقيقات» مسرحية «أم» نهاية 2021، لتُستتبَع في السنوات القادمة بـ «أب» و«أشقاء»، فتكتمل بذلك مشهدية سلسلة السيرة العائلية المستوحاة من أفراد عائلة معوض، ونستكشف معها ثنايا عائلةٍ بعيدةٍ قريبة، تخاطب بمعاناتها اليوم أكثر من أي يوم مضى، قلبَ كلّ أسرةٍ نفّثَها الظروف والأقدار بعيداً عن أوطانها، وانتشلت كبارها وصغارها من بيئتهم وجذورهم ووضوح ذاكرتهم، وجرّدتهم في أشدّ لحظاتهم ضعفاً أو انفعالاً من نعمة الحديث بلغتهم الأم.

وفاة

كان أنيس صايغ يؤمن بأن شهادة عدوك قد تكون أهم وأوضح من شهادة صديقك

من أنيس صايغ إلى غسان كنفاني وناجي العلي

المثقف العربي الصارم وشهادة العدوّ

(إلى أنيس صايغ... وتفوّز الشهداء)

خالد بركات

كان أنيس صايغ، العربي اللاجئ من «طبريا» إلى بيروت، السوريّ الهوى والانتماء، يُؤمن بفكرة بسيطة تقول: إن شهادة عَدُوك ـ أحياناً ـ قد تكون أهمّ وأوضح من شهادة صديقك. وظلّ هذا المثقف العربيّ الهادئ والصارم والعنيد، يرى في العدوّ الصهيوني كِتاباً مُؤقتاً وزائلاً، ومشروعاً قابلاً للهزيمة والتراجع. واعتبر أن الجهل في وطننا العربي جريمة وكارثة وخصم شرس لا يقلّ خطورةً عن جيوش الأعداء، فلا غرابة إذن أن تحمل كتبه الأولى في الخمسينات عناوين/ تحذير من «لبنان الطائفي» و«الجهل بالقضية الفلسطينية» و«الهاشميون وقضيّة فلسطين» و«فلسطين والقومية العربية» وغيرها..

وفي عام 2006، تمنّى مؤسس «الموسوعة الفلسطينية» ـ لو أن المقاومة اللبنانية تقصف بيته في طبريا، لأن معركته، كما قال، لم تكن «من أجل بيت»، فعاشق طبريا تسكنه قناعة راسخة جَسّدها في عباراتٍ قليلة واضحة: على أنقاض مدينتي المُدمَّرة والمُحرَّرة، ستقوم طبريا العربية الحديثة وتنهض طبريا المستقبل.

وحين حاول مستشار رئيس حكومة العدو للشؤون العربية شموئيل طوليدانو (المولود في طبريا عام 1921 وكان زميله في المدرسة) أن يتصل مع أنيس صايغ ويدعوه إلى طبريا، رفض اللقاء به وقال له: «لن أعود إلى طبريا إلّا على ظهر دبابة عربية».

قرأ أنيس باكراً تاريخ العرب والحركة الصهيونية، وفكك أسرار الصراع وأحوال الأمة، وآمن أن الفدائي اليقظ هو الإنسان العربي المسلّح بالمعرفة الصحيحة والعتاد الصحيح. وأن العربي الحديث الذي يحترم الوقت والعقل والعمل ويصون حقوق الناس، هذا العربي سيكون في وسعه فرض وجوده والاعتراف به خصماً وندّاً. إنه لن يتفوق على عدوّه وينتزع احترامه وحسب، بل سيكون جديراً بالتحرير والنصر أيضاً.

في تموز (يوليو) 1972، حاول الموساد اغتياله في بيروت، فزاد أنيس اشتعالاً وعِناداً.

■■■

استشهد غسان كنفاني في 8 تموز (يوليو) 1972 وقالت رئيسة وزراء العدو غولدا مائير إنها حققت نصراً كبيراً حين تخلّصت «من لواء عسكري مسلح»، ولم تكن تكذب. فالكيان الصهيوني، مثل النظام العربي الرجعي، كان يرى في كنفاني «مشكلة كبيرة» وعقبة لا بدّ من إزالتها، وموهبةً ثقافيّة وفنيّة عربية تُضيء الطريق.. وشعلة صار يجب أن تنطفئ وتموت.

وكان كنفاني مُثقفاً صارماً عصياً على الكسر أو البيع والشراء، وعدواً لدوداً للمشروع الاستعماري الصهيوني، ورفيقاً ومُعلّماً للفدائيين والمواهب الجديدة، فإذا تحدّث في مؤتمر صحافي أو كتَب نَصاً ومقالاً، قال الحقيقة للجماهير، فالنقد الذاتي الثوري هدفه تصحيح مسار المقاومة وتصويب رؤيتها، ولذلك أزعج قوله أجهزة الكيان والقوى الرجعية التقليدية، وثارت في رؤوسهم عفاريت القلق وأشباح الهواجس.

لم يتوانَ غسّان كنفاني، في نقل الحكمة على لسان أم سعد ـ الأم ـ المدرسة ـ الشعب ـ كما أطلق عليها وهي امرأة فقيرة لاجئة رفضت الهزيمة وعلّمته أكثر من درس وهو «الأستاذ المعروف»، وكان يعثر أحياناً على الحقيقة في قول صهيوني أو يجد الأسئلة الصحيحة على لسان خائن وجبان، لا فرق، فالأديب الثوري ظلّ يبحث عن الحقيقة والحكمة والوطن معاً، لأن الحكمة، كما يُقال، ضالة المؤمن أخذها أنّما وجدها. فالأديب الثوري ظلّ يبحث عن الحقيقة ـ إذا وجدها ـ أعلنها جهاراً نهاراً ولو كانت موجعة وصعبة.

■■■

بعد أقل من أسبوعين على اغتيال غسان كنفاني، استهدف «الموساد» الصهيوني أستاذه أنيس صايغ في بيروت. أراد الكيان وعملاؤه التخلّص من مدير «مركز الأبحاث الفلسطيني» وصاحب عشرات الكتب والدراسات ومحرّر الدوريات الثقافية والعلمية المميزة وصاحب الفضل في إنجاز «الموسوعة الفلسطينية» التي واظب عليها (1966 -1993). حاول «الموساد» استهداف هذه الشخصية العربية الاستثنائية أكثر من مرّة، أبرزها وقعت في 19 تموز (يوليو) 1972 من خلال طرد بريدي ملغوم أفقده جزءاً من سمعه وبصره ويده، وفي 14 كانون الأول (ديسمبر) عام 1974 أطلقوا عليه ثلاثة صواريخ وفشل الموساد. وظل عقل أنيس صايغ يشتعل ويشتغل. ولكن، من عجز العدوّ الصهيوني على تصفيته، جَسدياً، تولّته القيادة الفلسطينية التقليدية القاصرة والصغيرة، فحاصرته من الداخل وطردته من «مؤسّسات الثورة»! كان من الطبيعي أن يرفع أنيس صايغ خيمته مع غسان كنفاني وناجي العلي ووديع حداد بينما زعماء الفصائل الفلسطينية التقليدية في واد آخر بعيد. وبقيت علاقته مع ياسر عرفات مشحونة ومتوترة منذ اللقاء الأول بينهما عام 1966.

كان ـ رحمه الله ـ يُعلّق في مكتبه مقولة لرئيس الوكالة اليهودية يُخاطب فيها المُنظّمات الصهيونية في كانون الأول 1970 ويقول لهم: «إذا كنتم تريدون خدمة إسرائيل، فعليكم أن تفعلوا ما يفعله مركز الأبحاث الفلسطيني». وهكذا وجد عاشق طبريا أن شهادة العدوّ الصهيوني في إبداع ودور مؤسسة عربية أصدق وأهم من مديح أو تملق السياسي التقليدي، ولم يعلّق شهاداته الأكاديمية، ولا صورة ياسر عرفات «الذي كان يريد مركز الأبحاث مؤسّسة تابعة له شخصياً تخوض حروبه مع الآخرين». وهكذا احتفى واكتفى أنيس بشهادة العدو.

■■■

يَرتبك المستعمِر إن وجد نفسه في لحظة أمام روح عربي صارم لا يقبل الخضوع ولا يفهم لغة السماسرة والتجار. يُمكن للصهيوني أن يهدد ويكذب ويقصف، كما يمكنه أن يصف المقاومة في لبنان وفلسطين بالإرهاب، بتمنى لو أنّ البحر يبلع غزّة، غير أنه لا يملك إلا الاعتراف بحقيقة باردة: هذه المقاومة ستظل وحدها الند العربي الصعب، الجهة الوحيدة التي يحسب لها العدوّ ألف حساب ويأخذ كلامها على محمل الجد. ويعرف الشعب الجزائري كيف وقف جنرالات فرنسا أمام العربي بن مهيدي في حيرة من أمرهم قبل أن يقدّموا له تحيّة عسكريّة. نعم، استشهد العربي، لكن سيرته ومواقفه خالدة وباقية في ضمير شعب الجزائر، ستظل صورته الشهيرة وهو يبتسم في طريقه إلى الإعدام طاقةً ثورية ستفعّل فعلها في نار الثورة الجزائرية.

لقد فشل جنرالات المستعمر الفرنسي في انتزاع سر واحد من العربي الذي حمى بصموده أسرار وخلايا ثورة الجزائر. هذا كان حال ابن فلسطين الشهيد إبراهيم الزاغي أيضاً ـ أسطورة الصمود في أقبية التعذيب الصهيونية ـ وآخرين كُثر: قتلهم المُستعمِر لكنه لم يحتقرهم، ثم اكتشف فشله حين تحولوا إلى مدرسة وطريق.

■■■

ونسأل: هل يحترم كيان الصهاينة محمود عباس وفريقه المهزوم؟ هل يخاف العدو مثقف السلطة الماجور؟ هل يزعجه جيش وحاشية السلطان العربي؟ هل يكترث لما يقوله ويكتبه مثقف النفط والتطبيع ودعاة التسوية والحلول التصفوية؟ يتعامل العدوّ الصهيوني مع «القيادة الفلسطينية» باعتبارها أداة قمع بالإيجار تعمل في خدمته. يوبخها ويعاقبها في السر والعلن، بخاصة إذا أزعجته أو مارست سياسة الحَرَد، فالعدو يعرف جوهرها وحقيقتها: سلطة فاسدة وعاجزة وصغيرة، مصيرها ومستقبلها في جيبه، لقد أسّسها العدوّ الصهيوني في غرف العار والظلام لتقوم بوظيفة واحدة: أن تكون كلب حراسة لمستعمراته وجنوده.

نعم، الاستعمار قابل للهزيمة والفشل، وشهادة العدو في خصمه العربي الصارم تعني إقراره بصعوبة المعركة التي يخوضها أمام مشروع مغاير لا يشبه الأنظمة ولا ينتمي إلى الطبقات المستسلمة. كما يصاب الجلاد والقاتل بالحيرة والضعف أمام عربي انتمى إلى الحلم والمستقبل، رفض الاستسلام والذل فصار رمزاً ونداً... صار فكرة يصعُب اغتيالها بالرصاص.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 16 تموز 2021 العدد 4392

صورة وخبر

قبل أيامٍ قليلة من عيد الأضحى، تكاد أسواق الأضاحي في السودان تخلو من المشترين، في ظل ارتفاع الأسعار وتآكل مداخيل السكان مع تعويم العملة المحلية. ارتفعت أسعار الضأن 200 في المئة خلال العام الحالي، تزامناً مع «إصلاحات إقتصادية» تطبّقها الحكومة بالإتفاق مع صندوق النقد الدولي والمؤسسات التمويلية والدول المانحة. تراوحت أسعار الأضاحي ما بين 91 و173 دولاراً أميركياً، مقارنة بما بين 40 و56 دولاراً في 2020. وعلى الرغم من تصنيف السودان بين أعلى الدول إنتاجاً للماشية، إلا أنّ الأمر لم ينعكس إيجاباً على المستهلك، لعوامل عدّة، أهمّها التصدير. إذ تمتلك البلاد أكثر من 107 ملايين رأس من الماشية، فيما تعتبر ثروتها الحيوانية من مصادر النقد الأجنبي بمتوسط عائدات سنوية يبلغ مليار دولار، وفق إحصاءات حكومية. (محمد حجاج ــ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

المعبد

الكلُّ ـ إخوةً، وأعداءَ، وأصحاباً، وشحّاذي
أعراسٍ ومآتم ـ
الكلُّ الكلّ، فيما هم يُخفون خناجرهم تحت
قمصانهم،
يريدون الصلاةَ في هذا المعبد.
أمّا أنا، أنا مَن عَمّرَ المعبدَ وبكى على عتبته،
أنا الذي لا تزالُ بصماتُ قلبهِ مطبوعةً على
حجارتهِ وأعمدته،
أنا الذي لا أصحابَ ولا إخوةَ لي،
فلا أجرؤ حتى على قول:
أرجوكم أيها الإخوةُ الصالحون، أرجوكم،
خذوا المعبدَ وما فيه... واتركوني حيّاً!
خذوا المعبدَ، بأجراسِه ومَباخرِهِ وأيقوناتِ
أبالستهِ وقدّيسيه... واتركوني حيّاً!
خذوهُ... المعبد!

كارلا رميا
ضيفة زاهي وهبي

تحلّ المغنية اللبنانية كارلا رميا، غداً السبت، ضيفة على برنامج «بيت القصيد» الذي يقدّمه الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي على «الميادين»، لتتحدّث عن نشأتها وسط أسرة فنيّة وتتلمذها على يد والدها الفنان ميشال رميا، واحترافها الغناء منذ الطفولة، ثم دراستها الغناء الشرقي وتعاونها مع المايسترو أندريه الحاج. يتناول الحوار غناءها على مسرحَيْ الأوبرا في القاهرة ودمشق، بالإضافة إلى إعادة غناء أعمال كبار كفيروز والأخوين الرحباني. ويسأل وهبي ضيفته عن الترانيم الدينية، وابتعادها عن الأعمال التجارية الموضة، فضلاً عن قلة ظهورها الإعلامي. ويعرّج الحوار كذلك على تجربة رميا في تدريب المتبارين في برنامج «ستار أكاديمي».

«بيت القصيد»: غداً السبت ـ س: 21:00 على «الميادين»

«جريمة» في المدينة: من يفكّ اللغز؟

يخرّج مسرح «شغل بيت»، في 31 تموز (يوليو) الحالي، دفعته الـ 12 عبر مسرحية «جريمة؟» على خشبة «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). العمل من تأليف المشاركين في المستوى الأوّل من دورة إعداد الممثل والإخراج المسرحي التي استمرت لمدّة تسعة أشهر، بإشراف المخرج شادي الهبر والممثلة مايا سبعلي (الصورة). يدور العمل في فلك التمثيل والمسرح والتعبير والرقابة... أما قائمة التمثيل، فتتألّف من: عبد الرحمن السليمان، سحر عون، فؤاد أبو حمدان، أمجد محمد، نعمة عنيسي، جورج منتوفه، ريم بدران، ماري آن متى، تريزا فتوش، نادين الداعوق ودانية كبي بغدادي.

مسرحية «جريمة؟»: السبت 31 تموز ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت).
للاستعلام: 01/753010

روميو وجولييت فلسطين... التعليم تحت الاحتلال

بعد غدٍ الأحد، يدعو «مركز خليل السكاكيني الثقافي» لحضور ندوة رقمية وإطلاق كتاب «روميو وجولييت في فلسطين، التعليم تحت الاحتلال» للكاتب والمؤلف طوم سبيرلينغر، وترجمة طلبة فلسطينيين يدرسون اللغة والأدب الإنكليزي، بإشراف د. عبد الكريم دراغمة. تقع «روميو وجولييت» ضمن روائع شكسبير الخالدة. إنّها قصة عالمية تحمل تجربة حبّ عبرت إلى مختلف اللغات والثقافات. وفي كتابه الجديد، ينقل طوم سبيرلنغر من خلال كتابته النثرية وما تحويه من معانٍ وخبرات، الواقع الفلسطيني من خلال المسرح الشكسبيري. في هذا الإطار، يؤكّد الطلاب المترجمون أنّ الكتاب «ينتقد أنظمة التعليم التقليدية التي تقمع الفردية... كما ينقل الصورة المعاصرة لتمثيل الغرب للشرق وسط وصف دقيق للأزمة الوجودية التي يعيشها غالبية الفلسطينيين، لما خلّفه جدار الفصل من خسائر مسّت الوجود الفلسطيني النفسي والمادي...». يتحدّث خلال الندوة كلّ من: أحمد قبها، هبة نذير حسون صقر عبد الجبار دبابسي ولما ثابت يوسف.

ندوة وإطلاق كتاب «روميو وجولييت في فلسطين»: الأحد 18 تموز (يوليو) الحالي ـ الساعة السادسة مساءً بتوقيت بيروت ـ منصة «زوم»
(الرابط متوافر على موقعنا)

«ترانيم البوح» أصوات غير مسموعة

بعد إصدار «رماد من نار» الذي قارب ما خلّفه تفجير مرفأ بيروت من أوجاع في مقابل التكاتف الشعبي والعالمي الذي حدث عقب الفاجعة في إطار دمج النصوص باللوحات الفنية، يتجدد التعاون بين الأديب الأردني حسام حمدان الرقب وفريق «فكّر» الثقافي اللبناني. في هذا السياق، صدر حديثاً كتاب «ترانيم البوح» عن «دار أروقة الفكر» (تدقيق كوثر طالب وسكينة صيدح)، الذي شارك في إعداده 36 كاتباً/ة، بإشراف الكاتبة اللبنانية مريم محمد نعمي (الصورة). يعدّ الإصدار الجديد مساحة لـ «البوح لأصوات غير مسموعة»، أرادت التعبير عن أحلامها وطموحاتها، في وطن «ينزف». كما يتناول الكتاب قصصاً متفرّقة عن الهجرة والشباب والأحلام التي سرقها الوطن، إلى جانب تخصيصه مساحة لفلسطين.